١١

بسم الله الرحمن الرحيم



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

المَسارُ المِهْنِيُّ

فريق التّأليف:

أ. رائد شريدة (منسّقاً)
أ. احترام قرمش
أ. أكرم الأشقر
أ. جمال جبجي
أ. فؤاد عطيّة

أ. أحمد الخطيب

مركز المناهج

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية أ. عبد الحكيم أبو جاموس

الدائـــرة الفنية

إشراف فني وتصميم كمال فحماوي

تحكيم علمي د. ختام سلمان د. ثابت حامد
قراءة أ. المتوكل طه أ. صادق الخضور
متابعة المحافظات الجنوبية د. سمية النخّالة

الطبعة الثانية
٢٠٢٠م/ ١٤٤١هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولـــة فلـسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 - رام الله - فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com
هاتف +970-2-2983280 | فاكس +970-2-2983250
https://www.facebook.com/Palestinian.MOEHE/
moehe.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps

تقديم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس، لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آب / ٢٠١٨ م

مـقـدمـة

الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى النَّبِيِّ الأَمين، صاحِبِ السَّيْفِ وَالقَلَم، وَمِصْباحِ الظُّلَم، وَبَعْد،

فإنّنا نُقَدِّمُ مُقَرَّرَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لِطَلَبَةِ الصَّفِّ الحادي عَشَرَ المِهْنِيّ، الّذي بُنِيَ وَفْقَ الأَهْدافِ العامّةِ لِتَدْريسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المُسْتَمَدَّةِ مِنْ قِيَمِ مُجْتَمَعِنا العَرَبِيِّ الفِلَسْطينِيِّ، وَفَلْسَفَتِهِ، وَاتِّجاهاتِهِ المُنْبَثِقَةِ مِنَ الخُطوطِ العَريضَةِ لِمِنْهاجِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة.

وَنَظراً لأَهَمِّيَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة، وَمَكانَتِها الحَيَوِيَّةِ في حَياةِ أُمَّتِنا، ماضِياً وَحاضِراً وَمُسْتَقْبَلاً، فَقَدْ تمّ اخْتيارُ وَحَداتِ هذا المُقَرَّرِ بِما يَنْسَجِمُ وَهُمومَ مُجْتَمَعِنا وَآمالَهُ وَآلامَهُ، وَتَطَلُّعاتِهِ نَحْوَ التَّحَرُّرِ، وَبِناءِ دَوْلَتِهِ المُسْتَقِلَّةِ الَّتي تُشَكِّلُ المِهَنُ المُخْتَلِفَةُ عِمادَها، اخْتيرَتْ نُصوصٌ تُلَبّي حاجاتِ المُتَعَلِّمينَ، روعي فيها اليُسْرُ وَالسُّهولَةُ، وَالبُعْدُ عَنِ التَّعْقيدِ، رُصِّعَتْ بِأَمْثِلَةٍ شائِقَةٍ بَعيدَةٍ عَنِ التَّكْرارِ المُمِلّ، وَالتَّكَلُّفِ المُخِلّ؛ ما أَضْفى قَدْراً مِنَ الجاذِبِيَّةِ وَالتَّشْويقِ، وَالعَرْضِ المُتَسَلْسِلِ القائِمِ عَلى جَوْدَةِ السَّبْكِ المُقْنِعِ، وَالأُسْلوبِ المُمْتِع.

وَقامَتْ خُطَّةُ هذا المُقَرَّرِ في اخْتيارِ وَحَداتِهِ الاثْنَتَي عَشْرَةَ مِنْ نَصٍّ نَثْرِيٍّ، عولِجَتْ فيهِ مُفْرَداتُ كُلِّ وَحْدَةٍ وَتَراكيبُها الجَديدَةُ، ثُمَّ قُدِّمَ في (بَيْنَ يَدَيِ النَّصِّ) تَعْريفٌ بِجَوِّ النَّصِّ وَقائِلِهِ، وَمُناسَبَتِه، وأُتْبِعَ بِأَسْئِلَةِ الفَهْمِ وَالاسْتيعابِ الَّتي تَكونُ الإِجابَةُ عَنْها مُباشَرَةً مِنَ النَّصِّ، ثُمّ بِأَسْئِلَةِ المُناقَشَةِ وَالتَّحْليلِ الَّتي تَتَطَلَّبُ الإِجابَةُ عَنْها تَفْكيراً عَميقاً، ثُمَّ ذُيِّلَ بِأَسْئِلَةِ اللُّغَةِ وَالأُسْلوبِ الَّتي تَنَوَّعَتْ بَيْنَ قَضايا إِمْلائِيَّةٍ، وَاسْتِخْراجِ مَعانٍ مِنَ المُعْجَمِ، وَأَساليبَ نَحْوِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَمُحَسِّناتٍ بَديعِيَّةٍ، وَتَفْريقٍ في المَعْنى، ووُزِّعَتِ النُّصوصُ الشِّعْرِيَّةُ السِّتَّةُ، العَمودِيُّ مِنْها وَالحُرُّ مِنْ عُصورِ الأَدَبِ المُخْتَلِفَةِ عَلى الوَحَداتِ، كَما عولِجَتْ فيها سِتَّةُ أَبْوابٍ نَحْوِيَّةٍ، وَسِتَّةُ مَوْضوعاتٍ للتَّعبيرِ، وخُتِمَ الجُزْءُ الأَولُ مِنَ المُقَرَّرُ بِمَشْروعٍ رِيادِيٍّ قُدِّمَ لَهُ بِتَوْطِئَةٍ بَسيطَةٍ تُعَرِّفُ بِه.

وفي الخِتامِ، لا يَسَعُنا إِلّا أَنْ نُقِرَّ أَنَّ الكَمالَ لله وَحْدَه؛ لِذا نُهيبُ بِالإِخْوَةِ المُعَلِّمينَ وَالمُعَلِّماتِ، وَالمُشْرِفينَ وَالمُشْرِفاتِ، وَأَوْلِياءِ أُمورِ الطَّلَبَةِ، وَالمُهْتَمّينَ بِالشَّأْنِ التَّرْبَوِيِّ، تَزْويدَنا بِمَلْحوظاتِهِمُ الَّتي تُسْهِمُ في تَحْسينِ هذا المُقَرَّرِ، وَتَجْويدِهِ، وَإِثْرائِهِ، وَتَطْويرِهِ في الطَّبَعاتِ اللّاحِقَة.

وَاللهُ مِنْ وَراءِ القَصْد

فريق التّأليف

المُحْتَوَيات

الفَصْلُ الدِّراسِيُّ الأَوَّل			الفَصْلُ الدِّراسِيُّ الثّاني		
الوَحْدَةُ ١	فبشّر عبادِ	٤	الوَحْدَةُ ٧	الكَسْبُ الطَّيِّبُ	٦٣
	القَواعِدُ: العَطْف	٧		القَواعِدُ: التَّمييزُ	٦٦
	التَّعْبير: كِتابَةُ مَقال	١١		التَّعْبير: كِتابَةُ مَقال	٦٩
الوَحْدَةُ ٢	صِناعاتُنا بَيْنَ الواقِعِ وَالمَأْمولِ	١٢	الوَحْدَةُ ٨	المَقامَةُ الموصِلِيَّة	٧٠
	النَّصُّ الشِّعْرِيُّ: الفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ زَيْنَ العابِدينَ	١٧		النَّصُّ الشِّعْرِيُّ: فَتْحُ عَمّورِيَّة	٧٤
	القَواعِدُ: النَّعْتُ (الصِّفَة)	٢٠		القَواعِدُ: العَدَدُ (١)	٧٨
الوَحْدَةُ ٣	نَزيفُ الأَدْمِغَة	٢٣	الوَحْدَةُ ٩	سَبَسْطية.. الكَنْزُ الدَّفينُ	٨٢
	القَواعِدُ: العَطْفُ وَالنَّعْتُ (مُراجَعَة)	٢٨		القَواعِدُ: العَدَدُ (٢)	٨٧
	التَّعْبير: كِتابَةُ مَقال	٢٩		التَّعْبير الوَظيفِيَّ: كِتابَةُ التّقرير	٩٢
الوَحْدَةُ ٤	القُدْسُ عاصِمَةُ الثَّقافَةِ	٣٠	الوَحْدَةُ ١٠	العَيْنُ	٩٣
	النَّصُّ الشِّعْرِيُّ: في القُدْس	٣٥		النَّصُّ الشِّعْرِيُّ: كَشْفُ حِسابٍ	٩٨
	القَواعِدُ: التَّوْكيد	٣٩		القَواعِدُ: التَّمييز وَالعَدَدُ (مُراجَعَة)	١٠٣
الوَحْدَةُ ٥	قِصَّةُ مَثَلٍ عَرَبِيّ (بِيَدي لا بِيَدِ عَمْرو)	٤٣	الوَحْدَةُ ١١	مِنْ مَشاهيرِ الأَطِبّاءِ: الرّازِيُّ وَابْنُ سينا	١٠٤
	القَواعِدُ: البَدَل	٤٨		القَواعِدُ: الأَسْماءُ الخَمْسَة	١٠٩
	التَّعْبير: تَلْخيصُ قِصَّة	٥٢		التَّعْبير: كِتابَةُ سيرَةٍ غَيْرِيَّة	١١٢
الوَحْدَةُ ٦	الأَغْوارُ سَلَّةُ غِذاءِ فِلَسْطين	٥٤	الوَحْدَةُ ١٢	ظاهِرُ العُمَر الزَّيْدانِيّ	١١٣
	النَّصُّ الشِّعْرِيُّ: السَّفَرُ في المَرايا الدّامِيَة	٥٨		النَّصُّ الشِّعْرِيُّ: الشّهيدُ الثّائِر	١١٨
	القَواعِدُ: التّوابِع (مُراجَعَة)	٦٢		القَواعِدُ: مُراجَعَةٌ عامَّة	١٢١
				أُقيّم ذاتي	١٢٣
				المَشْروع	١٢٤
				المصادر والمراجع	١٢٧

النّتاجاتُ :

يُتَوقعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ إنْهاءِ هذا الجُزءِ مِنَ الْكِتابِ، والتّفاعلِ مَعَ أنشطتِهِ، أنْ يَكونوا قادِرين عَلى توظيفِ اللُّغةِ العَرَبيَّةِ في الاتصالِ والتَّواصُلِ مِنْ خلالِ ما يأتي:

١- تَعَرّفِ نُبذةٍ عَنِ النّصوصِ وأصحابِها.
٢- قِراءَةِ النُّصوصِ قِراءَةً صَحيحَةً مُعَبِّرَة.
٣- اسْتِنْتاجِ الأَفْكارِ الرَّئيسَةِ في النُّصوص.
٤- تَوْضيحِ مَعاني المُفْرَداتِ وَالتَّراكيبِ الجَديدَةِ الوارِدَةِ في النُّصوص.
٥- تَحْليلِ النُّصوصِ الأَدَبيَّةِ فِكْرِيّاً وَفَنِّيّاً.
٦- اسْتِنْتاجِ العَواطِفِ الوارِدَةِ في النُّصوصِ الأَدَبيَّة.
٧- تَمَثُّلِ القِيَمِ وَالسُّلوكاتِ الوارِدَةِ في النُّصوصِ في حَياتِهِمْ وَتَعامُلِهِمْ مَعَ الآخَرين.
٨- حِفْظِ خَمْسَةِ أَبْياتٍ مِنَ الشِّعْرِ العَمودِيِّ، وَعَشْرَةِ أَسْطُرٍ مِنَ الشِّعْرِ الحُرّ.
٩- تَعَرُّفِ المَفاهيمِ النَّحْوِيَّةِ الوارِدَةِ في دُروسِ القَواعِدِ.
١٠- تَوْضيحِ القَواعِدِ النَّحْوِيَّةِ الوارِدَةِ في دُروسِ النَّحْو.
١١- تَوْظيفِ التَّطْبيقاتِ النَّحْوِيَّةِ في سِياقاتٍ حَياتِيَّةٍ مُتَنَوِّعَة.
١٢- إِعْرابِ الكَلِماتِ الوارِدَةِ في مَواقِعَ إِعْرابِيَّةٍ مُخْتَلِفَة.
١٣- تَلْخيصِ قِصّة.
١٤- كِتابَةِ مَقالٍ أَوْ قِصَّةٍ.
١٥- تَعَرُّفِ مَفْهومِ التَّعْبيرِ الوَظيفِيِّ (التَّقْرير).
١٦- تَعْبِئَةِ نَموذَجِ تَقْريرٍ وَفْقَ مُعْطًى مُعَيَّن.
١٧- القِيامِ بِأَنْشِطَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ تُثْري الدُّروس.
١٨- كِتابَةِ مَشْروعٍ أَوْ فِكْرَةٍ رِيادِيَّة.



وسِعتُ كِتابَ اللهِ لَفظا وغاية وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ
فكيف أضِيقُ اليومَ عن وَصفِ آلة وتَنْسِيقِ أسماءٍ لُمُخْتَرَعاتِ

(حافظ إبراهيم)

الوَحْدَةُ الأولى
فبشّر عبادِ



فبشّر عبادِ

يقومُ الكَوْنُ على ثُنائيّاتٍ ضِدّيّةٍ مِنْ بدايةٍ ونهايةٍ، وخَيْرٍ وشرٍّ، وزُمرةٍ سُعداءَ من أهلِ الجنّة وزُمرةٍ أشقياءَ من أهلِ النارِ. ما تقدّم جانبٌ ممّا عالجَتْهُ سورةُ الزُّمر القائمةُ على هذه الثُّنائيّات، فالإنسانُ يلجأُ إلى ربِّهِ يدعوهُ إذا أصابتْهُ مصيبةٌ، وهو ذاتُه يتكبَّرُ ويُنكرُ إذا فُرِّجَ كَرْبُه، وهناك الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وهناك الجنّةُ والنارُ.

وَتَتَحَدَّثُ الآياتُ (٨-٢١) مِنْ سورَةِ الزُّمَر عَنْ جَزاءِ كُلٍّ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالكافِرينَ، وَتَوْجيهِ الأَمْرِ الرَّبّانِيِّ لِمُحَمَّدٍ (ﷺ) بِلُزومِ تَوْحيدِ اللهِ، وَالإِخْلاصِ لَهُ وَحْدَه.

قالَ تَعالى:

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً
مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ
هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ
رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟
ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٩﴾ قُلْ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟
فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ
لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ
ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ
أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ
ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ
أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى
ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ

مُنيباً: راجِعاً، مُستغيثاً.
خَوَّلَهُ: أَعْطاهُ، ومَنَحَهُ.
أَنْداداً: شُركاء.

قانِتٌ: مطيعٌ خاضِعٌ لله.
آناءَ اللَّيل: ساعاتِهِ.

أولو الأَلْباب: أَصْحابُ العقولِ السّليمَة.

ظُلَلٌ مِنَ النّار: أَطْباقٌ مِنْها مُتَراكِمَة.
الطّاغوت: الأوثانُ، والمَعْبوداتُ الباطِلَة.
لَهُمُ البُشْرى: لَهُمُ الجَنَّة.

حَقَّ عَلَيْه: وَجَبَ عَلَيْه.
غُرَف: مَنازِلُ في الجَنَّة.

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢١﴾

سَلَكَهُ ينابيع: أَدْخَلَهُ في عُيونٍ وَمَجارٍ.
يَهيج: يَيْبَسُ إلى أَقْصى حَدّ.
يَجْعَلُهُ حُطاماً: يُصَيِّرُهُ فُتاتاً مُتَكَسِّراً.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ نَضَعُ إشارَةَ (✓) أَمامَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) أَمامَ الإجابَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ يَتَذَكَّرُ الإنْسانُ رَبَّهُ في الشِّدَّةِ وَالمَرَض. ( )

ب المَقْصودُ بِـ (حَسَنَة) في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞ﴾ الجَنَّةُ. ( )

ج المُخاطَبونَ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ هُمُ المُشْرِكون. ( )

٢ تُظهِرُ الآيَةُ التّاسِعَةُ نَوْعَيْنِ مِنَ النّاس، نَذْكُرُهُما.

٣ ما المَقْصودُ بِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾؟

٤ نَرْجِعُ إلى الآيَةِ السّادِسَةَ عَشْرَةَ، وَنَصِفُ العَذابَ الَّذي أَعَدَّهُ اللهُ لِلْمُشْرِكينَ يَوْمَ القِيامَة.

٥ ما العِبْرَةُ الَّتي وَجَّهَها اللهُ لأَصحابِ العُقولِ السَّليمَةِ في الآيَةِ الأخيرة؟

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ نُوازِنُ بَيْنَ جَزاءِ المُؤْمِنينَ وَجَزاءِ الكافِرينَ في الآيات.

٢ لِماذا بَشَّرَ اللهُ عِبادَهُ بِالجَنَّةِ في الآيَةِ السّابِعَةَ عَشْرَة؟

٣ ما دَلالَةُ تَكرارِ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿قُلۡ﴾ في الآياتِ السّابِقَة؟

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ نَستخرجُ مِنَ الآياتِ أُسلوبَ شَرْطٍ، وَأُسلوبَ استفهام.

٢ نَرْجِعُ إلى المُعجم، وَنَكتبُ جُذورَ الأَفعالِ الآتية: تَمَتَّعَ، يَتَذَكَّرُ، قُلْ.

٣ ما مُفردُ كُلِّ جَمْعٍ مِنَ الجُموعِ الآتية: أَنْداد، الَّذينَ، أَنْفُس، ظُلَل، يَنابيع؟

التَّوابِعُ: أَلْفاظٌ تَتْبَعُ ما قَبْلَها في إِعْرابِها الحاصِلِ والْمُتَجَدِّدِ، فَتُرْفَعُ إِنْ كانَ ما قَبْلَها مَرْفوعاً، وَتُنْصَبُ إِنْ كانَ ما قَبْلَها مَنْصوباً، وَتُجَرُّ إِنْ كانَ ما قَبْلَها مَجْروراً، وَتُجْزَمُ إِنْ كانَ ما قَبْلَها مَجْزوماً، وَهِيَ: العَطْفُ، وَالنَّعْتُ، وَالتَّوْكيدُ، وَالبَدَل.

نَقْرَأُ الأمثلةَ الآتيةَ، وَنَتَأَمَّلُ ما تحتَهُ خَطٌّ فيها:

المَجْموعَةُ الأولى:

١ قالَ تَعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾

٢ صَلَّتْ في المَسْجِدِ الأَقْصى المُبارَكِ فاطِمَةُ ثُمَّ خَديجَةُ.

٣ زُرْتُ مَكَّةَ المُكَرَّمَةَ فالمَدينَةَ المُنَوَّرَةَ.

٤ أَتُحِبُّ قِراءَةَ الكُتُبِ أَمِ المَجَلّاتِ؟

٥ الكلمةُ ثَلاثَةُ أَقْسامٍ: اسْمٌ، أَوْ فِعْلٌ، أَوْ حَرْفٌ.

المَجْموعَةُ الثّانية:

١ قالَ تَعالى: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾

٢ قالَ تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾

٣ قالَ تَعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾

نُلاحِظُ أَنَّ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الأولى (الواو، الفاء، ثُمَّ، أَم، أَو) أَحْرُفُ عَطْفٍ، رَبَطَتْ بَيْنَ الاسْمِ الواقِعِ قَبْلَها (المَعْطوفِ عَلَيْهِ)، وَالاسْمِ الواقِعِ بَعْدَها (المَعْطوفِ)، فَفي المِثالِ الأَوَّلِ، نُلاحِظُ أَنَّ الاسْمَيْنِ (ساجداً، وقائماً) قَدِ اشْتَرَكا في فِعْلٍ واحِدٍ، وَحَقَّقا نَتيجَةً واحِدَةً، وَهِيَ القُنوتُ، فَبَدَلاً مِنَ التَّعْبيرِ عَنْ هذا القُنوتِ بِالقَوْلِ: قانتٌ ساجداً، وقانتٌ قائماً، رَبَطْنا بَيْنَ الاسْمَيْنِ بِوَساطَةِ حَرْفِ الواوِ في جُمْلَةٍ واحِدَةٍ، وَقُلْنا: قانتٌ قائماً وساجداً.

وَفي المِثالِ الثّاني، صَلَّتْ في المَسْجِدِ الأَقْصى المُبارَكِ فاطِمَةُ أَوَّلاً، وَبَعْدَها بفترةٍ صَلَّتْ خَديجَةُ، وَاشْتَرَكَ الاسْمانِ بِفِعْلِ الصَّلاةِ بِوَساطَةِ حَرْفِ العَطْفِ (ثُمَّ).

وفي المِثالِ الثّالث، زُرْتُ مَكَّةَ المُكَرَّمَةَ، وَبَعْدَها مباشرةً زُرْتُ المَدينَةَ، فَاشْتَرَكَ الاسْمانِ بِفِعْلِ الزِّيارَةِ، بِوَساطَةِ حَرْفِ العَطْفِ (الفاء).

وفي المِثالِ الرّابع، تَمَّ تَعْيينُ أَحَدِ أَمْرَيْنِ بَعْدَ أَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ المُخاطَبُ بِالسُّؤالِ، مستخدماً هَمْزَةَ الاسْتِفْهامِ، بِوَساطَةِ حَرْفِ العَطْفِ (أَمْ).

وَفي المِثالِ الخامِسِ، قُسِّمَ الكَلامُ إِلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ بِوَساطَةِ حَرْفِ العَطْفِ (أَوْ).

وَيُسَمّى الاسْمُ الواقِعُ قَبْلَ حَرْفِ العَطْفِ (المَعطوفَ عَلَيْهِ)، وَالاسْمُ الواقِعُ بَعْدَهُ (المَعْطوفَ)، فَفي المِثالِ الأَوَّلِ، يَكونُ الاسْمُ (ساجداً) هُوَ المَعْطوفُ عَلَيْهِ، وَالاسْمُ (قائماً) هُوَ المَعْطوفُ، وَفي المِثالِ الثّاني، يَكونُ الاسْمُ (مَكَّةُ) هُوَ المَعْطوفُ عَلَيْهِ، وَالاسْمُ (المَدينَةَ) هُوَ المَعْطوفُ، وَفي المِثالِ الثّالثِ، يَكونُ الاسْمُ (فاطِمَةُ) هُوَ المَعْطوفُ عَلَيْهُ، وَالاسْمُ (خَديجَةُ) هُوَ المَعْطوفُ، وَفي المِثالِ الرّابعِ، يَكونُ الاسْمُ (الكُتُبِ) هُوَ المَعْطوفُ عَلَيْهِ، وَالاسْمُ (المَجَلّاتِ) هُوَ المَعْطوفُ، وَفي المِثالِ الخامسِ يكون الاسْمُ (اسْمٌ) هُوَ المَعْطوفُ عَلَيْهِ، والاسْمُ (فِعْلٌ) هُوَ المَعْطوفُ وكذلكَ الاسم (فِعْلٌ) هُوَ المَعْطوفُ عليه والاسْمُ (حَرْفٌ) هو المعطوف؛ لِجَوازِ تَوالي العَطْفِ.

الاسْمُ المَعْطوفُ تابِعٌ لِلْمَعْطوفِ عَلَيْهِ في مَوْقِعِهِ الإِعْرابِيِّ، فَفي المِثالَيْنِ: الأَوَّلِ، وَالثّالث، كانَ المَعْطوفُ عَلَيْهِ مَنْصوباً، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ، لِذلِكَ جاءَ الاسْمُ المَعْطوفُ مَنْصوباً. وَفي المِثالِ الثّاني، كانَ المَعْطوفُ عَلَيْهِ مَرْفوعاً ، لِذلِكَ جاءَ المَعْطوفُ مَرْفوعاً، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضّمَّةُ كَذلِكَ، وَفي المِثالِ الرّابعِ، كانَ المَعْطوفُ عَلَيْهِ مَجْروراً، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ، لِذلِكَ جاءَ المَعْطوفُ مَجْروراً، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ كَذلِكَ، وَفي المِثالِ الخامِسِ، جاءَ المَعْطوفُ عَلَيْهِ مَرْفوعاً، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، لِذلِكَ جاءَ المَعْطوفُ مَرْفوعاً.

وَنُلاحِظُ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الثّانِيَةِ أَنَّ أَحْرُفَ العَطْفِ (الواو، وَالفاء، وَثُمَّ)، رَبَطَتْ في المِثالِ الأَوَّلِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ اسْمِيَّتَيْنِ، مِنْ خِلالِ حَرْفِ العَطْفِ (الواو): (مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ ومِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ)، وَفي المِثالِ الثّاني، رَبَطَتْ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْنِ مِنَ الأَفْعالِ الخَمْسَةِ: (يَسْتَمِعونَ، فَيَتَّبِعونَ)، وَفي المِثالِ الثّالِثِ، رَبَطَتْ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْنِ، فِعْلُهما ماضٍ: (أَنْزَلَ فَسَلَكَ)، أَوْ ثَلاثِ جُمَلٍ فِعْلِيَّةٍ، فِعْلُها مُضارِعٌ: (يُخْرِجُ، ثُمَّ يَهيجُ، ثُمَّ يَجْعَلُ).

وَعِنْدَ التَّدْقيقِ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الثّانِيَةِ، نُلاحِظُ تَشابُهاً بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ الاسْمِيَّتَيْنِ، مِنْ حَيْثُ الإِعْرابُ، كَما نَجِدُ تَشابُهاً في إِعْرابِ الجُمَلِ الفِعْلِيَّةِ في المِثالَيْنِ الثّاني وَالثّالِثِ، فَفي المِثالِ الثّاني، يُعْرَبُ الفِعْلُ المُضارِعُ

(يَسْتَمِعونَ) فِعْلاً مُضارِعاً مَرْفوعاً، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوتُ النّونِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الخَمْسَةِ، وَكَذلِكَ الفِعْلُ المُضارِعُ (يَتَّبِعونَ)، وَرَبَطَ بَيْنَهُما حَرْفُ العَطْفِ (الفاءُ) الَّذي أَفادَ التَّرْتيبَ وَالتَّعْقيبَ. وَفي المِثالِ الثّالِثِ، يُعْرَبُ الفِعْلُ الماضي (أَنْزَلَ) مَبْنِيّاً عَلى الفَتْحِ، وَكَذلِكَ الفِعْلُ (سَلَكَ)، وَرَبَطَ بَيْنَهُما حَرْفُ العَطْفِ (الفاءُ) الَّذي أَفادَ -أَيْضاً- التَّرْتيبَ وَالتَّعْقيبَ، وَكَذلِكَ يُعْرَبُ الفِعْلُ المُضارِعُ (يُخْرِجُ) مَرْفوعاً، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَكَذلِكَ الفِعْلانِ (يَهيجُ، يَجْعَلُ)، وَرَبَطَ بَيْنَها حَرْفُ العَطْفِ (الواوُ) الَّذي أَفادَ الجَمْعَ وَالمُشارَكَةَ.

نَسْتَنْتِجُ:

١ العَطْفُ: اشْتِراكٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ، أَوْ جُمْلَتَيْنِ (المَعْطوفِ عَلَيْهِ وَالمَعْطوفِ) في حُكْمٍ واحِدٍ، بِوَساطَةِ أَحْرُفٍ تُسَمّى أَحْرُفَ العَطْفِ، وَمِنْها:

- الواوُ: تُفيدُ الجَمْعَ وَالمُشارَكَةَ في الحُكْمِ، مِثْلُ: أَكْرَمْتُ سَعيداً وَمَحْموداً.
- الفاءُ: تُفيدُ التَّرْتيبَ وَالتَّعْقيبَ، مِثْلُ: قَرَأَ القِصَّةَ سَعْدٌ فَعَلِيٌّ.
- ثُمَّ: تُفيدُ التَّرْتيبَ وَالتَّراخي، مِثْلُ: دَخَلَ الحَكَمُ المَلْعَبَ ثُمَّ اللّاعِبون.
- أَوْ: تُفيدُ التَّخييرَ، مِثْلُ: ادْرُسِ الطِّبَّ أَوِ الهَنْدَسَةَ.
- أَمْ: وَتُفيدُ التَّعْيينَ، مِثْلُ: أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو؟

٢ يَتْبَعُ المَعْطوفُ المَعْطوفَ عَلَيْهِ في حُكْمِهِ الإِعْرابِيِّ؛ فَيَكونُ مَرْفوعاً إِذا كانَ مَرْفوعاً، وَيَكونُ مَنْصوباً إِذا كانَ مَنْصوباً، وَيَكونُ مَجْروراً إِذا كانَ مَجْروراً، وَيكون مجزوماً إذا كان مجزوماً، كقوله تعالى:

﴿وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾ (محمد: ٣٦)

٣ يُعْرَبُ المَعْطوفُ عَلَيْهِ حَسَبَ موقعِهِ في الجملة.

نَماذِجُ مُعْرَبَةٌ:

١ تَوَلّى الخِلافَةَ أَبو بَكْرٍ ثُمّ عُمَرُ رضي الله عنهما.

عُمَرُ: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

٢ قالَ تَعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ﴾ (الزُّمر:١٥)

أَنْفُسَهُمْ: أَنْفُس: مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَهُوَ مُضافٌ.

هُمْ: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْه.

الواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ، مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرابِ.

أَهْليهِمْ: أَهْلي: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الياءُ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ، وَهُوَ مُضافٌ.

وَهُمْ: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْه.

٣ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ نِ وَالفَريقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ (البوصيريّ)

الكَوْنَيْنِ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الياءُ؛ لأَنَّهُ مُثَنّى.

الواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ، مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرابِ.

الثَّقَلَيْنِ: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الياءُ؛ لأَنَّهُ مُثَنّى.

الواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ، مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرابِ.

الفَريقَيْنِ: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الياءُ؛ لأَنَّهُ مُثَنّى.

التَّدْريبات:

١ نُبَيِّنُ حَرْفَ العَطْفِ، وَالمَعْطوفَ، وَالمَعْطوفَ عَلَيْهِ فيما يَأْتي:

أ قالَ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ (الأحزاب: ٥٦)

ب أَتُفّاحاً أَكَلْتَ أَمْ عِنَباً؟

ج وَصَلَ الاحْتِفالَ خالِدٌ ثُمَّ سَميرٌ.

د أَراكِباً جِئْتَ أَمْ ماشِياً؟

الجُمْلَةُ	حَرْفُ العَطْفِ	المَعْطوفُ	المَعْطوفُ عَلَيْهِ

٢ نَضَعُ اسْماً مَعْطوفاً مُلائِماً في الفَراغِ:

أ نَزَلَ البَرَدُ ثُمَّ .....

ب فَالخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَ..... تَعْرِفُني وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالقِرْطاسُ وَالقَلَمُ (المتنبّي)

ج أَكِتابَ البُخَلاءِ قَرَأْتِ أَمْ.....؟

٣ نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

أ قالَ تَعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٦٠)

ب وَلَيْسوا بِغَيْرِ صَليلِ السُّيوفِ يُجيبونَ صَوْتاً لَنا أَوْ صَدى (علي محمود طه)

ج رَجَعَ مِنَ الغُرْبَةِ سَعيدٌ ثُمَّ لَيْلى.

د قالَ تَعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الأعراف: ٤١)

التَّعْبير:

قالَ رَسولُ الله (ﷺ): «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ» (أخرجَهُ الطَّبرانيّ)، في ضوءِ ذلِكَ، نَكْتُبُ مَقالاً عَنْ إِتْقانِ العَمَلِ.

نَشاط: نَرْجِعُ إِلى القُرْآنِ الكَريمِ، وَنَسْتَخْرِجُ مِنْهُ آياتٍ تَحُثُّ عَلى العَمَلِ.

الوَحْدَةُ الثّانِيَةُ
صِناعاتُنا بَيْنَ الواقِعِ والمأْمولِ

(المُؤَلّفون)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

تُشَكِّلُ الصِّناعَةُ أَساساً لأَيِّ اقْتِصادٍ ناجِحٍ، وَيَشْهَدُ العالَمُ في الآونَةِ الأَخيرَةِ نُمُوّاً كَبيراً في القِطاعِ الصِّناعِيِّ؛ بِسَبَبِ التَّطَوُّرِ الهائِلِ في المَجالِ التِّكْنولوجِيِّ، وَفِلَسْطينُ -كَبَقِيَّةِ دُوَلِ العالَمِ- تَأَثَّرَتْ بِهذا النُّمُوِّ، عَلى الرَّغْمِ مِنْ قيودِ الاحْتِلالِ وَإِجْراءاتِهِ، فَهُوَ لا يَنْفَكُّ يُقَيِّدُ حَرَكَةَ البَضائِعِ وَالأَفْرادِ، وَيُحارِبُ فُرَصَ اسْتِثْمارِ المَوارِدِ الطَّبيعِيَّةِ في فِلَسْطين.

يَتناوَلُ هذا النَّصُّ تاريخَ الصِّناعَةِ في فِلَسْطينَ، وَأَهَمَّ الصِّناعاتِ الَّتي كانَتْ مَوْجودَةً فيها، وأَهَمِّيَّةَ العِنايَةِ بِها، وَتَطْويرَها بِما يَخْدِمُ قَضِيَّةَ الفِلَسْطينِيّينَ، وَيُحَقِّقُ حُلُمَهُمْ، وَيُعَزِّزُ صمودَهُمْ، وَيُخْتَمُ النَّصُّ بِالحَديثِ عَنْ أَهَمِّ الوَسائِلِ الَّتي تَنْهَضُ بِالصِّناعَةِ الفِلَسْطينِيَّة.



تُعَدُّ الصِّناعةُ مِنْ أشرفِ المِهَنِ وَأَجلِّها قَدْراً؛ إذْ علّمَها اللهُ -سبحانَهُ وتَعالى- بعضَ رسلِهِ وأنبيائِهِ الَّذينَ أرسلَهُمْ هُداةً للنّاسِ، فنبيُّ اللهِ نوحٌ (عليه السلام) كانَ نجّاراً، وأبو الأنبياءِ إبراهيمُ الخليلُ (عليه السلام) كانَ بنّاءً، وداودُ (عليه السلام) كانَ حدّاداً، قالَ تَعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (سبأ: ١٠-١١)، كما رفعَ الإسلامُ مِنْ قَدْرِ الصُّنّاعِ، وَأعلى شأنَهُمْ، وَدعاهُمْ إلى إتقانِ عملِهِمْ، وَتَجويدِهِ، والعنايةِ بِه.

أَوِّبِي مَعَه: سَبِّحي مَعَه.

قَدِّرْ فِي السَّرْدِ: اصْنَعْ دُروعاً مُناسِبَةً للمُقاتِلينَ.

كانَتِ الصِّناعةُ قَديماً مُقْتَصِرَةً على الصّناعاتِ البُدائيّةِ الَّتي يحتاجُها الإنسانُ، سِلْماً كالأواني، وَالمحاريثِ، وَأدواتِ الكتابةِ البَسيطَةِ، وَحَرْباً، كالسُّيوفِ وَالدّروعِ، وَغيرِها مِنْ أدواتِ الحَرْبِ، وَمَعَ اكتشافِ أشكالٍ جديدةٍ مِنَ الوقودِ، كَالفَحْمِ الحجريِّ، وَالنِّفْطِ مِنْ بَعْدِهِ، طرأَ تَطوُّرٌ كبيرٌ في المجالِ الصّناعيّ؛ ما دَفَعَ الباحثينَ لوصفِهِ بالثّورةِ الصّناعيّةِ، الَّتي أثّرَتْ في كُلِّ مناحي الحياةِ في أوروبّا أوّلاً، ثُمَّ امْتَدَّ أَثَرُها إلى قارّاتِ العالَمِ أَجْمَع؛ ما شَكَّلَ تغييراً حاسماً في أنماطِ الحياةِ كُلِّها.

ولا بُدَّ أَنْ تجتمعَ مقوّماتُ النّجاحِ والتّطوُّرِ لأيّ صِناعة، تِلْكَ الَّتي تَبْدَأُ مِنْ توافُرِ المَوادِّ الخامِ، والأَيدي العاملةِ الحِرْفِيَّةِ المُدَرَّبَةِ، ووجودِ الآلاتِ والمَعدّاتِ اللّازمةِ، إضافةً للوقودِ، والاحتياجاتِ التّشغيليّةِ الأُخرى، ووجودِ الأسواقِ المُلائمةِ لتسويقِ مُنتجاتِ المصانعِ، والمُؤسّساتِ الصّناعيّة، وَتَوافُرُ إرادةٍ قويّةٍ تدفعُ الصُّنّاعَ للسَّيْرِ بخطاً ثابتةٍ نَحْوَ اقتصادٍ مستقلٍّ، يكونُ للصّناعةِ فيهِ دورٌ رائدٌ فعّال.

عُرِفَتْ فِلَسْطينُ بصناعاتِها التَّقْليديَّةِ البَسيطَةِ مُنْذُ مِئاتِ السّنينَ، كصناعةِ الزُّجاجِ، وَالفَخّارِ، والصّابونِ، والصّناعاتِ الجِلْديّةِ، وغَيْرِها، وكانَ الصُّنّاعُ الفِلَسطينيّونَ قُدْوَةً لغيرِهِمْ، وقِبْلَةً لَهُمْ في إبداعِ تِلْكَ المَصنوعاتِ، وتطويرِها، بما يَخْدِمُ حاجةَ البَشريّةِ، وَظَلَّتْ فِلَسْطينُ تُضاهي بِهذِهِ الصِّناعاتِ دُوَلَ العالَمِ، وتُنافِسُها.

وجُلُّ الصّناعةِ الفِلَسطينيّة تحويليّةٌ، يَتَرَكَّزُ نشاطُها على تحويلِ الموادِّ الأوّليّةِ إلى مُنتَجاتٍ نهائيّةٍ، أَوْ مُنْتجاتٍ وَسيطةٍ، ولهذا النّوعِ مِنَ الصّناعةِ ارتباطٌ كبيرٌ بالقِطاعاتِ الإنتاجيّةِ الأُخرى، فصناعةُ الألبانِ مثلاً ترتبطُ بالقطاعِ الزّراعيِّ ارتباطاً وثيقاً، فكلاهُما مكمِّلٌ للآخر، يَشُدّ عَضُدَهُ وَيُقوّيه، وَهِيَ تُسْهِمُ في الحَدِّ مِنَ البَطالَةِ بشكلٍ لافت.

عَضُد: ما بَيْنَ المِرْفَقِ إلى الكَتِفِ.

الحَدّ: التَّقْليل.

أمّا الصّناعةُ الاستخراجيّةُ، فَهِيَ قائمةٌ على استخراجِ الموادِّ الخامِ مِنْ باطنِ الأرضِ، مِثْلِ المعادنِ، والمواردِ الطّبيعيّةِ الَّتي لا يُمْكِنُ أنْ تُجَدَّدَ، أَوْ تُعَوَّضَ، كالفوسفاتِ، والإسْمَنْتِ، والنِّفطِ، فما زالَتْ محدودةً في فِلَسْطين، ومساهمتُها قليلةٌ في الإنتاجِ الوطنيّ، وَمِنْ أهمِّ الصّناعاتِ في هذا المجالِ صِناعَةُ الحَجَرِ والرُّخامِ، كما في نابُلُسَ، والخليلِ.

إنّ المتأمِّلَ في واقعِ صِناعتنا اليومَ يُبْصِرُها واقعةً بَيْنَ المِطْرَقَةِ وَالسَّندانِ: **مِطْرَقَةِ الاحْتلالِ** الَّذي لا يُحْسِنُ إلّا صِناعةَ الخَرابِ والتّدميرِ، فَحيناً يُغْلِقُ المصانعَ، ويُدمِّرُها، وَيُضيِّقُ على العاملينَ فيها، وَحيناً يَحُدُّ مِنْ وُصولِ الموادِّ الخامِ إليها، وَيَحْظُرُ على الفِلَسطينيّينَ تصنيعَ مُنتجاتٍ أُخرى بِحُجَجٍ واهيةٍ، كما يَمنع وُصولَ المُنتَجاتِ إلى الأسواقِ المَحَلِّيَّةِ والعَربيّةِ والعالَمِيَّةِ، **وسَنْدانِ الجَهْلِ والإهمالِ لِصناعَةٍ وطنيَّةٍ** ما زالَتْ تُناضِلُ لتكونَ مِعْولاً لِبناءِ وَطَنٍ يَتوقُ أبناؤُهُ للحُرِّيَّةِ والاستقلال.

السَّنْدان: كُتْلَةُ حَديدٍ صُلْبَةٌ مُرَكَّزَةٌ فَوْقَ قاعِدَةٍ يَطْرُقُ الحَدّادُ عَلَيْها الحَديدَ.

يَتوقُ: يشتدُّ في رغبتِهِ وشوقِه.

ولِكَيْ نُحْرِزَ قَصَبَ السَّبْقِ صِناعِيّاً، لا بُدَّ مِنْ رَفْعِ مُستوى الوَعْيِ لَدى المُستهلِكِ بِضَرورَةِ دَعْمِ الصّناعةِ الوطنيّةِ، وتَشْجيعِ الصّانِعِ الفِلَسْطينيِّ عَلى المُستوَيَيْنِ الشَّعبيِّ، والرَّسميّ، وإطلاعِ العالَمِ مِنْ خِلالِ المَعارِضِ الصّناعيّةِ الدَّوْلِيَّةِ عَلى جَوْدَةِ صِناعتِنا، وعَراقَتِها، إضافةً إلى تعزيزِ استثمارِ رؤوسِ الأموالِ الفِلَسطينيّةِ والعربيّةِ في المَجالِ الصّناعيِّ؛ كَوْنِ الصّناعةِ ركيزةً من ركائزِ الصُّمود.

نُحْرِزَ قَصَبَ السَّبْق: نَسْبِقَ غَيْرَنا إلى الفَوْز.

وَيبقى الأملُ يَحْدونا بأنْ يَرْقى القِطاعُ الصّناعيُّ، مُسَلّحاً بِشبابٍ حِرْفِيّينَ مُدَرَّبينَ، تكونُ المَعْرِفَةُ العِلْمِيَّةُ عِمادَهُمْ، وَالحُلُمُ الوَطَنِيُّ دافعَهم، والأخلاقُ زادَهُمْ؛ لِيَبْنوا صُروحاً اقتصاديّةً صناعيّةً، وَفْقَ الأُسسِ الفُضْلى الَّتي تَنْهَضُ بالأرضِ والإنسانِ، مُحَقّقينَ بإيمانِهِمْ رسالةَ الاستخلافِ في هذِهِ الأرض.

يَحْدونا: يَدْفَعُنا، وَيَحُثُّنا.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

- ما مَعْنى (سابغات) في الآيةِ الكريمةِ؟

أ- دُروع. ب- سُيوف. ج- رِماح. د- أَقْواس.

- مَنْ نَبِيُّ اللهِ الَّذي عَمِلَ نَجّاراً؟

أ- صالِح. ب- نوح. ج- داود. د- موسى.

٢ ما المَقْصودُ بِالصّناعةِ التّحويليّةِ؟

٣ بَيَّنَ النَّصُّ طُرُقَ النُّهوضِ بِالصّناعَةِ الفِلَسْطينيَّةِ، نُوَضِّحُ ذلِك.

٤ نَذْكُرُ مُقَوِّماتِ الصِّناعَةِ، وَسُبُلَ تَطَوُّرِها.

٥ عَرَفَتْ فِلَسْطينُ الصِّناعَةَ قَديماً، نَذْكُرُ صِناعَتَيْنِ تَقْليدِيَّتَيْنِ وَرَدَتا في النَّصّ.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ تُعَدُّ الصّناعَةُ مِنْ أَشْرَفِ المِهَنِ، وَأَعْظَمِها قَدْراً، نُدَلِّلُ على ذلِك مِنَ النَّصّ.

٢ ما دَلالَةُ العِبارَتَيْنِ الآتِيَتَيْن:

أ كانَ الصُّنّاعُ الفِلَسْطينيّونَ قُدْوَةً لِغَيْرِهِمْ، وَقِبْلَةً لَهُمْ في إِبْداعِ المَصْنوعاتِ، وَتَطْويرِها.

ب نُحْرِزُ قَصَبَ السَّبْقِ صِناعِيّاً؟

٣ نُعَلِّلُ ما يَأْتي:

أ لَمْ يَتَمَكَّنِ الفِلَسْطينيّونَ حَتّى الآنَ مِنَ اسْتِخْراجِ النِّفْطِ مِنْ باطِنِ الأَرْضِ في الضَّفَّةِ الغَرْبِيَّة.

ب تُعَزِّزُ الصِّناعَةُ في فِلَسْطينَ صمودَ الفِلَسْطينيِّ في أرضِه.

٤ نُقَدِّمُ مُقْتَرَحاتٍ تُسْهِمُ في زِيادَةِ الوَعْيِ الفِلَسْطينيِّ بِأَهَمِّيَّةِ دَعْمِ الصِّناعاتِ الوطنيّة.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ ما المَعْنى الصَّرْفِيُّ لِكَلِمَةِ (الفُضْلى)؟

أ- اسْمُ فاعِل.

ب- صِفَةٌ مُشَبَّهَة.

ج- اسْمُ مَفْعول.

د- اسْمُ تَفْضيل.

٢ الجُمْلَةُ الَّتي كُتِبَتْ فيها الهَمْزَةُ المُتَوَسِّطَةُ كِتابَةً غَيْرَ صَحيحَة:

- فِلَسْطينُ وَطَنٌ يَتوقُ أَبْناؤُهُ لِلْحُرِّيَّةِ وَالاسْتِقلال.
- يُعْلِنُ الفِلَسْطينِيُّ انْتِماءَهُ لِوَطَنِهِ بِتَشْجيعِ الصِّناعَةِ الوَطَنِيَّة.
- تَحْنو الأُمُّ عَلى أَبْناءِها الصِّغار.
- تَلُفّ الكوفيّةُ رؤوسَ أهلِها الأَحْرار.



النَّصُّ الشِّعْرِيُّ

الفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ زَيْنَ العابِدينَ

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

الفَرَزْدَقُ: هُوَ هَمّامُ بْنُ غالِبٍ التَّميمِيُّ، وَيُكنّى بِأَبي فِراس، وُلِدَ في البَصْرة عامَ (٣٨هـ)، وَنَشَأَ في بادِيَتِها، وَماتَ فيها سَنَةَ (١١٤هـ)، وَامْتازَ شِعْرُهُ بِالقُوَّةِ، وَالجَزالَةِ.

زَيْنُ العابِدينَ بْنُ الحُسَيْنِ بْنُ عَلِيّ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ (رضي الله عنهم)، جَدَّتُهُ السَّيِّدَةُ فاطِمَةُ الزَّهْراءُ (رضي الله عنها) ابْنَةُ رَسولِ الله (ﷺ) وَقَدْ حَفِظَ القرآنَ كاملاً في سِنٍّ صَغيرَةٍ، وَضُرِبَ المَثَلُ بِعِلْمِهِ، وَفِقْهِه.

وَقَدْ نَظَمَ الفَرَزْدَقُ هذِهِ القَصيدَةَ لَمّا حَجَّ هِشامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ في خِلافَةِ أَبيه، فَطافَ بِالبَيْتِ الحَرام، وَحاوَلَ أَنْ يَصِلَ إِلى الحَجَرِ الأَسْوَدِ؛ لِيَسْتَلِمَهُ، وَيُقَبِّلَهُ، فَلَمْ يَقْدِرْ؛ لِكَثْرَةِ الزِّحام، فَجَلَسَ يَنْظُرُ إِلى النّاسِ، وَمَعَهُ أَعْيانُ الشّام، فَبَيْنَما هُوَ كَذلِكَ إِذْ أَقْبَلَ زَيْنُ العابِدينَ، فَطافَ بِالبَيْتِ الحرام، فَلَمّا وَصَلَ إِلى الحَجَرِ الأَسْوَدِ تَنَحّى لَهُ النّاسُ حَتّى اسْتَلَمَ الحَجَرَ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشّام: مَنْ هذا الَّذي هابَهُ النّاسُ هذِهِ الهَيْبَةَ؟ فَقالَ هِشام: لا أَعْرِفُهُ، وَكانَ الفَرَزْدَقُ حاضِراً، فَقالَ: أَنا أَعْرِفُهُ، ثُمَّ أَنْشَدَ هذِهِ القَصيدَة.

الفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ زَيْنَ العابِدينَ

(الفَرَزْدَق)

١- هَذا الَّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِـلُّ وَالحَـرَمُ
٢- هـذا ابـنُ خَـيرِ عِبادِ الله كُلِّهِمُ ... هذا التّقِيُّ النَّقِيُّ الطّاهِرُ العَلَمُ
٣- هذا ابنُ فاطِمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ ... بِـجَـدِّهِ أَنْـبِـيـاءُ الله قَـدْ خُتِموا
٤- وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هذا؟ بِضائِرِهِ ... العُرْبُ تَعرِفُ من أنكَرْتَ وَالعَجَمُ
٥- كِلْتا يَـدَيْـهِ غِـيـاثٌ عَـمَّ نَفعُهُما ... يُسْتَوْكَفانِ، وَلا يَعْروهُما عَـدَمُ
٦- سَهْلُ الخَليقَةِ، لا تُخْشى بَـوادِرُهُ ... يَزينُهُ اثْنانِ: حُسْنُ الخَلْقِ وَالشِّيَمُ
٧- ما قـالَ: لا قَـطُّ، إلّا في تَشَهُّدِهِ ... لَـوْلا التَّشَهُّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ
٨- عَمَّ البَرِيَّةَ بِالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ ... عَنْها الغَياهِبُ والإمْلاقُ والعَدَمُ
٩- إذا رَأَتْـهُ قُـرَيْـشٌ قـالَ قائِلُها ... إلى مَـكـارِمِ هـذا يَنْتَهي الكَرَمُ
١٠- يُغْضي حَياءً، وَيُغضى مِنْ مَهابَتِهِ ... فَـما يُـكَـلَّـمُ إلّا حـينَ يَبْتَسِمُ
١١- مُشْتَقَّةٌ مِـنْ رَسـولِ الله نَبْعَتُهُ ... طابَتْ مَغارِسُهُ وَالخيمُ وَالشِّيَمُ
١٢- يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجى عَنْ نورِ غُرَّتِهِ ... كالشَّمْسِ تَنجابُ عَنْ إشْراقِها الظُّلَمُ
١٣- إنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقى كانوا أَئِمَّتَهُمْ ... أَوْ قيلَ: «مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ؟» قيلَ: هُمُ
١٤- لا يَسْتَطيعُ جَـوادٌ بَعْدَ جودِهِمُ ... وَلا يُدانيهِمُ قَـوْمٌ، وَإِنْ كَرُموا

البَطْحاءُ: مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّة.
غِياثٌ: ما يُغاثُ بِهِ المُضْطَرُّ، وَيُساعَدُ مِنْ طَعامٍ أَوْ نَجْدَة.
يُسْتَوْكَفانِ: يُطْلَبُ مِنْهُما الغَيْثُ وَالمَطَرُ؛ لِلدَّلالَةِ عَلى الكَرَم.
يَعْروهُما: يُصيبُهُما.
بَـوادِرُه: جَمْعُ بـادِرَةٍ، وَهِيَ الحِدَّةُ، وَالغَضَب.
البَرِيَّة: الخَلْق.
الغَياهِبُ: مُفْرَدُها غَيْهَبٌ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ.
الإمْلاقُ: الافْتِقار.
يُغْضي: يُطْبِقُ جَفْنَيْهِ، وَيَنْظُرُ إلى الأَرْض.
الخيمُ: الأَصْلُ.
الشِّيَمُ: مُفْرَدُها شيمَةٌ، وَهِيَ الخُلُقُ، وَالطَّبيعَةُ.
الدُّجى: السَّوادُ، وَالظُّلْمَةُ.
تَنْجابُ: تَنْكَشِفُ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

- ما مَعْنى (وَطْأَتَهُ) في: (هذا الَّذي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ)؟

أ- مَوْضِعُ قَدَمِه. ب- قُوَّتُهُ.
ج- حُسْنُ خُلُقِه. د- كَرَمُ يَدِه.

- بِمَ وَصَفَ الشّاعِرُ مَمْدوحَهُ في قَوْلِهِ: «كِلْتا يَدَيْهِ غِياثٌ عَمَّ نَفْعُهُما»؟

أ- بِالقُوَّة. ب- بِالكَرَم.
ج- بِالشَّجاعَة. د- بِالتَّرَفُّعِ عَنِ الرّذائِل.

٢ ما اسْمُ الخَليفَةِ الَّذي نُظِمَتِ القَصيدَةُ في زَمانِه؟

٣ ما (البَيْتُ) الَّذي قَصَدَهُ الشّاعِرُ في البَيْتِ الأَوَّل؟

٤ نَذْكُرُ أَرْبَعاً مِنَ الصِّفاتِ الَّتي مُدِحَ بِها زَيْنُ العابِدينَ بْنُ عَلِيٍّ في الأَبْياتِ الأَرْبَعَةِ الأَخيرَة.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ نَذْكُرُ البَيْتَ الَّذي يُعَبِّرُ عَنْ كُلِّ مَعْنًى مِمّا يَأْتي:

أ زَيْنُ العابِدينَ بْنُ عَلِيٍّ يَعْرِفُهُ النّاسُ جَميعاً.

ب زَيْنُ العابِدينَ يَمْتازُ بِالحَياءِ الشَّديدِ، وَبَشاشَةِ الوَجْه.

ج مُحَمَّدٌ رَسولُ الله خاتَمُ الأَنْبياءِ وَالرُّسُل.

٢ اتَّخَذَ كَثيرٌ مِنَ الشُّعَراءِ شِعْرَ المَدْحِ وَسيلَةً للتَّكَسُّبِ، وَلا يَنْطَبِقُ ذلِكَ عَلى الفَرَزْدَقِ في هذِهِ القَصيدَةِ، نُوَضِّحُ ذلِك.

٣ سَيْطَرَتْ عَلى الشّاعِرِ في القَصيدَةِ مَشاعِرُ وَعَواطِفُ مُتَعَدِّدَةٌ، نَذْكُرُ ثَلاثاً مِنْها.

٤ عَلامَ يَدُلُّ قَوْلُ الشّاعِرِ: لَوْلا التَّشَهُّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ؟

٥ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

أ مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسولِ الله نَبْعَتُهُ طابَتْ مَغارِسُهُ وَالخيمُ وَالشِّيَمُ

ب يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجى عَنْ نورِ غُرَّتِهِ كالشَّمْسِ تَنجابُ عَنْ إِشْراقِها الظُّلَمُ

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ ما نَوْعُ التّابِعِ الَّذي تَحْتَهُ خَطّ فيما يَأْتي:

مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسولِ الله نَبْعَتُهُ طابَتْ مَغارِسُهُ وَالخيمُ وَالشِّيَمُ؟

٢ ما جَذْرُ كُلٍّ مِنْ: (التَّقِيّ، يُسْتَوْكَفانِ)؟

٣ نُوَظِّفُ كَلِمَةَ (العَلَم) في جُمْلَتَيْنِ مُفيدَتَيْنِ بِمَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْن.

القواعد: النَّعْتُ (الصِّفَة)

نَقْرَأُ الأمثلةَ الآتيةَ، وندقّقُ النّظرَ فيما تحتَهُ خَطّ:

١ عَرَفَتْ فِلَسْطينُ صِناعَةَ الزُّجاجِ، وَالصّناعاتِ الجِلْدِيّةَ، وَغَيْرَها مِنْ أنواعِ الصّناعاتِ المختلفةِ، وكانَ الصُّنّاعُ الفِلَسْطينيّونَ قُدْوَةً لِغَيْرِهِمْ.

٢ وَيَبْقى الأَمَلُ يَحْدونا بِأَنْ يَرْقى القِطاعُ الصِّناعِيُّ، مُسَلَّحاً بِشبابٍ حِرْفِيّينَ مُدَرَّبينَ، تَكونُ المَعْرِفَةُ العِلْمِيَّةُ عِمادَهُمْ، وَالحُلُمُ الوَطَنِيُّ دافِعَهُمْ، وَالأَخْلاقُ زادَهُمْ؛ لِيبْنوا صُروحاً اقْتِصادِيَّةً صِناعِيَّةً.

٣ الخَليلُ وَنابُلُسُ مَدينَتانِ صِناعِيّتانِ.

إذا تَأَمَّلْنا الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ، وَجَدْناها تَصِفُ ما قَبْلَها (المَنْعوتَ)، وَتَتْبَعُهُ في الإِعْرابِ: رَفْعاً، وَنَصْباً، وَجَرّاً؛ لِذلِكَ تُسَمّى نُعوتاً.

وَالنَّعْتُ يَتْبَعُ المَنْعوتَ أَيْضاً في التَّعْريفِ وَالتَّنْكيرِ، فَلَوْ أَمْعَنّا النَّظَرَ في المَنْعوتاتِ، والنُّعوتِ السّابِقَةِ، لَوَجَدْناها مُتَطابِقَةً في التَّعْريفِ وَالتَّنْكيرِ؛ فَكَلِمَتا (الجِلْدِيَّةَ) وَ(الصِّناعاتِ) كِلْتاهُما مَعْرِفَةٌ، وَكَلِمَتا (حِرْفِيّينَ) وَ(شَبابٍ) كِلْتاهُما نَكِرَةٌ.

كَما يَتْبَعُ النَّعْتُ المَنْعوتَ في الجنسِ (التَّذْكيرِ، وَالتَّأْنيثِ)؛ فَكَلِمَةُ (المَعْرِفَةُ) مَنْعوتٌ مُؤَنَّثٌ، وَكَلِمَةُ (العِلْمِيَّةُ) نَعْتٌ مُؤَنَّثٌ لَها أَيْضاً، وَكَلِمَةُ (الحُلُمُ) مَنْعوتٌ مُذَكَّر، وَكَلِمَةُ (الوَطَنِيُّ) نَعْتٌ مُذَكَّرٌ لَها.

كَذلِكَ يَتْبَعُ النَّعْتُ المَنْعوتَ في العَدَدِ؛ فَنَعْتُ المفردِ مُفْرَد، مِثْلُ: يَرْقى القِطاعُ الصِّناعِيُّ، ونَعتُ المُثَنّى مُثَنّى، مِثْلُ: الخَليلُ وَنابلُسُ مَدينَتانِ صِناعِيّتانِ، ونَعتُ الجَمْعِ جَمْع، مِثْلُ: كانَ الصُّنّاعُ الفِلَسطينِيّونَ قُدْوَة.

فائِدَتان:

١ يَكْثُرُ في جَمْعِ غَيْرِ العاقِلِ أَنْ يُنْعَتَ بِمُفْرَدٍ مُؤَنَّثٍ، مِثْلِ: لِيَبْنوا صُروحاً اقْتِصادِيَّةً صِناعِيّةً؛ فَالنَّعْتُ (اقْتِصادِيَّةً) مُفْرَدٌ مُؤَنَّثٌ لِجَمْعٍ غَيْرِ عاقِلٍ (صُروحاً).

٢ قَدْ يَتَعَدَّدُ النَّعْتُ وَالمَنْعوتُ واحِدٌ، مِثْلُ: المَعارِضُ الصِّناعِيَّةُ الدَّوْلِيَّةُ فُرْصَةٌ لِإِطْلاعِ العالَمِ عَلى صِناعَتِنا الوَطَنِيَّةِ؛ فالصِّناعِيَّةُ نَعْتٌ أَوَّلٌ لِلْمَنْعوتِ (المَعارِضُ)، وَالدَّوْلِيَّةُ نَعْتٌ ثانٍ لِلْمَنْعوتِ نَفْسِه.

نَسْتَنْتِجُ:

١ النَّعْتُ: التّابِعُ الَّذي يُكَمِّلُ مَتبوعَهُ بِدَلالَتِهِ عَلى مَعْنًى فيهِ.

٢ التّابِعُ يَتْبَعُ مَنعوتَهُ في التَّعْريفِ أَوِ التّنْكير، وَالجِنْسِ (التَّذْكيرِ أوِ التَّأْنيثِ)، وَالعَدَدِ (الإفْرادِ أَوِ التَّثْنِيَةِ أَوِ الجَمْعِ)، والإعراب.

٢ يُعْرَبُ المَنْعوتُ وَفْقَ مَوْقِعِهِ في الجُمْلَةِ.

نَماذِجُ مُعْرَبَةٌ:

١ المَسْجِدُ الأَقْصى أَجِئْتَ تَزورُهُ أَمْ جِئْتَ مِنْ قَبْلِ الضَّياعِ تُوَدِّعُهْ؟ (عبد الرحيم محمود)

الأقصى: نَعْتٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلى آخِرِهِ، مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعَذُّرُ.

٢ تَشْتَهِرُ الخَليلُ بِالصِّناعاتِ الخَزَفِيَّةِ وَالفَخّارِيَّةِ.

الخَزَفِيَّةِ: نَعْتٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

٣ سَيَرْفَعُ شِبْلٌ العَلَمَ الفِلَسْطينِيَّ عَلى أَسْوارِ القُدْسِ.

الفِلَسْطينِيَّ: نَعْت مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

التَّدْريبات:

التّدريبُ الأوّل: نُعَيِّنُ النَّعْتَ وَالمَنْعوتَ في الجُمَلِ الآتِيَة:

١ قالَ تَعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الزُّمر: ١٣)

٢ قالَ رَسولُ الله، (ﷺ): «المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلى الله مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ». (رواه مسلم)

٣ قالَ تَعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ (الرحمن: ٦٦)

٤ لا بُدَّ مِنْ رَفْعِ مُسْتوى الوَعْي لَدى المُسْتَهْلِكِ، بِضَرورَةِ دَعْمِ الصِّناعَةِ الوَطَنِيَّة.

٥ فِلَسْطينُ أَرْضٌ مُبارَكَةٌ عَزيزَةٌ عَلى قُلوبِ أَبْنائِها المُخْلِصينَ.

التّدريبُ الثّاني: نَضَعُ نُعوتاً مُناسِبَةً في الفَراغاتِ الآتِيَةِ، مَعَ الضَّبْط:

١ الشُّهداءُ ..... بَذَلوا أَرْواحَهُمْ رَخيصَةً في سَبيلِ الحَقِّ وَالحُرِّيَّة.

٢ إنَّ الأُمَّهاتِ ..... يُرَبينَ أَوْلادَهُنَّ عَلى حُبِّ العِلْم.

٣ لا يَزالُ المُعَلِّمونَ ..... قُدْوَةً لِطَلَبَتِهِمْ في العَطاءِ وَالتَّفاني.

٤ أَنْقَذَ رِجالُ الدِّفاعِ المَدَنِيِّ عامِلَيْنِ ..... مِنْ تَحْتِ الأَنْقاض.

٥ شَهِدَتِ الصِّناعَةُ الفِلَسْطينِيَّةُ تَطوُّراتٍ ..... في العَقْدَيْنِ .....

التّدريبُ الثّالِث: نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

١ قالَ تَعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ (الزُّمَر: ١٥)

٢ قَليلٌ دائِمٌ خَيْرٌ مِنْ كَثيرٍ مُنْقَطِعٍ.

٣ تُعاني الأُسَرُ الفِلَسْطينِيَّةُ مُعاناةً شَديدَةً؛ بِسَبَبِ جِدارِ الضَّمِّ العُنْصُرِيّ.

٤ شَرِبْتُ كوبَ حَليبٍ ساخِنٍ.

٥ شَرِبْتُ كوبَ حَليبٍ كَبيراً.

نَشاط: نَكْتُبُ قائمةً بِأَهَمِّ المُنْتَجاتِ الإِسْرائيلِيَّةِ المُنْتَشِرَةِ في الأَسْواقِ، ونَدْعو إِلى مُقاطَعَتِها، وَدَعْمِ المُنْتَجِ الوَطَنِيّ.

الوَحْدَةُ الثالِثَةُ
نَزيفُ الأَدْمِغَةِ

(المُؤَلّفون)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

تشكِّلُ هِجْرةُ العُقولِ العَرَبِيَّةِ إِلى خارِجِ أَوْطانِها خَطَراً شَديداً عَلى الأَوْطان. وَتَكْتَسِبُ هذِه الظّاهرةُ أهميّةً متزايدةً في ظِلِّ تزايُدِ أعدادِ المهاجرينَ، خاصّةً مِنَ الكوادرِ العِلْمِيّةِ المُتَخَصِّصَةِ؛ لِما لها مِنْ آثارٍ سَلْبِيّةٍ، تَتَمَثّلُ في حِرمانِ هذِهِ الدُّوَلِ مِنْ خِبْراتِ هذِهِ الكَفاءاتِ وَمؤهِّلاتِها؛ لِتُؤَثِّرَ سَلْباً عَلى تَطوُّرِ الاقتصادِ القَوْمِيِّ، وَعلى التّركيبِ الهَيْكَلِيِّ للسُّكّانِ وَالقُوى البَشَرِيّةِ.

وَفي هذا النَّصِّ بَيانٌ لِمفهومِ هِجْرَةِ العُقولِ، أَوْ نَزيفِ الأَدْمِغَةِ، وَالأسبابِ والدّوافعِ الَّتي تَقِفُ وَراءَها، وَجُمْلَةٌ مِنَ المُقْتَرَحاتِ لِلْحَدِّ مِنْها.



كثيرةٌ هِيَ الظّواهرُ الَّتي باتَتْ تُؤرِّقُ أمّتَنا الَّتي تكالَبَتْ عَلَيْها الأُممُ، وَنَهَشَتْ جَسَدَها لِئامُ الدُّوَلِ، فَلَمْ يَعُدِ الدّمُ وَحْدَهُ هُوَ النّازِفَ مِنْ أَوْرِدَةِ هذَا الوَطَنِ، بَلْ إِنّنا أَمامَ نَزيفٍ أَعْمَقَ، وَأَخْطَرَ، وَأَشَدَّ إيلاماً؛ إِنَّهُ نَزيفُ الأَدْمِغَةِ، أَوْ هِجْرَةُ الأَدْمِغَةِ، وَمَكْمَنُ الخُطورَةِ في هذَا النّزيفِ القاتلِ أَنّهُ يَجْري بِصَمْتٍ دونَ ضَجيجٍ كالَّذي يُثيرُهُ نَزيفُ الدِّماءِ، مَعَ أَنَّ آثارَه أشدُّ وَطْأَةً على مُسْتَقْبَلِ الوَطَنِ العَرَبِيِّ، وَلِعِدَّةِ أَجْيالٍ، فَما المَقْصودُ بِهذِهِ الظّاهرةِ؟ وَما انْعِكاساتُها السَّلْبِيَّةُ عَلى أَقْطارِنا العَرَبِيَّةِ؟ وَكَيْفَ السَّبيلُ إِلى إيقافِ هذا النَّزيفِ، أَوِ الحَدِّ مِنْه؟

تكالَبَتْ: تَجاهَرَتْ بِالعَداوَة.

وَطْأَة: ضيقٌ، وَشِدَّة.

لَقَدْ أُطْلِقَ مُصْطَلَحُ هِجْرَةِ الأَدْمِغَةِ عَلى هِجْرَةِ العُلَماءِ وَالمُتَخَصِّصينَ في مُخْتَلِفِ فُروعِ العِلْمِ مِنْ بِلادِهِمُ الأَصْلِيَّةِ إِلى بُلْدانٍ أُخْرى؛ الْتِماساً لأَحْوالٍ مَعيشِيَّةٍ أَوْ فِكْرِيّةٍ أَفْضَلَ، أَوِ اسْتِكمالاً لِدِراساتِهِمُ العُلْيا. وَقَدْ بَدَأَتْ ظاهِرَةُ هِجْرَةِ العُقولِ العَرَبِيَّةِ بِشَكْلٍ مُحَدَّدٍ مُنْذُ القَرْنِ التّاسِعَ عَشَرَ الميلادِيِّ، وَخاصَّةً مِنْ سوريَّةَ، وَلُبْنانَ، وَفِلَسْطينَ، وَمِصْرَ، وَالجزائِرِ، وَتَفاقَمَتْ بَعْدَ انْتِهاءِ الحَرْبِ العالَمِيَّةِ الثّانِيَةِ، حَيْثُ اضْطُرَّ كَثيرٌ مِنَ العُلَماءِ العَرَبِ، وَبَعْضُ الكَفاءاتِ إِلى الهِجرةِ، وَظَلَّتْ هذِهِ الظّاهرةُ آخِذَةً في الازْدِيادِ المُخيفِ، فَما كانَ مِنَ الدُّوَلِ الغَرْبِيَّةِ إِلّا أَنْ تَحْتَضِنَ هذِهِ العُقولَ؛ لِتَسْتَنْزِفَ طاقاتِها وَقدراتِها، بِما يَخْدِمُ مَصالِحَ تِلْكَ الدُّوَل.

تَفاقَمَتْ: تَضَخَّمَتْ.

تَسْتَنْزِفُ: تَسْتَهْلِكُ، وَتَسْتَنْفِد.

وَلَعَلَّ الحَقيقةَ المُؤْلِمَةَ حَقّاً تِلْكَ النّتائِجُ الصّادِمَةُ الَّتي تُداهِمُكَ إِذا حاوَلْتَ البَحْثَ عَمّا آلَتْ إِلَيْهِ أَحْوالُ هؤُلاءِ العُلَماءِ، حَيْثُ تُصيبُكَ الأَرْقامُ بِالدَّهْشَةِ وَالذُّهولِ، كَيْفَ لا، وَأَكْثَرُهُمْ مِنَ المُهَنْدسينَ وَالأَطِبّاءِ، وَعُلَماءِ الذَّرَّةِ وَالفَضاءِ؟! فَقَدْ أَظْهَرَتِ الدِّراساتُ الَّتي قامَتْ بِها جامِعَةُ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، وَمُنَظَّمَةُ اليونِسْكو، وَالبَنْكُ الدَّوْلِيُّ عامَ (٢٠١٦م) أَنَّ (٥٠٪) مِنَ الأَطِبّاءِ، وَ(٢٣٪) مِنَ المُهَنْدسينَ، وَ(١٥٪) مِنْ مَجموعِ الكَفاءاتِ العَرَبِيَّةِ المُتَخَرِّجَةِ يُهاجِرونَ مُتَوَجِّهينَ إِلى أوروبّا، وَالوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ، وَكَنَدا،

تُداهِمُك: تُفاجِئُك.
آلَتْ: تَحَوّلَتْ.

وَكَشَفَتْ هذِهِ الدِّراساتُ أنَّ الأَطِبّاءَ العَرَبَ في بريطانيا يُشَكِّلونَ (٣٤٪) مِنْ مَجموعِ الأطبّاءِ فيها، وأنَّ (٥٤٪) مِنَ الطَّلَبَةِ العَرَبِ الّذينَ يَدْرُسونَ في هذِهِ الدُّوَلِ لا يَعودونَ إلى بُلْدانِهم. فَكَيْفَ لا يَسْكُنُ الأَرَقُ أَزِقَّةَ أَرْواحِنا إذا تَخَيَّلْنا بِلادَنا خالِيَةً مِنْ أَدْمِغَةِ هؤُلاءِ، كَخُلُوِّ الصَّحْراءِ الجَدْباءِ مِنَ الكَلَأِ وَالماءِ؟ وَكَيْفَ لأُمَّتِنا أَنْ تَنْهَضَ ما دامَتْ أَدْمِغَةُ شَبابِنا مُسْتَنْزَفَةً لِصالِحِ الغَرْبِ.

وَإذا ما أَرَدْنا أَنْ نُلَخِّصَ الدّوافعَ الأساسيّةَ لهجرةِ العقولِ العربيّةِ، فَسَنَجِدُ أنَّ الغربَ راقَ له عَجْزُ الدُّوَلِ العربيّةِ والنّاميةِ عَنِ استيعابِ أصحابِ الكفاءاتِ الَّذينَ يَجِدونَ أنْفسَهم عاطلينَ عَنِ العَمَلِ، في ظِلِّ الحُروبِ، وَتَرَدّي الأَوْضاعِ السّياسيّةِ والاقتصاديّةِ والتَّنْمَوِيّةِ والاجتماعيّةِ الَّتي فَرَضَتْها عَلَيْهِمْ، فَأَخَذَتْ تُقَدِّمُ لَهُمُ التّسهيلاتِ، وَعروضَ العَمَلِ المُغْرِيَةَ، وَتُحَفِّزُهُمْ على الاسْتقرارِ في أراضيها؛ فَكانَ العامِلُ السّياسِيُّ أَهَمَّ طارِدٍ للعقولِ العَرَبِيّةِ، فَمِمّا لا شَكَّ فيهِ أَنَّ دُوَلَ الغَرْبِ حَريصةٌ كُلَّ الحِرْصِ عَلى ألّا يَشعرَ ذَوو الكَفاءاتِ بِالأمانِ وَالاطمئنانِ؛ لِكَيْ يُقرِّروا الخُروجَ مِنْ أَوْطانِهم، مُتَنَقِّلينَ إلى بِلادٍ تَحْتَضِنُهم، وَتَرْعاهُمْ، وَتُيَسِّرُ لَهُمْ سُبُلَ الحَياةِ الهادِئَةِ والآمِنَةِ.

تَرَدّي: تَراجُع.

أمّا النّاحِيَةُ الاقْتِصادِيّةُ، فَيَتَجَسّدُ خَطَرُها في عَدَمِ اسْتِفادةِ دُوَلِنا العَرَبِيّةِ مِنْ مَهاراتِ هذِهِ الأدمغةِ الفكريّةِ، حيثُ تتسبّبُ هجرةُ الكفاءاتِ في ضياعِ جهودِها الإنتاجيّةِ والعلميّةِ، وتقديمِ فائدتِها إلى الغربِ، في الوقتِ الَّذي تحتاجُ فيهِ التّنميةُ العربيّةُ إلى مِثْلِ هذهِ العقولِ القادرةِ على الإنتاجِ الفكريِّ والعِلْمِيّ، وعلى الاكْتِشافِ والابتكارِ داخلَ العالَمِ العربيّ، ولعلّنا نجدُ في ذلكَ تفسيراً واضحاً لتفشّي الفقرِ، وتدنّي الدّخلِ في بلادنا.

وَمِنَ المُؤْسِفِ حَقّاً أنْ نجدَ أنفسَنا -نَحْنُ العَرَبَ- مُقَصِّرينَ في حَقِّ هذهِ الأدمغةِ مِنْ نواحٍ عِدَّةٍ، أَهَمُّها: مَحْدودِيَّةُ ميزانيّاتِ البحثِ العِلْمِيِّ مُقارنةً مَعَ

الدُّولِ الغربيّةِ الَّتي تُنْفِقُ الملايينَ على هذهِ الأبحاث، كما أَنّنا لم نقدِّمْ خُططاً تَمنحُ طالِبي الهجرةِ ضماناتِ الحُصولِ على مُستلزماتِهِمُ الطّبيعيّةِ، كَالمَأْكَلِ، والمَشْرَبِ، والمَسْكَنِ، والأمنِ الشَّخصيِّ في وَطَنِهِمُ الأُمِّ، وَمِنَ المُؤْسِفِ ألّا نُمَيِّزَ بينَ مُخْتَلِفِ التّخصُّصاتِ الَّتي كافحَ أصحابُها مِنْ أَجْلِها، فَتَجِدَ أحدَهُمْ مُتخصّصاً في الكيمياءِ، وآخَرَ في الميكروبيولوجي، وفي النّهايةِ، يُنْظَرُ إِلَيْهِما عَلى أَنَّهُما مُتخصّصانِ في الكيمياءِ؛ ما يُبقي نتائجَ أبحاثِهما تشكو الغُرْبَةَ عَلى رُفوفِ أكاديميّاتِنا، ولا بُدَّ أنْ نعترفَ بِأنّنا لا نَضَعُ هذِهِ العقولَ في مكانِها الوظيفيِّ المُناسبِ لمُؤَهّلاتِها، فكثيراً ما نَجِدُ حَمَلَةَ شهاداتِ الدّكتوراةِ في مكانةٍ أقلَّ مِنْ حَمَلَةِ البكالوريوس.

المَيكروبيولوجي: هُوَ العِلْمُ الَّذي يَخْتَصُّ في دِراسَةِ الأَحْياءِ الدَّقيقَة.

وَيَظَلُّ السّؤالُ شاخصاً بقوّةٍ: كَيْفَ لَنا أَنْ نوقِفَ هذا النّزيفَ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُ الاستفادةُ مِنْ هذا الرّصيدِ الهائلِ مِنَ العُقولِ المُهاجِرَةِ؟ أَما آنَ لجهودِنا أَنْ تَتَضافَرَ وَتَتَوَحَّدَ؛ لِنُكَرِّمَ هذِهِ العقولَ الَّتي كَرَّمَ اللهُ بِها عُروبَتَنا، وَنَمْنَحَها ما يَليقُ بِها مِنْ حوافِزَ ماليَّةٍ وَمَعْنَوِيّةٍ؟ أَلا تَسْتَحِقُّ أوطانُنا أنْ نعملَ؛ لِنَعيشَ فيها، وَلِأَجْلِها؟

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ ما المَقْصودُ بِهِجْرَةِ الأَدْمِغَة؟

٢ مَتى ازْدادَتْ ظاهِرَةُ هِجْرَةِ الأَدْمِغَة؟

٣ ما أَكْثَرُ التَّخَصُّصاتِ الَّتي يَضْطَرُّ أصحابُها لِلْهِجْرَةِ إِلى الدُّوَلِ الغَرْبِيّة؟

٤ نُوَضِّحُ العَوامِلَ الدّاخِلِيّةَ الَّتي أَسْهَمَتْ في هِجْرَةِ العُقولِ العربيّة.

٥ نُوَضِّحُ: نَزيفُ الأَدْمِغَةِ لا يَقِلُّ خَطَراً عَنْ نَزيفِ الدِّماء.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ نُوَضِّحُ الخَطَرَ الَّذي تَتْرُكُهُ هِجْرَةُ العُقولِ العَربيّةِ عَلى اقْتِصادِ الدُّوَلِ العربيّة.

٢ كانَ الدّافِعُ السّياسِيُّ أَحَدَ أَهَمِّ العَوامِلِ الَّتي أَدّتْ إِلى هِجْرَةِ العُقولِ العَرَبيّة، نُوَضِّحُ ذلِك.

٣ ما الحِيَلُ الَّتي تَلْجَأُ إِلَيْها الدُّوَلُ الغربيّةُ لاستقطابِ الأدمغةِ العربيّة؟

٤ نقتَرِحُ حُلولاً أُخرى لِلْحَدِّ مِنْ ظاهِرَةِ نَزيفِ الأَدْمِغَة.

٥ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

أ نَهَشَتْ جَسَدَها لِئامُ الدُّوَلِ.

ب إِذا تَخَيَّلْنا بِلادَنا خالِيَةً مِنْ أَدْمِغَةِ هؤلاءِ، كَخُلُوِّ الصَّحْراءِ الجَدْباءِ مِنَ الكَلَأِ وَالماء.

ج ما يُبْقي نَتائِجَ أَبْحاثِهِمْ تَشْكو الغُرْبَةَ عَلى رُفُوفِ أكاديميّاتِنا.

د كَيْفَ لا يَسْكُنُ الأَرَقُ أَزِقَّةَ أَرْواحِنا؟

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ نَسْتَخْرِجُ مِنَ النَّصِّ مُرادِفَ ما يَأْتي:

تَمْنَعُهُ مِنَ النَّوْم، انْتِشار، تَتَعاوَن.

٢ نَسْتَخْرِجُ مِنَ الدّرسِ مِثالاً واحِداً على كلٍّ مِمّا يَأْتي:

اسْم فاعل، اسْم تفضيل، مصدر صريح.

٣ نُرَتِّبُ المُفْرَداتِ الآتيةَ بَعْدَ تَجْريدِها إِلى أُصولِها حَسَبَ ورودِها في المُعْجَمِ الوَسيط:

نَزيف، وَطْأَة، ضَجيج، أَقْطار، الْتِماساً.

القواعد: العَطْفُ وَالنَّعْتُ (مُراجَعَة)

التّدريبُ الأوّل: نُعَيِّنُ حَرْفَ العَطْفِ، وَالمَعْطوفَ، وَالمَعْطوفَ عَلَيْهِ في كلٍّ مِمّا يَأْتي:

١ لَقَدْ جَرَّبْتُ هذا الدَّهْرَ حَتّى أَفادَتْني التَّجارِبُ وَالعَناءُ (أبو تمّام)

٢ وَدَّعْتُ الأهلَ فالأصدقاءَ.

٣ سافرتُ إلى الشّامِ ثمَّ العِراقِ.

التّدريبُ الثّاني: نُعَيِّنُ أَحْرُفَ العَطْفِ في العِباراتِ الآتِيَةِ، وَنُبَيِّنُ مَعانيها:

١ لِمِصْرَ أَمْ لِرُبوعِ الشّامِ تَنْتَسِبُ هُنا العُلا وَهُناكَ المَجْدُ وَالنَّسَبُ (حافظ إبراهيم)

٢ قالَ تَعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ (الإسراء: ٢٣)

٣ جاءَ محمّدٌ وزيادٌ إلى المَصْنَعِ، وَدَفَعا البابَ، فَتَنَبَّهَ الحارِسُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِما لَحْظَةً، وَعادَ إِلى نَوْمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَحَرَّكَ.

التّدريبُ الثّالِث: نُعَيِّنُ كُلَّ نَعْتٍ وَمَنْعوتَهُ فيما يَأْتي، ثُمَّ نُبَيِّنُ أَوْجُهَ المُطابَقَةِ بَيْنَهُما:

وَقَفَ البَغْلُ بِظَهْرِهِ المُحَدَّبِ، وَقوائِمِهِ الطِّوالِ، وَرَفَعَ رَأْساً ضَخْمةً، رُكِّبَتْ فيهِ جَبْهَةٌ عَريضَةٌ، وَأُذنانِ طَويلَتانِ، وَشِدْقانِ واسِعانِ، ثُمَّ قالَ لِلْحِمارِ: وَيْحَكَ يا بْنَ العَمِّ! لَقَدْ سَئِمْتُ الحَياةَ مَعَ ابْنِ آدَمَ وَعَشيرَتِه.

(الشّذرات، مصطفى الشّهابيّ، بتصرّف)

التّدريبُ الرّابع: نَقْرَأُ النّصَّ الآتِيَ، ثُمَّ نُجيبُ عمّا يليهِ من أسئلةٍ:

لَقَدْ أُطلقَ مصطلحُ هجرةِ الأدمغةِ على هجرةِ العلماءِ والمتخصّصينَ في مُخْتَلِفِ فروعِ العِلْمِ مِنْ بلادِهِمُ الأصليّةِ إلى بلدٍ آخرَ؛ الْتِماساً لأحوالٍ معيشيّةٍ، أو فكريّةٍ أفضلَ، وقد اضْطُرَّ العُلماءُ العربُ وكفاءاتُهم إلى الهجرةِ، وظلّتْ هذهِ الظّاهرةُ آخذةً في الازديادِ المُخيفِ، فما كانَ من الدُّوَلِ الغربيّةِ إلّا أنْ تحتضنَ هذهِ العقولَ المتفتّحةَ؛ لتستنزفَ طاقاتِها وقدراتِها لصالحِ أمرِها.

١ نَسْتَخْرِجُ مِنَ النَّصِّ:

أ نَعْتاً مجروراً: .....

ب نَعْتاً مَنْصوباً: .....

ج حَرْفَ عَطْفٍ يُفيدُ التَّخيير: .....

٢ نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ.

التَّعْبير:

نَكْتُبُ مَقالاً عَنْ ظاهِرَةِ البَطالَةِ في فِلَسْطينَ، مُراعينَ قَواعِدَ الكِتابَةِ الصَّحيحَة.

الوَحْدَةُ الرّابِعَةُ
القُدْسُ عاصِمَةُ الثَّقافَةِ

(المُؤَلّفون)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

عَلى الرَّغْمِ مِنْ مُحاوَلاتِ الاحْتِلالِ المَحْمومَةِ لِتَهْويدِ القُدْسِ، وَطَمْسِ هُوِيَّتِها العَرَبِيَّةِ، وَتَشْويهِ ثَقافَتِها الأَصيلَةِ، وَالعَبَثِ بِمَشْهَدِها العُمْرانِيِّ، وَتَدْنيسِ مُقَدَّساتِها، باءَتْ مُحاوَلاتُهُ جَميعُها بِالفَشَلِ؛ لأَنَّ التُّراثَ الثَّقافِيَّ المَقْدِسِيَّ ذو بُعْدٍ إِنْسانِيٍّ عالَمِيّ؛ لِما قَدَّمَهُ لِلْإِنْسانِيَّةِ مِنْ إِنْتاجٍ عِلْمِيٍّ وَثَقافِيٍّ وَمَعْرِفِيٍّ زاخِر، بِالإِضافَةِ إِلى الجَوانِبِ الرّوحِيَّةِ وَالأَخْلاقِيَّةِ، وَلأَنَّهُ مُتَجَذِّرٌ في وِجْدانِ أَبْنائِهِ، عَصِيٌّ عَلى الإِلْغاء.

وَفي هذا النَّصِّ تَسْليطٌ لِلضَّوْءِ عَلى المَسيرَةِ العِلْمِيَّةِ الثَّقافِيَّةِ في القُدْسِ، وَأَشْهَرِ عُلَماءِ هذِهِ المَسيرةِ، وَدَوْرِ المَسْجِدِ الأَقْصى فيها، وَأَعْظَمِ الشَّواهِدِ عَلى النَّهْضَةِ العِلْمِيَّةِ وَالمَعْرِفِيَّةِ، وَأَبْرَزِ مَعالِمِ التُّراثِ الثَّقافِيّ.



حَظِيَتْ مَدينَةُ القُدْسِ عَبْرَ تاريخِها الطَّويلِ بِمَكانَةٍ فَريدَةٍ، جَعَلَتْها مَحَطَّ أَنْظارِ كَثيرينَ؛ فَهِيَ تَقَعُ في قَلْبِ العالَمِ، وَتُشَكِّلُ حَلْقَةَ وَصْلٍ بَيْنَ قارّاتِهِ، وَجَمَعَ اللهُ فيها خَيْراتِ الأَرْضِ، فَتَعاقَبَتْ عَلَيْها حَضاراتٌ وَثَقافاتٌ مُخْتَلِفَةٌ مُنْذُ أَسَّسَها الكَنْعانِيّونَ قَبْلَ آلافِ السّنينَ، مُروراً بِالحَضارةِ العَرَبِيّةِ الإِسلاميّةِ الَّتي جَعَلَتْ مِنْها مَوْئِلاً لِحَرَكَةٍ عِلْمِيّةٍ نَشِطَةٍ، وَمَرْكَزَ إِشْعاعٍ حَضارِيٍّ يَرْفِدُ البَشَرِيّةَ بِالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ وَالفُنون.

حَظِيَتْ: نالَتْ حَظّاً.

مَوْئِل: مَرْجِع، وَمُسْتَقَرّ.

يَرْفِد: يُعطي.

تُؤَكِّدُ الشّواهِدُ كُلُّها أَنَّ المَسيرةَ العِلْمِيَّةَ الثّقافيّةَ في القُدْسِ بَدَأَتْ مُنْذُ الفَتْحِ الإِسْلامِيّ، فَقَدِ اسْتَقْبَلَتِ المَدينَةُ الصَّحابَةَ الكِرامَ، وَاسْتَقْطَبَتِ العُلَماءَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميق، وَوَفَدَ إِلَيْها طَلَبَةُ العِلْمِ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْب؛ لِلدّراسةِ في مَدارِسِها، وَأَصْبَحَ المَسْجِدُ الأَقْصى مُلتقًى لِلقُرّاءِ، وَرُواةِ الحَديثِ الشَّريف. وَعُقِدَتْ فيه مُناظراتٌ في عِلْمِ الكَلامِ، وَأُصولِ الفِقْهِ، وَعُلومِ القُرآن، وَعُلومِ العَرَبِيَّةِ، وَالشِّعْر.

اسْتَقْطَبَتْ: جَذَبَتْ، وَجَمَعَتْ.

فَجٌّ: طَرِيقٌ واسِعٌ بَعيد، وَالجَمْعُ: فِجاجٌ، وَأَفِجَّةٌ.

وَفَدَ: قَدِمَ.

حَدَب: ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ، وَغَلُظَ.

صَوْب: الجِهَة.

حَدَبٌ وَصَوْب: مِنْ كُلِّ الجِهات.

صَوَّرَ المُؤَرِّخُ العِمادُ الأَصْفهانِيُّ بَعْضَ مَعالِمِ الحَياةِ الفِكْرِيَّةِ في المَسْجِدِ الأَقْصى بَعْدَ تَحريرِ صَلاحِ الدّينِ القُدْسَ بِقَوْلِهِ: «فَما تَرى فيهِ إِلّا قارِئاً بِاللِّسانِ الفَصيح، وَراوِياً لِلْكِتابِ الصَّحيح، وَمُتَكَلِّماً في مَسْأَلة، وَمُتَفَحِّصاً عَنْ مُشْكِلَة، وَمَوْرِداً لِحَديثٍ نَبَوِيّ، وَذاكِراً لِحُكْمٍ مَذْهَبِيّ، وَسائِلاً عَنْ لَفْظٍ لُغَوِيٍّ وَمَعْنًى نَحْوِيّ، أَوْ مُقَرِّضاً بِقَريضٍ».

القَريض: الشِّعْر.

وَلَعَلَّ مِنْ أَعْظَمِ الشَّواهِدِ عَلى النَّهْضَةِ العِلْمِيَّةِ وَالمَعْرِفِيَّةِ، العَدَدَ الكبيرَ الَّذي احْتَضَنَتْهُ المَدينَةُ مِنَ المَدارِسِ وَالمُدَرِّسينَ؛ ما يَدُلُّ عَلى اهْتِمامٍ مُنْقَطِعِ النَّظيرِ بِالعِلْمِ وَالتّعليم، قَلَّما تَجِدُهُ لَدى أُمَّةٍ مِنَ الأُمَم، حَيْثُ لَعِبَتِ المَدارِسُ دَوْراً مُهِمّاً في الحِفاظِ عَلى الهُوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ وَالإِسْلامِيّةِ، وَساهَمَتْ في تَخْريجِ آلافِ العُلَماءِ الَّذينَ تَرَكوا بَصَماتٍ واضِحَةً في مَسيرَةِ الأُمَّةِ، وَفي تَقْديمِ نَماذِجَ لِعُلَماءَ مُبْدِعينَ في التَّدْريسِ، وَالإِنْتاجِ العِلْمِيِّ وَالمَعْرِفِيِّ، وَكانَتْ أَسْماؤُها تُصَرِّحُ بِأَسْماءِ مُؤَسِّسيها، كَالمَدْرَسَةِ الصّلاحِيَّةِ، وَالغَزالِيَّةِ، وَالأَشْرَفِيَّةِ، وَالعُثْمانِيَّةِ، وَالخاتونِيَّةِ، وَالتَّنْكَزِيَّة. وَفي مَطْلَعِ القَرْنِ العِشْرينَ، بَرَزَ اسْمُ المَدْرَسَةِ الدُّسْتوريّةِ الَّتي أَسَّسَها رائدُ التَّرْبِيَةِ الحَديثَةِ خَليلُ السّكاكينِيُّ، لِتَكونَ أَوّلَ

النَّظيرُ: المِثْلُ، وَالمُساوي.

مُنْقَطِعُ النَّظير: مُنْفَرِدٌ في بابِه.

مَدْرَسَةٍ عَرَبِيّةٍ وَطَنِيَّةٍ، تَغْرِسُ في أَبْنائِها حُبَّ لُغَةِ الضّادِ، وَالثَّقافَةِ العَرَبِيَّةِ، وَتوقِظُ الشُّعورَ الوَطَنِيَّ فيهِمْ، في وَقْتٍ انْتَشَرَتْ فيهِ المَدارِسُ الأَجْنَبِيَّة.

وَمِنْ أَبْرَزِ مَعالِمِ التُّراثِ الثَّقافِيِّ في القُدْسِ **التُّراثُ المِعْمارِيُّ** المُتَمَثِّلُ بِالأَبْنِيَةِ التّاريخِيَّةِ عَلى اخْتِلافِها، **وَالمَدارِسُ**، حَيْثُ بَلَغَ عَدَدُ المَدارِسِ وَالزّوايا في القُدْسِ حَتّى القَرْنِ الحادي عَشَرَ سِتَّمِئَةٍ وَثَلاثينَ مَدْرَسَةً، **وَالمَكْتَباتُ** بِأَنواعِها، كَمَكْتَباتِ المَساجِدِ، وَالمَدارِسِ، وَالزَّوايا، وَالمَكْتَباتِ الشَّخْصِيّةِ، وَالعائِلِيَّةِ، إِضافَةً إِلى المَخْطوطاتِ الَّتي حَفَلَتْ بِها المَكْتَباتُ في مُخْتَلِفِ المَوْضوعاتِ، فَمَكْتَبَةُ المَسْجِدِ الأَقْصى وَحْدَها تَضُمُّ أَرْبَعَمِئَةٍ وَأَرْبَعَةً وَثَلاثينَ مَخْطوطةً، مِنْها خَمْسونَ مَخْطوطةً في اللُّغَةِ العَرَبِيَّة.

الزّوايا: مُفْرَدُها الزّاوِيَة، وَهِيَ مَوْضِعٌ مُعَدٌّ لِلْعِبادَةِ، وَتُعْرَفُ بِأَنَّها مَدْرَسَةٌ دينِيَّة.

المَخْطوطات: مُفْرَدُها المَخْطوطَة، وَهِيَ: النُّسْخَةُ المَكْتوبَةُ بِاليَد.
حَفَلَتْ: امْتَلَأَتْ.

تَراجَعَتْ مَسيرَةُ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ في القُدْسِ في مَرْحَلَتَيْنِ: الأولى إِبّانَ الغَزْوِ الصَّليبِيِّ لِلْقُدْسِ، الَّذي أَخْمَدَ الحَرَكَةَ الفِكْرِيَّةَ فيها، وَالثّانِيَةِ عِنْدَ احْتِلالِ المَدينَةِ عامَ ١٩٦٧م، فَقَدْ عَمَدَ الاحْتِلالُ إِلى تَشْويهِ الهُوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ الإِسْلامِيَّةِ لِلْمَسْجِدِ الأَقْصى، وَتَغْييرِها، وَحَفْرِ الأَنْفاقِ تَحْتَهُ، وَتَحْتَ المَدينَةِ القَديمَةِ؛ تَمْهيداً لِهَدْمِهِ، وَالاعْتِداءِ عَلى المَقاماتِ الرّوحِيَّةِ وَالرَّمْزِيَّةِ بِتَشْويهِها، أَوْ تَغْييرِ أَسْمائِها، وَمَنْعِ طَلَبَةِ العِلْمِ مِنَ الوُصولِ إِلَيْها، وَمَنْعِ إِطْلاقِ احْتِفالِيَّةِ القُدْسِ عاصِمَةً لِلثَّقافَةِ العَرَبِيَّةِ في القُدْس.

إِبّان: أوان.

عَمَدَ إلى: قَصَدَ، وَتَوَجَّهَ.

فَفي عامِ ٢٠٠٦م، قَرَّرَ وُزَراءُ الثَّقافَةِ العَرَبُ في اجْتِماعِهِمْ في مَسْقَطَ اخْتِيارَ مَدينَةِ القُدْسِ لِتَكونَ عاصِمَةَ الثَّقافَةِ العَرَبِيّةِ لِعامِ ٢٠٠٩م؛ لِتَكريسِ القُدْسِ مَدينَةً عَرَبِيَّةً فِلَسطينِيَةً، وَعاصِمَةً لِدَوْلَةِ فِلَسطين، وَلِتَعْبِئَةِ الرَّأْيِ العامِّ العَرَبِيِّ وَالدَّوْلِيّ؛ مِنْ أَجْلِ التَّصَدّي لِما تَتَعَرَّضُ لَهُ مِنْ تَهْويدٍ، وَلإِبرازِ الهُوِيَّةِ الثَّقافِيَّةِ لِمَدينَةِ القُدْسِ، وَاسْتِثْمارِ التَّوْأَمَةِ مَعَ العَواصِمِ الثَّقافِيّةِ الأُخْرى جَميعِها في دَعْمِ المُؤَسَّساتِ الثَّقافِيّةِ في القُدْسِ، وَإِسْنادِ صُمودِها، وَتَعْزيزِهِ فيها.

تَكْريس: تَأْسيس.

سَتَبْقى القُدْسُ قِبْلَةَ الأُمَّةِ، وَعاصِمَةَ وَعْيِها، وَمُنْتَهى آمالِها، وَمَهْوى أَفْئِدَةِ أَبْنائِها مِنَ المُفَكِّرينَ وَالمُبْدِعينَ، وَمِنْبراً لِلْحَراكِ الثَّقافِيِّ؛ لِتَضْطَلِعَ بِدَوْرِها الحَضارِيِّ في النَّهْضَةِ العِلْمِيَّةِ وَالمَعْرِفِيَّةِ، وَاحْتِضانِ جَميعِ الطّاقاتِ الفِكْرِيَّةِ وَالثَّقافِيّةِ، وَتَعْزيزِ قِيَمِ التَّفاهُمِ، وَالتَّآخي، وَالتَّسامُحِ، وَالحِوارِ، وَالسَّلام.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ مَتى اخْتارَ وُزَراءُ الثَّقافَةِ العَرَبُ القُدْسَ عاصِمَةَ الثَّقافَةِ العَرَبِيّة؟

٢ لِماذا وَفَدَ طُلّابُ العِلْمِ إِلى القُدْسِ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْب؟

٣ مَتى بَدَأَتِ المَسيرَةُ العِلْمِيَّةُ الثَّقافِيَّةُ في القُدْس؟

٤ ما أَعْظَمُ الشّواهِدِ عَلى النَّهْضَةِ العِلْمِيَّةِ وَالمَعْرِفِيَّةِ في مَدينَةِ القُدْس؟

٥ نُعَدِّدُ أَبْرَزَ مَعالِمِ التُّراثِ الثَّقافِيِّ في القُدْس.

٦ لِماذا اخْتيرَتِ القُدْسُ عاصِمَةً لِلثَّقافَةِ العَرَبِيَّة؟

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ ماذا نَسْتَنْتِجُ مِنْ قَوْلِ العِمادِ الأَصْفَهانِيِّ: «فَما تَرى فيها إِلّا قارِئاً بِاللِّسانِ الفَصيحِ... مُقَرَّضاً بِقَريض»؟

٢ بِرَأْيِك، لِماذا حَرَصَ الاحْتِلالُ عَلى مَنْعِ إِطْلاقِ احْتِفالِيَّةِ القُدْسِ عاصِمَةً لِلثَّقافَةِ العَرَبِيَّة؟

٣ نُعَلِّلُ ما يَأْتي:

أ العَدَدَ الكَبيرَ لِلْمَدارِسِ وَالمَخْطوطاتِ في القُدْس.

ب تَراجُعَ مَسيرَةِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ في القُدْسِ إِبّانَ الغَزْوِ الصَّليبِيِّ وَالاحْتِلالِ الصّهيونِيّ.

ج تَسْمِيَةَ مَدارِسِ القُدْسِ بِهذِهِ الأَسْماء.

٤ نُوَضِّحُ جَمالَ التّصوير فيما يَأتي:

أ تَقَعُ القُدْسُ في قَلْبِ العالَم.

ب فَتَحَتْ لَهُمُ المَدينَةُ ذِراعَيْها، وَوَضَعَتْهُمْ بَيْنَ أَهْدابِها.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ نُفَرِّقُ في المَعْنى بَيْنَ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

أ ١- عَمَدَ الاحْتِلالُ الصّهيونِيُّ إلى تَشْويهِ هُوِيَّةِ المَسْجِدِ الأَقْصى.

٢- نُقِلَ المَريضُ إلى المُسْتَشْفى بَعْدَ أَنْ عَمَدَهُ المَرَضُ.

ب ١- اسْتَقْطَبَتِ القُدْسُ العُلَماءَ مِنْ كُلِّ فَجّ.

٢- فَجَّ الفَلّاحُ الأَرْضَ بِمِحْراثِه.

٢ ما المادَّةُ المُعْجَمِيَّةُ لِكَلِمَةِ (التَّوْأَمَة)؟

٣ ما المُحَسِّنُ البَديعِيُّ في عِبارَةِ: «فَما تَرى فيهِ إِلّا قارِئاً بِاللِّسانِ الفَصيح، وَراوِياً لِلْكِتابِ الصَّحيح»؟

٤ نَزِنُ الكَلِماتِ الآتِيَةَ بِالميزانِ الصَّرْفِيِّ: مَوْئِلاً، مُنْقطِع، تَعْبِئَة.

في القُدْس

(تميم البرغوثيّ)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

تَميم مُريد البَرْغوثيّ شاعِرٌ فِلَسطينيٌّ، وُلِدَ في القاهِرَةِ عامَ ١٩٧٧م، حاصِلٌ عَلى شَهادَةِ الدُّكتوراةِ في العُلومِ السّياسِيَّةِ مِنْ جامِعَةِ بوسْطِن.

تَرَبّى في أُسْرَةِ أَدَبٍ وَشِعْر؛ فَأَبوهُ الشّاعِرُ مُريد البَرْغوثيّ، وَأُمُّهُ الأَديبَةُ رَضْوى عاشور. مِنْ مُؤَلَّفاتِهِ الشِّعْرِيَّة: (مَقام عِراق)، وَ(في القُدْسِ) الَّذي أُخِذَتْ مِنْهُ هذِهِ القَصيدَة.

كَتَبَ تَميمٌ قَصيدَتَهُ هذِهِ إِثْرَ زِيارَتِهِ لِمَدينَةِ القُدْسِ، فَوَصَفَ ناسَها، وَحِجارَتَها، وَأَزِقَّتَها وَصْفاً دَقيقاً.

وَهذا مَقْطَعٌ مِنْ قَصيدَةٍ طَويلَة.



يا كاتِبَ التّاريخِ مَهْلاً،
فَالمَدينَةُ دَهْرُها دَهْرانِ
دَهْرٌ أَجْنَبِيٌّ مُطْمَئِنٌّ لا يُغَيِّرُ خَطْوَهُ وَكَأَنَّهُ يَمْشي خِلالَ النَّوْمْ
وَهُناكَ دَهْرٌ كامِنٌ مُتَلَثِّمٌ يَمْشي بِلا صَوْتٍ حِذارَ القَوْمْ

كامِن: مُخْتَفٍ لا يُفْطَنُ لَه.

***

وَالقُدْسُ تَعْرِفُ نَفْسَها،
فَاسْأَلْ هُناكَ الخَلْقَ يَدُلُّلْكَ الجَميعُ
فَكُلُّ شَيْءٍ في المَدينَةِ
ذو لِسانٍ، حينَ تَسْأَلُهُ، يُبينْ
في القُدْسِ يَزْدادُ الهِلالُ تَقَوُّساً مِثْلَ الجَنينْ
حَدْباً عَلى أَشْباهِهِ فَوْقَ القِبابِ

حَدْباً: مُتَقَوِّساً.

تَطَوَّرَتْ ما بَيْنَهُمْ عَبْرَ السِّنينَ عَلاقَةُ الأَبِ بِالبَنينْ

***

في القُدْسِ أَبْنِيَةٌ حِجارَتُها اقْتِباساتٌ مِنَ الإِنْجيلِ وَالقُرْآنْ

اقْتِباسات: تَضْمينُ الكَلامِ مِنَ القُرْآنِ وَنَحْوِه.

في القُدْسِ تَعْريفُ الجَمالِ مُثَمَّنُ الأَضْلاعِ أَزْرَقُ،
فَوْقَهُ، يا دامَ عِزُّكَ، قُبَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ،
تَبْدو بِرَأْيي مِثْلَ مِرْآةٍ مُحَدَّبَةٍ تَرى وَجْهَ السَّماءِ مُلَخَّصاً فيها
تُدَلِّلُها وَتُدْنيها
تُوَزِّعُها كَأَكْياسِ المَعونَةِ في الحِصارِ لِمُسْتَحِقِّيها
إِذا ما أُمَّةٌ مِنْ بَعْدِ خُطْبَةِ جُمْعَةٍ مَدَّتْ بِأَيْديها
وَفي القُدْسِ السَّماءُ تَفَرَّقَتْ في النّاسِ تَحْمينا وَنَحْميها
وَنَحْمِلُها عَلى أَكْتافِنا حَمْلاً
إِذا جارَتْ عَلى أَقْمارِها الأَزْمانْ

***

فِي القُدْسِ أَعْمِدَةُ الرُّخامِ الدّاكِناتُ
كَأَنَّ تَعْريقَ الرُّخامِ دُخانْ
وَنَوافِذٌ تَعْلو المَساجِدَ وَالكَنائِسَ،
أَمْسَكَتْ بِيَدِ الصَّباحِ تُرِيهِ كَيْفَ النَّقْشُ بِالأَلْوانْ،
وَهْوَ يَقولُ: «لا بَلْ هكَذا»،
فَتَقولُ: «لا بَلْ هكَذا»،
حَتّى إِذا طالَ الخِلافُ تَقاسَما
فَالصُّبْحُ حُرٌّ خارِجَ العَتَباتِ لَكِنْ
إِنْ أَرادَ دُخولَها
فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضى بِحُكْمِ نوافِذِ الرَّحْمنْ

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ ما المَقْصودُ بِالدَّهْرَيْنِ اللَّذَيْنِ أَشارَ إِلَيْهِما الشّاعِرُ في المَقْطَعِ الأَوَّل؟

٢ كَيْفَ تَعْرِفُ القُدْسُ نَفْسَها في المَقْطَعِ الثّاني؟

٣ نَصِفُ قُبَّةَ الصَّخْرَةِ، كَما في المَقْطَعِ الثّالِث.

٤ نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ ما القِبابُ الَّتي قَصَدَها الشّاعِرُ بِقَوْلِهِ: (حَدْباً عَلى أَشْباهِهِ فَوْقَ القِباب)؟

١- البُيوتُ القَديمَة. ٢- المَساجِد.

٣- التَّكايا. ٤- بُيوتُ الشَّعْر.

ب مَنِ المُتَحاوِرانِ في المَقْطَعِ الأَخير؟

١- القُدْسُ وَالصَّباح. ٢- المُحْتَلُّ وَالمَقْدِسِيّون.

٣- القُدْسُ وَالمُحْتَلّ. ٤- الصَّباحُ وَالمُحْتَلّ.

ج ما المَقْصودُ بِالأَقْمارِ في المَقْطَعِ الثّالِث؟

١- الأَقْمارُ الحَقيقِيَّة. ٢- أَبْناءُ القُدْس. ٣- أَبْنِيَةُ القُدْس. ٤- الأَقْمارُ الصّناعِيَّة.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ لِماذا أَعادَتِ القُدْسُ عِبارَةَ: (لا بَلْ هكَذا) في المَقْطَعِ الأَخير؟

٢ ما تَعْريفُ الجَمالِ، مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ الشّاعِر؟

٣ نُشيرُ إِلى الأَسْطُرِ الشِّعْرِيَّةِ الَّتي تُبْرِزُ جَمالِيَّةَ البِناءِ في القُدْسِ.

٤ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

أ في القُدْسِ يَزْدادُ الهِلالُ تَقَوُّساً مِثْلَ الجَنين.

ب قُبَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ تَبْدو بِرَأْيي مِثْلَ مِرْآةٍ مُحَدَّبَةٍ تَرى وَجْهَ السَّماءِ مُلَخَّصاً فيها.

ج كَأَنَّ تَعْريقَ الرُّخامِ دُخان.

د أَمْسَكَتْ (القُدْسُ) بِيَدِ الصّباح.

نَقْرَأُ الأمثلةَ الآتيةَ، وندقّقُ النّظرَ فيما تحتَهُ خَطّ:

المَجْموعَةُ الأولى:

أ قالَ تَعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (الفجر:٢١)

ب انتصر الفِدائِيّونَ انتصرَ الفِدائِيّونَ.

ج ذي المَعالي فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تَعالى هكذا هكذا وَإلّا فَلا لا (المتنبّي)

المَجْموعَةُ الثّانية:

أ تولّى رَئيسُ المَحْكَمَةِ عَيْنُهُ مُحاكَمَةَ المُتّهَم.

ب إنَّ الشّواهِدَ كُلَّها تُؤَكِّدُ أَنَّ المَسيرةَ العِلْمِيَّةَ الثّقافيّةَ في القُدْسِ بَدَأَتْ مُنْذُ الفَتْحِ الإِسْلامِيّ.

ج تَسْتَثْمِرُ القُدْسُ التَّوْأَمَةَ مَعَ العَواصِمِ الثَّقافِيّةِ الأُخرى جَميعِها.

إذا تَأَمَّلْنا ما تَحْتَهُ خَطٌّ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الأولى (دَكّاً، انتصر الفِدائِيّونَ، لا)، نَجِدُها تَكَرَّرَتْ بِلَفْظِها؛ لِتَزيدَ مَعْنى ما قَبْلَها تَوْكيداً، وَتَثْبيتاً في النَّفْسِ، وَقَدْ سَمّى النُّحاةُ هذا الأُسْلوبَ مِنَ الكَلامِ التَّوكيدَ اللَّفْظِيَّ.

وَمِنَ المُلاحَظِ أَنَّ التَّوْكيدَ اللَّفْظِيَّ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الأولى شَمِلَ كُلًّا مِنَ الاسْمِ وَالفِعْلِ (الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ) وَالحَرْفِ.

وَهُناكَ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ التَّوكيدِ لا يَتِمُّ بِإعادَةِ الكَلامِ بِلَفْظِهِ، وَإنّما بِمَعْناهُ، وَهذا النّوعُ مِنَ التّوكيدِ يُسَمّى التَّوكيدَ المَعْنَوِيَّ، فَإذا تَأَمَّلْنا الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الثّانِيَةِ، وَجَدْناها تُؤَكِّدُ ما قَبْلَها تَوْكيداً مَعْنَوِيّاً، وَلَيْسَ لَفْظِيّاً، فَكَلِمَةُ (عَيْنُ) جاءَتْ تَوْكيداً مَعْنَوِيّاً مَرْفوعاً لِلْمُؤَكَّدِ المَرْفوعِ قَبْلَها وَهُوَ الفاعِلُ (رَئيسُ)، وَكَلِمَةُ (كلّ) كَذلِكَ جاءَتْ تَوْكيداً مَعْنَوِيّاً مَنْصوباً لِلْمُؤَكَّدِ المَنْصوبِ قَبْلَها، وَهُوَ اسْم إنَّ (الشَّواهِدَ)، وَكذلِكَ جاءَتْ كَلِمَةُ (جَميعِ) تَوْكيداً مَعْنَوِيّاً مَجْروراً؛ لِيُؤَكِّدَ المَضافَ إِلَيْهِ المَجرورَ قَبْلَها (العَواصِمِ).

وَمِنَ المُلاحَظِ في أَلْفاظِ التَّوْكيدِ المَعْنَوِيِّ اتّصالُ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْها بِضميرٍ يَعودُ عَلى المُؤَكَّدِ، وَمِنْ غَيْرِ هذا الضّميرِ المُتّصِلِ لا يَصِحُّ التّوكيدُ بِها، إِذْ لا يَصِحُّ أَنْ نَقولَ: جاءَ رَئيسُ البَلَدِيّةِ نَفْسُ.

نَسْتَنْتِجُ:

١ التّوكيدُ: هُوَ إِعادَةُ الكَلامِ السّابِقِ بِلَفْظِهِ، أَوْ مَعْناهُ؛ تَقْوِيَةً لِلمَعْنى في نَفْسِ السّامِعِ، أَوْ لِنَفْيِ الشَّكِّ عَنْهُ.

٢ التَّوْكيدُ يَتْبَعُ ما قَبْلَهُ في إِعرابِهِ (رَفْعاً، ونَصباً، وجَرّاً)، وَجنسِهِ (تَذكيراً، وتأنيثاً)، وعَدَدِه.

٣ التَّوْكيدُ نوعانِ:

- التَّوْكيدُ اللّفظيُّ: يَكونُ بِتكرارِ اللَّفْظِ، سواءٌ أَكانَ اسْماً (مُفْرَداً)، مِثْلُ: حَفِظْتُ القَصيدَةَ القصيدةَ، أَوْ جُمْلَةً (فِعْلِيَّةً، وَاسْمِيَّةً)، مِثْلُ: عادَ المُغْتَرِبُ عادَ المُغْتَرِبُ إلى أَرْضِ الوَطَن، القُدْسُ عاصِمَةُ الثَّقافَةِ العَرَبِيَّةِ، القُدْسُ عاصِمَةُ الثَّقافَةِ العَرَبِيَّةِ، أَوْ حَرْفاً، مِثْلُ: لا لا للاحْتِلالِ الصّهيونِيّ.
- التَّوْكيدُ المَعْنَوِيُّ: هُوَ الَّذي يَقَعُ بِأَلْفاظٍ مُحَدّدةٍ، منها: (كُلّ، جَميع، نَفْس، عَيْن)، وَيُشترَطُ أَنْ يَشْتَمِلَ عَلى ضَميرٍ يَعودُ عَلى المُؤَكَّدِ، يُطابِقُهُ في التّذكيرِ والتّأنيثِ، والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ؛ فنقول: فازَ الطّالبُ نفسُهُ في مسابقة الشِّعْر، قَرَأْتُ القِصَّةَ نَفْسَها، أَعْجَبني مِنَ القَصائدِ جميعِها قصيدةُ البُرْدَةِ.

٤ يُعْرَب المُؤَكَّدُ وَفْقَ مَوْقِعِهِ الإِعْرابِيّ.

نَماذِجُ مُعْرَبَةٌ:

١ قرأتُ القُرْآنَ كُلَّه.

القُرْآنَ: مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

كلَّه: كُلَّ: تَوْكيدٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَهُوَ مُضافٌ.

وَالهاءُ: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ، مَبْنِيٌّ عَلى الضَّمِّ، في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْه.

٢ جاءَتِ الضَّيْفَةُ عَيْنُها.

عَيْنُ: تَوْكيدٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه، وَهُوَ مُضافٌ.

وَها: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ، مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْهِ.

٣ التّكنولوجيا التّكنولوجيا سَيْفٌ ذو حَدَّيْن.

التّكنولوجيا: مُبْتَدَأٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلى آخِرِهِ، مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعَذُّرُ.

التّكنولوجيا: تَوْكيدٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلى آخِرِهِ، مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعَذُّرُ.

التَّدْريبات:

التّدريبُ الأوّل:

نُكْمِلُ الجَدْوَلَ الآتي:

المِثال	المُؤَكَّدُ	التَّوْكيدُ	نَوْعُهُ
١ أَخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أَخا لَهُ كَساعٍ إلى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلاحِ (مسكين الدّارميّ)			
٢ هذا ابْنُ خَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ هذا التّقِيُّ النَّقِيُّ الطّاهِرُ العَلَمُ (الفرزدق)			
٣ إنّ فِلَسْطينَ كلَّها حُرَّةٌ.			
٤ الشَّرُّ بِأَشكالِهِ جَميعِها مَذْمومٌ.			
٥ قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ (الشرح: ٥-٦)			
٦ نَعَمْ نَعَمْ القِراءَةُ مُفيدَةٌ.			

التّدريبُ الثّاني: نؤَكِّدُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ في الجُمَلِ الآتِيَةِ تَوْكيداً مَعْنَوِيّاً مِمّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ، ثُمّ نَضْبِطُه:

١ أَصْلَحَ النّجّارُ الأثاثَ ..... (كُلّ)

٢ احْتَرِمْ أَقْوالَ الحُكَماءِ ..... (جَميع)

٣ نَظَّفَ المُتَطَوِّعونَ الطُّرُقاتِ ..... (كُلّ)

٤ العَيْنُ ..... رَسولُ المَشاعِرِ. (نَفْس)

٥ الشَّعْبُ الفِلَسْطينيُّ ..... مُتَمَسِّكٌ بِأَرْضِهِ . (نَفْس)

التّدريبُ الثّالِث:

نُكَوِّنُ مِنْ إِنْشائِنا ثَلاثَ جُمَلٍ تَحْتَوي عَلى تَوْكيدٍ لَفْظِيٍّ، بِحَيْثُ يَأْتي مَرَّةً مَرْفوعاً، وثانِيَةً مَنْصوباً، وَثالِثَةً مَجْروراً.

التّدريبُ الرّابِع: وَرَدَتْ كَلِمَةُ (كُلّ) في الجُمَلِ الآتِيَةِ في مَواضِعَ إِعرابِيّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، نُعْرِبُها في كُلِّ مَوْضِعٍ:

١ كُتِبَتْ كُلُّ الحِكاياتِ في سَنَةٍ واحِدَةٍ.

٢ قالَ تَعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة: ٣١)

٣ لِكُلِّ شَيْءٍ إِذا ما تَمَّ نُقْصانُ فَلا يُغَرَّ بِطيبِ العَيْشِ إِنْسانُ (أبو البقاء الرُّنْدي)

التّدريب الخامسُ: نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

١ قالَ تَعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (الواقعة: ٢٥-٢٦)

٢ كتبَ التّاجرُ نفسُهُ عَقْدَ البَيْعِ.

٣ رَجَعْتُ إِلى الدّيوانِ نَفْسِهِ؛ لِقِراءَةِ القَصيدَةِ.

٤ قَرَأْتُ المَقالاتِ جَميعَها.

نَشاط: نَعودُ إِلى المَكْتَبَةِ، أَوْ إِلى الشَّبَكَةِ العَنْكَبوتِيَّةِ، وَنَكْتُبُ عَنْ خَليلِ السّكاكينيّ.

الوَحْدَةُ الخامِسَةُ
قِصَّةُ مَثلٍ عَرَبِيٍّ (بِيَدي، لا بِيَدِ عَمْرٍو)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

المَثَلُ: "قول موجزٌ بليغ، قيلَ في مناسبةٍ معيّنَةٍ، ثُمّ أصبحَ يُقالُ في المُناسَباتِ المُشابِهَة".

تَدورُ هذه القِصّةُ حَوْلَ فَتاةٍ عَرَبِيَّةٍ تُسَمّى زَنّوبيا (مَلِكَةَ تَدْمُرَ المَشْهورَةَ)، اسْتَخْدَمَتِ الدَّهاءَ وَالحيلَةَ؛ لِلْأَخْذِ بِثَأْرِ أَبيها مِنْ قاتِلِهِ، فتمكّنتْ مِنْ ذلِك، وبعد مُدّة، وقعت في حيلةٍ دبّرها قَصيرٌ لها بَعْدَ أَنْ مَكَّنَ عَمْراً ابْنَ عَدِيٍّ بْنَ أُخْتِ جَذيمَةَ مِنْها، فَآثَرَتْ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَها بِالسُّمِّ، عَلى أَنْ يَقْتُلَها عَمْرٌو، فَقالَتِ المَثَلَ.



هذا مَثَلٌ عَرَبِيٌّ قَديمٌ، نُرَدّدُهُ، وَنَسمعُ غيرَنا يُردّدُهُ، حينَما يُحِسُّ مَكروهاً، أَوْ يَشعرُ بِحرجٍ يَخشى أَنْ يُصيبَهُ مِنْ أَحَد، فَيُبادرُ هُوَ إِلى مُعالَجَةِ الأَمْرِ بِنَفْسِهِ، مَهْما يُكَلّفُه مِنَ المَشَقّةِ والعَناءِ، وَيَقولُ: «بِيَدي، لا بِيَدِ عَمْرو».

وَلِهذا المَثَلِ قِصّةٌ، فَلَقَدْ قالَتْهُ فَتاةٌ عربيّةٌ تُسمّى (زنّوبيا)، كانَ والدُها أميراً مِنْ أُمراءِ العِراق، قَتَلَهُ جارٌ لَهُ يُسمّى (جَذيمةَ الأبرَش، أَوْ جَذيمةَ الوضّاحَ)؛ لأنّ بوجهِهِ بَرَصاً، والعربُ يكرهونَ أنْ يُنادوا أميرَهُمْ بما يَكره.

فَحَزِنَتْ زنّوبيا على أبيها حُزناً شديداً، وَأصرَّتْ على أنْ تستخدمَ الدَّهاء والحيلةَ، تستعينُ بهما على الأخذِ بثأرِ أبيها مِنْ قاتِلِه.

الدَّهاءُ وَالحيلَة: المَكْرُ وَالخَديعَةُ، والأمرُ المُدَبَّر.

فَتَظاهَرَتْ بأنّها أصبحَتْ -بعدَ وفاةِ أبيها- عاجزةً عَنْ إدارةِ إمارَتِها، وَحِمايةِ أملاكِها، وأرسلَتْ إلى جَذيمةَ تقولُ إنّها وَجدَتْ أنّ أسلمَ طريقٍ أنْ تُفاتِحَهُ في الزّواجِ منها، فَيَضُمَّ مُلْكَها إلى مُلْكِه، وَتَتّسِعَ الصَّوْلَة، ويَمْتَدَّ النّفوذُ، ويَعْظُمَ السُّلطانُ.

فَلَمّا جاءَهُ كِتابُهـا، وَوَصَلَتْهُ رسالتُهـا، جَمَعَ خُلصاءَهُ وَمُستشاريه، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ما تَقْتَرِحُهُ، وَهُوَ مَسرورٌ مُغْتَبِط، فَأقرّوهُ على فِكْرَتِه، وَأيّدوا وِجهةَ نظرِه، إِلّا رَجلاً واحداً مِنْ هؤلاءِ المُستشارينَ هُوَ (قَصيرٌ اللّخْمِيُّ)، فَإنّه حَذّره، وقالَ: أَخشى أنْ تكونَ خُدْعةً، وأمراً مدبَّراً، ومكيدةً مُبيّتة، فعارَضَهُ زُملاؤُه، وَلَمْ يَسْتَمِعْ إِلَيْهِ جَذيمةُ، فتأثّرَ قَصير، وَقالَ كَلِمَتَهُ الخالِدَةَ الَّتي صارَتْ مَثَلاً تَتَناقَلُهُ الأجيالُ على مَرِّ الزَّمَن: «لا يُطاعُ لقَصيرٍ أَمْر».

مُغْتَبِطٌ: فَرِحٌ مَسْرور.

فَلَمّا هَمَّ جَذيمةُ بالتّوجُّهِ إليها، قالَ لَهُ قَصيرٌ: إذا دَخَلْتَ دِيارَها، وَرَأَيْتَ جُنْدَها الَّذين يستقبلونَكَ يَمْشونَ أَمامَكَ، وَلا يحملونَ السّيوفَ، بَلْ يَحْملونَ الرّاياتِ، وَيَرفعونَ الأَعْلامَ وَالزّيناتِ، فَاعْلَمْ أنّها صادِقَةٌ فيما تَعْرِضُهُ عَلَيْكَ مِنْ رَغْبَةٍ في الزّواجِ وَالمَسْأَلَة، وَإِنْ رأيتَ جُنْدَها يُحيطونَ بِكَ، وَيَلْتَفّونَ حَوْلَكَ، وَالسّيوفُ في أَيديهِمْ ماضِيَةٌ عاليةٌ، فَاعْلَمْ أنّها تُبَيِّتُ الشَّرَّ، وَتُضْمِرُ الحِقْدَ، وَتَنْوي الانْتِقام.

تُضْمِرُ: تُخفي.

فَجَهّزَ، وارتحلَ، وَلمّا اقتربَ مِنْ ديارِها لَقِيَهُ رِجالُها عَلى الجِيادِ الأَصيلَةِ، وَالخُيولِ القَويَّةِ، فَحَيَّوْهُ حينَ رأَوْهُ، ثُمّ أَخذوا يَلْتَفّونَ حَوْلَهُ، وَيُطَوّقونَ خَيْلَه، وَقَدْ أَحْكَموا الكَمين، وَقَبضوا عَلى جَذيمة، وَحَملوهُ إلى زنّوبيا. فلمّا رأتْهُ أَلْقَتْ عَلَيْهِ نَظْرَةً امتزجَ فيها التّشفّي بِالغَيْظِ، وَكأنّها تقولُ له: لعلّكَ تحقّقتَ الآنَ بِأَنّ بِمقدورِ المرأةِ أنْ تأخذَ بثأرِها مِنْ قاتِلِ أبيها.

التّشَفّي: الشّعورُ بِالسُّرورِ كَأَنَّهُ يَأْخُذُ ثَأْرَه.

ثُمَّ أَمَرَتْ بِأَنْ تُعَدَّ لَهُ مائدةٌ فيها طَعامٌ فاخِر، ثُمّ أَحْضَرَتْ طَسْتاً مِنَ الذَّهَبِ، وَقَطَعَتْ شِرْيانَ يَدَيْهِ، وَظَلَّ الدّمُ يَنْزِفُ مِنْهُ، حَتّى ماتَ.

طَسْت: إِناءٌ كَبيرٌ مُسْتَدير. يُذَكَّرُ، وَيُؤَنَّثُ، وَجَمْعُهُ: طُسوت.

وَكانَتْ حَريصةً ألّا يَسْقُطَ مِنْ دَمِهِ قَطْرَةٌ عَلى الأَرْض؛ لأنّ الكُهّانَ وَالعَرّافينَ وَالْمُنَجّمينَ أَخْبروها بِأَنَّهُ إِذا سَقَطَ مِنْ دَمِهِ قَطْرَةٌ عَلى الأرضِ، فإنّ قَوْمَهُ سَيَجِدّونَ في الأَخْذِ بثأرِه.

لكِنّ الحَذَرَ لَمْ يَمْنَعْ وُقوعَ القَدَر؛ فَقَدْ سَقطَتْ قَطْرَةُ الدّمِ عَلى الأَرْضِ، فَفَزِعَتْ، واسْتولى عَلَيْها الذُّعْرُ، وَتَخَوَّفَتْ مستقبلَها، فأخذَتْ تُعِدُّ العُدّة، وَصَنَعَتْ مَخْبأً، وَطَلَبَتْ رَسّاماً يُصوِّرُ لَها (عَمْراً) في جميعِ أوضاعِه، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ جَذيمَةَ، الَّذي أنابَهُ عَنْهُ في إدارةِ مُلْكِه.

أمّا قَصيرٌ، فإنّهُ عِنْدَما أَبْصَرَ عَسْكَرَ زنّوبيا قَدْ قَبضوا عَلى جَذيمة، بادرَ مِنْ فَوْرِهِ، فَرَكِبَ (العَصا)، وَهِيَ فَرَسُ جَذيمَةَ الشّهيرةُ بِسُرْعَةِ الجَرْي، وَأَخَذَ يُجْهِدُها في السَّيْرِ، فَنَفَقَتْ، لكنَّهُ تابعَ السّيرَ حتّى دخلَ ديارَ قومِه.

واتّصلَ مِنْ فَوْرِهِ بِعمرِو بْنِ عَدِيّ، وَأَبْلَغَهُ ما حَلَّ بخالِهِ جَذيمةَ الأبرش، وَحَضَّهُ على وُجوبِ الانتقامِ لَهُ، وَالأَخذِ بثأرِه، ففكّرَ، وَدَبَّر.

يَجْدَعُ أَنْفَه: يَقْطَعُه.

وأشارَ عَلَيْهِ قَصيرٌ بِأَنْ يَجْدَعَ أَنْفَهُ، وَيضربَهُ ضَرْباً يَتْرُكُ علاماتٍ في ظَهْرِه، وَيُعْلِنَ طَرْدَهُ مِنْ إمارَتِه، فَيَرْفُضَ عمرٌو أَنْ يُنزِلَ هذا بصديقِهِ قَصير.

وَلكنَّ قَصيراً قامَ بِإِحداثِ كُلِّ هذا في بَدَنِهِ بِنَفْسِه، فقالَ النّاسُ: «لأَمْرٍ ما جَدَعَ قَصيرٌ أَنْفَه».

وَما كانَ هذا الأمْرُ إلّا حِرْصَ قَصيرٍ عَلى الأَخْذِ بِثَأْرِ صديقِهِ العزيزِ جَذيمةَ الَّذي اغْتالَتْهُ زنّوبيا.

ثُمّ رحلَ قصيرٌ إلى ديارِها، وادّعى أنّ عَمْراً هُوَ الَّذي جَدَعَ أَنْفَهُ، وَضَرَبَهُ هذا الضَّرْبَ المُبَرِّحَ الَّذي أثّرَ في جَسَدِهِ، زَعْماً مِنْهُ أنّهُ هُوَ الَّذي مَكّنَ زنّوبيا مِنْ خالِه، وَأنّه هُوَ الَّذي أَغْراهُ بِالذّهابِ إِلَيْها، فَقَتَلَتْهُ.

فَاطْمَأَنَّتْ إلى كلامِه، ثُمّ جَدَّتْ في إِنْشاءِ المَخْبَأ، وَرَسْمِ عَمْرٍو في جَميعِ الأَوْضاعِ؛ لِتَهْرُبَ إذا ما فَكَّرَ في قَتْلِها.

وعاشَ قَصيرٌ عِنْدَها مُكَرَّماً، فَلَمّا وَثِقَ مِنَ اطْمئنانِها إِلَيْهِ، اسْتَأْذَنَها في أَنْ يعودَ إلى بلادِهِ؛ لأَنَّهُ يُريدُ تَسْوِيَةَ شُؤونِهِ؛ إِذْ إِنَّهُ كانَ قَدْ هَرَبَ قَبْلَ أَنْ يُرَتِّبَ أُمورَهُ، فَسَمَحَتْ لَه، فَلَمّا وَصَلَ، اتّصلَ بِعَمْرٍو سِرّاً، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُزَوِّدَهُ بِبَعْضِ الهَدايا إِلَيْها، فَأَمَدَّهُ بِكثيرٍ مِنْها، وعادَ قَصيرٌ، فازْدادَتِ اطْمئناناً إِلَيْه. فَلَمّا كانَ العامُ التّالي، اسْتَأْذَنَها في العودةِ؛ بِدعوى أَنّهُ نَسِيَ أَنْ يُتِمَّ بعضَ شُؤونِهِ، ثُمَّ عادَ، وَطَلَبَ إِلى عَمْرٍو أَنْ يُعِدَّ رجالَهُ، يَحْمِلُهُمْ عَلى الجِمال في غَرائِرَ، حَتّى إذا دَخلوا مَدينَتَها، وَبَرَكَتِ الإِبِلُ في السّاحَةِ، قامَ الرِّجالُ، وَهَجَمَ عَمْرٌو عَلَيْها فَقَتَلَها. وَكانَ بَوّابُ المَدينةِ يَحْمِلُ إِبْرَةً، فَنَخَسَ بِها الغِرارَةَ، فَتَأَوَّهَ مَنْ فيها، وَأَسْمَعَ صَوتاً، فَصاحَ الرّجُلُ لِيُنْذِر.

وَلَمْ تَكَدِ الجِمالُ تَبْرُكُ حَتّى خَرَجَ الرّجالُ مِنَ الغَرائِرِ، فَأَسْرَعَتْ زنّوبيا إِلى المَخْبَأِ تَجري، وَإِذا بِها تَجِدُ عَمْراً عَلى بابِ المَخْبَأ، فَعَرَفَتْهُ مِنْ رُسومِه، فَتَناوَلَتْ سُمّاً كانَ بِخاتَمِها، وَقالَتْ: «بِيَدي، لا بِيَدِ عَمْرو»!

(كتاب اللّغة العربيّة، محمود سيف الدّين الإيرانيّ وآخرون)

غَرائِر: مُفْرَدُها غِرارة، وَهِيَ وِعاءٌ مِنَ الخَيْشِ وَنَحْوِهِ، يوضَعُ فيهِ القَمْحُ، وَغَيْرُه.
نَخَسَ: غَرَزَ الإِبْرَةَ، وَنَحْوَها.
تَأَوَّهَ: تَوَجَّعَ، أَوْ شَكا.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ نَضَعُ إشارَةَ (✓) أَمامَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) أَمامَ الإجابَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ تَمَكَّنَتْ زَنّوبيا مِنْ قَتْلِ جَذيمةَ بِالْمُبارَزَةِ بِالسَّيْف. ( )

ب اكْتَشَفَ البَوّابُ الخُدْعَةَ، فَنادى مُحَذِّراً. ( )

ج وافَقَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ عَلى جَدْعِ أَنْفِ قَصيرٍ عِنْدَما عَلِمَ بِمَقْتَلِ خالِهِ جَذيمَةَ. ( )

٢ لِمَنْ يُضْرَبُ المَثَلُ: «بِيَدي، لا بِيَدِ عَمْرو»؟

٣ كَيْفَ اسْتَطاعَتْ زَنّوبيا اسْتِدْراجَ جَذيمَةَ إِلى مَمْلَكَتِها، ثُمَّ قَتْلَه؟

٤ ما النَّصيحَةُ الغالِيَةُ الَّتي أَسْداها قَصيرٌ لِصَديقِهِ جَذيمَةَ، وَضَيَّعَها الأَخيرُ؟

٥ كَيْفَ عَرَفَ قَصيرٌ بِمَقْتَلِ جَذيمَة؟

٦ اسْتَطاعَ قَصيرٌ خِداعَ زَنّوبيا مَرَّتَيْنِ، وَنَجَحَ في ذلِكَ، نَذْكُرُهُما.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ نَذْكُرُ صِفَةً واحِدَةً لِكُلٍّ مِنْ: زَنّوبيا، وَقَصير، وَجَذيمَة.

٢ لِماذا فَضَّلَتْ زَنّوبيا المَوْتَ بِالسُّمِّ عَلى أَنْ يَقْتُلَها عَمْرٌو؟

٣ لِمَنْ يُضْرَبُ المَثَلُ: «لا يُطاعُ لِقَصيرٍ أمْر»؟

٤ نَهى الإِسْلامُ عَنْ عادةِ الأخذِ بالثّأرِ، نُعلّلُ ذلك.

اللّغة والأسلوب:

نُفَرِّقُ في المَعْنى بَيْنَ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

١ أ رَكِبَ قَصيرٌ العَصا الشَّهيرةَ بِسُرْعَةِ الجَرْي.

ب قالَ تَعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ (الشّعراء: ٣٢)

٢ أ اتّصلَ قصيرٌ بِعَمْرٍو، وَأَبْلَغَهُ ما حلَّ بخالِهِ جذيمَةَ الأبرش.

ب حَلَّ مُحَمَّد المَسْأَلَةَ بِبَراعَةٍ فائِقَة.

القَواعِد: البَدَلُ

نَقْرَأُ الأمثلةَ الآتيةَ، وندقّقُ النّظرَ فيما تحته خطّ:

المَجْموعَةُ الأولى:

١ قالَ تَعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ (الشعراء: ١٠٥-١٠٦)

٢ زُرْتُ نابُلُسَ جَبَلَ النّار.

٣ اتّصلَ قصيرٌ بعمرٍو نائبِ المَلِكِ.

المَجْموعَةُ الثّانية:

١ بَهَرَتْني الصَّخْرَةُ قُبَّتُها.

٢ نَظَّفَ المُتَطَوِّعونَ المَسْجِدَ ساحتَهُ.

٣ أُعْجِبْتُ بالمَقالَةِ مُقَدِّمَتِها.

المَجْموعَةُ الثّالثة:

١ يُنْعِشُني بَحْرُ غَزّةَ نَسيمُهُ.

٢ عَرَفْتُ الصَّحابَةَ إخلاصَهُمْ.

٣ اسْتَمْتَعْتُ بِالشَّمْسِ دِفْئِها.

إذا لاحَظْنا الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الأولى (نوحٌ، جَبَلَ، نائبِ)، وَجَدْنا كُلًّا مِنْها تابِعاً لِما قَبْلَها في إعْرابِهِ، رَفْعاً، أَوْ نَصْباً، أَوْ جَرّاً؛ فكلمةُ (نوحٌ) جاءَتْ بَدَلاً مَرْفوعاً؛ لأَنَّها جاءَتْ تابِعاً بَعْدَ مَرْفوعٍ، وَهُوَ الفاعلُ (أَخو)، وَكَلِمَةُ (جَبَلَ) جاءَتْ بَدَلاً مَنْصوباً؛ لأَنَّها تابِعَةٌ لِمَنْصوبٍ، وَهُوَ المَفْعولُ بِهِ (نابُلُسَ)، وَكَلِمَةُ (نائبِ) جاءَتْ بَدَلاً مَجْروراً؛ لأَنَّها تابِعَةٌ لمجرورٍ، وَهُوَ الاسْمُ المَجرورُ (عَمْرٍو)، وَأَنَّ هذهِ الأَسْماءَ الَّتي تَحْتها خُطوط هِيَ ذاتُ الأَسْماءِ الَّتي قَبْلَها مِنْ حَيْثُ المَعْنى، وَلِذلكَ عُدَّتْ بَدَلاً مِمّا قَبْلَها، وَعَلَيْهِ فَقَدْ عَدَّ النُّحاةُ البَدَلَ مِنْ بابِ التّوابِعِ؛ لِتَبَعِيَّتِهِ لِما قَبْلَهُ في إعْرابِهِ. وَهذا النَّوْعُ مِنَ البَدَلِ يُسَمّى البَدَلَ المُطابِقَ، أَوْ بَدَلَ الكُلِّ مِنَ الكُلِّ.

وَإذا تَدَبَّرْنا أَمْثِلَةَ المَجْموعَةِ الثّانِيَةِ، وَجَدْنا الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ، وَهِيَ: (قبّتُها، ساحَتَهُ، مُقَدِّمَتِها) تابِعَةً لِما قَبْلَها في حَرَكَةِ إِعْرابِها، وَأَنَّها بَدَلٌ مِنَ المُبْدَلِ مِنْهُ قَبْلَها، وَأَنَّ هذا البَدَلَ إِنَّما هُوَ بَعْضٌ مِنَ المُبْدَلِ مِنْهُ، وَأَنَّهُ جُزْءٌ مادِيٌّ مَحْسوسٌ مِنَ المُبْدَلِ مِنْهُ؛ لِذلِكَ سُمِّيَ هذا النَّوْعُ مِنَ البَدَلِ بَدَلَ الجُزْءِ مِنَ الكُلِّ، أَوْ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

وَإذا تَأَمَّلْنا الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الثّالِثَةِ، وَهِيَ: (نَسيمُهُ، إِخْلاصَهُمْ، دِفْئِها)، وَجَدْناها تابِعَةً لِما قَبْلَها في حَرَكَةِ إِعْرابِها، وَأَنَّها بَدَلٌ مِنَ المُبْدَلِ مِنْهُ قَبْلَها، وَأَنَّ هذا البَدَلَ إِنَّما هُوَ مِنْ مُكَوِّناتِ المُبْدَلِ مِنْهُ قَبْلَها، وَأَنَّ البَدَلَ لَيْسَ جُزْءاً مادِّيّاً مَحْسوساً مِنَ المُبْدَلِ مِنْهُ كَسابِقِهِ، بَلْ هُوَ مِمّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ المُبْدَلُ مِنْهُ، وَلا يُمْكِنُ فَصْلُهُ عَنْهُ، وَلِذلِكَ سُمِّيَ هذا النَّوْعُ مِنَ البَدَلِ بَدَلَ الاشْتِمالِ.

وَإِذا أَمْعَنّا النَّظَرَ، وَجَدْنا أَنَّ الأَسْماءَ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَتَيْنِ الثّانِيَةِ وَالثّالِثَةِ، اتَّصَلَ بِكُلٍّ مِنْها ضَميرٌ عائِدٌ عَلى المُبْدَلِ مِنْهُ، مُطابِقٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ الجِنْسُ، وَالعَدَدُ، وَالإِعْرابُ.

نَسْتَنْتِجُ:

١ البَدَلُ: التّابِعُ المَقْصودُ بِالحُكْمِ بِلا واسِطَةٍ.

٢ مِنْ أَنْواعِ البَدَلِ:

- البَدَلُ المُطابِقُ، مِثْلُ: انْتَصَرَ القائِدُ صَلاحُ الدّينِ في مَعْرَكَةِ حِطّينَ.
- بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، مِثْلُ: اسْتَوَتْ سَفينَةُ نوحٍ عَلى الجَبَلِ قِمَّتِهِ.
- بَدَلُ الاشْتِمالِ: هُوَ البَدَلُ الدّالُّ عَلى مَعْنًى مِنَ المَعاني، أَوِ الصِّفاتِ الَّتي اشْتَمَلَ عَلَيْها المُبْدَلُ مِنْهُ، دونَ أَنْ يَكونَ جُزْءاً حَقيقِيّاً مِنْهُ، مِثْلُ: أَعْجَبَني المُؤَذِّنُ صَوْتُهُ.

نَماذِجُ مُعْرَبَةٌ:

١ وُلِدَ الإمامُ الشّافِعِيُّ في مَدينَةِ غَزَّة.

الإمامُ: نائِبُ فاعِلٍ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

الشّافِعِيُّ: بَدَلٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

٢ تَغَنّى الشُّعَراءُ بِعَروسِ البَحْرِ يافا.

عَروسِ: اسْمٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَهُوَ مُضافٌ.

يافا: بَدَلٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الفَتْحَةُ المُقَدَّرَةُ على الألف منعَ من ظهورها التعذر، عِوَضاً عَنِ الكَسْرَةِ؛ لأَنَّهُ مَمْنوعٌ مِنَ الصَّرْف.

٣ قَرَأْتُ الصَّحيفَةَ أَكْثَرَها، وَالكِتابَ رُبْعَهُ.

الصَّحيفَةَ: مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

أكثَرَها: بَدَلٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضافٌ.

وَ(ها): ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْهِ.

الكِتابَ: اسمٌ مَعْطوفٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

رُبْعَ: بَدَلٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ. وَهُوَ مُضافٌ.

وَ(ها): ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْهِ.

التَّدْريبات:

التّدريبُ الأوّل: نُعَيِّنُ البَدَلَ وَالْمُبْدَلَ مِنْهُ في الأَمْثِلَةِ الآتِيَةِ:

١ كانَتْ أُمُّ المُؤْمنينَ عائِشَةُ بِنْتُ أَبي بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْها- حُجَّةً في رِوايَةِ الحَديثِ.

٢ قَرَأْتُ سيرَةَ البَطَلِ صَلاحِ الدّينِ الأَيوبِيِّ.

٣ حَفِظَ الطّالِبُ القُرْآنَ نِصْفَهُ.

التّدريبُ الثّاني: نُعَيِّنُ البَدَلَ في كُلٍّ مِنَ الأَمْثِلَةِ الآتِيَةِ، وَنُبَيِّنُ نَوْعَهُ:

١ تَعَرَّفْتُ إِلى خصائِصِ أُسْلوبِ الأَديبَةِ بِنْتِ الشّاطِئِ.

٢ ضَمَّدَ الطَّبيبُ المَريضَ رَأْسَهُ.

٣ أُعْجِبْتُ بِالمَسْجِدِ الأَقْصى جَمالِهِ.

التّدريبُ الثّالِث: نَمْلَأُ الفَراغاتِ في الجُمَلِ الآتِيَةِ بِبَدَلٍ مُناسِبٍ مِمّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ، ثُمَّ نَضْبِطُهُ:

(الخَليل، جَذيمَة، المَسْجِد الأَقْصى)

١ حَفِظَ اللهُ ثالِثَ الحَرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ .....

٢ زُرْتُ مَدينَةَ العِنَبِ .....

٣ أَبْلَغَ قَصيرٌ عَمْراً ما حَلَّ بِخالِهِ .....

التّدريبُ الرّابع: نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

١ قالَ تَعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴾ (الفرقان: ٣٥)

٢ قالَ تَعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ (البقرة: ٢١٧)

٣ زُرْتُ مَدينَةَ حَيْفا حاراتِها.

التَّعْبير:

نَقْرَأُ القِصَّةَ الآتِيَةَ، وَنُلَخِّصُها في حُدودِ عَشَرَةِ أَسْطُرٍ، وَنَضَعُ عُنواناً مُناسِباً لَها:

أَرادَ شابٌّ أَنْ يُسافِرَ إِلى مَكَّةَ؛ لِيُؤَدِّيَ العُمْرَةَ، فَأَعَدَّ جَمَلَهُ وَطَعامَهُ، وَبَدَأَ رِحْلَتَهُ. وَبَعْدَ ساعاتٍ مِنَ السَّفَرِ، وَجَدَ مَكاناً فيهِ عُشْبٌ أَخْضَرُ، فَلَجَأَ إِلَيْهِ؛ لِيَسْتريحَ بَعْضَ الوَقْتِ. جَلَسَ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ، وَراحَ في سُباتٍ عَميقٍ.

وَفي أَثْناءِ نَوْمِهِ، راحَ جَمَلُهُ يَتَنَقَّلُ هُنا وَهُناك، حَتّى دَخَلَ في بُسْتانٍ قَريبٍ. بَدَأَ الجَمَلُ يَأْكُلُ مِنَ الثِّمارِ وَالأَعْشابِ، وَيُفْسِدُ كُلَّ مَكانٍ يَمُرُّ بِهِ، وَكانَ حارِسُ البُسْتانِ شَيْخاً كَبيرَ السِّنِّ. حاوَلَ الحارِسُ طَرْدَ الجَمَلِ مِنَ البُسْتانِ، فَلَمْ يَقْدِرْ. خافَ الحارِسُ أَنْ يُفْسِدَ الجَمَلُ البُسْتانَ كُلَّهُ، فَقَتَلَهُ.

وَلَمّا اسْتَيْقَظَ الشّابُّ مِنْ نَوْمِهِ، بَحَثَ عَنْ جَمَلِهِ، فَوَجَدَهُ داخِلَ البُسْتانِ مَقْتولاً. جاءَ حارِسُ البُسْتانِ، فَسَأَلَهُ الشّابُّ: مَنْ قَتَلَ هذا الجَمَلَ؟ ذَكَرَ الحارِسُ أَنَّ ما فَعَلَهُ الجَمَلُ بِأَشْجارِ البُسْتانِ دَفَعَهُ إِلى قَتْلِهِ. غَضِبَ الشّابُّ غَضَباً شَديداً، وَضَرَبَ الحارِسَ ضَرْبَةً قَتَلَتْهُ في الحالِ.

نَدِمَ الشّابُّ عَلى ما فَعَلَ، وَفَكَّرَ في الهَرَبِ. وَفي أَثْناءِ ذلِكَ، وَصَلَ ابْنا الحارِسِ، وَأَمْسَكا بِهِ، وَذَهَبا بِهِ إِلى أَميرِ المُؤْمِنينَ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ (رضي الله عنه)، وَطَلَبا تَنْفيذَ القِصاصِ فيه.

سَأَلَ عُمَرُ (رضي الله عنه) الشّابَّ، فَاعْتَرَفَ بِجَريمَتِهِ، وَقالَ إِنَّهُ نادِمٌ على ما فَعَلَ أَشَدَّ النَّدَمِ.

قالَ عُمَرُ (رضي الله عنه): لَيْسَ لَكَ عِنْدي إِلّا تَنْفيذُ شَرْعِ الله. عِنْدَئِذٍ طَلَبَ الشّابُّ مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ (رضي الله عنه) أَنْ يُمْهِلَهُ يَوْمَيْنِ يَذْهَبُ فيهِما إِلى بَلْدَتِهِ؛ لِيُسَدِّدَ بَعْضَ الدُّيونِ الَّتي عَلَيْهِ. فَقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ (رضي الله عنه): أَحْضِرْ مَنْ يَضْمَنُ لَنا عَوْدَتَكَ ثانِيَةً، وَإِذا لَمْ تَعُدْ، نَفَّذْنا فيهِ الحُكْمَ بَدَلاً مِنْكَ. فَقالَ الشّابُّ: أَنا يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، غَريبٌ عَنْ هذِهِ الدِّيارِ، وَلا أَسْتَطيعُ أَنْ آتِيَ بِضامِنٍ.

وَكانَ الصَّحابِيُّ أَبو ذَرٍّ الغَفارِيِّ (رضي الله عنه) حاضِراً، فَقالَ لِعُمَرَ: يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، هذِهِ رَأْسي أُقَدِّمُها لَكَ إِذا لَمْ يَحْضُرْ بَعْدَ يَوْمَيْنِ.

فَقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ (رضي الله عنه) في دَهْشَةٍ: أَأَنْتَ الضّامِنُ يا أَبا ذَرٍّ، يا صاحِبَ رَسولِ اللهِ؟!. قالَ أَبو ذَرٍّ: نَعَمْ، يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ.

وَفي يَوْمِ تَنفيذِ حُكْمِ القَتْلِ، انْتَظَرَ الجَميعُ عَوْدَتَهُ، وَكانَتِ الْمُفاجَأَةُ! فَقَدْ رَآهُ الحاضِرونَ مُقْبِلاً مِنْ بَعيدٍ بِسُرْعَةٍ، حَتّى وَصَلَ إِلى مَكانِ تَنْفيذِ الحُكْمِ، فَنَظَرَ الجَميعُ إِلَيْهِ في دَهْشَةٍ! حينَئِذٍ قالَ عُمَرُ (رضي الله عنه): لِماذا عُدْتَ أَيُّها الشّابُّ، وَكُنْتَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ؟

قالَ: يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، فَعَلْتُ هذا كَيْ لا تَقولَ النّاسُ: إِنَّ الوَفاءَ بِالوَعْدِ قَدْ ضاعَ بَيْنَ الْمُسْلِمينَ.

وَتَوَجَّهَ عُمَرُ (رضي الله عنه) إِلى أَبي ذَرٍّ، وَسَأَلَهُ: وَأَنْتَ يا أَبا ذَرٍّ، لِمَ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ، وَأَنْتَ لا تَعْرِفُهُ؟!

فَأَجابَ أَبو ذَرٍّ، (رضي الله عنه): فَعَلْتُ ذلِكَ حَتّى لا تَقولَ النّاسُ: إِنَّ الْمُروءَةَ قَدْ فُقِدَتْ مِنْ أَهْلِها!.

وَعِنْدَئِذٍ قالَ الشّابّانِ ابْنا الحارِسِ الْمَقْتولِ: وَنَحْنُ بِدَوْرِنا -يا أَميرَ الْمُؤْمنينَ- نُشْهِدُكَ بِأَنَّنا قَدْ عَفَوْنا عَنْهُ، وَتَنازَلْنا عَنْ حَقِّنا؛ فَلَيْسَ هُناكَ أَفْضَلُ مِنَ العَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ.

(موقع الحكواتي، المؤسّسة العربيّة للثّقافة، ٢٠١٣م، بتصرّف)

نَشاط: نَعودُ إِلى مَجْمَعِ الأَمْثالِ، ونَخْتارُ مِنْهُ قِصَّةَ مَثَلٍ آخَرَ، ونَكْتُبُها.

الوَحْدَةُ السّادِسَةُ
الأَغْوارُ سَلّةُ غِذاءِ فِلَسْطينَ

(فريق التّأليف)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

يُسَلِّطُ الدَّرْسُ الضَّوْءَ عَلى الأَغْوارِ الفِلَسْطينِيَّةِ الَّتي تَرْفِدُ الأَسْواقَ بِحاجَتِها مِن المُنْتَجاتِ الزِراعِيَّةِ.

كما يُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلى صُمودِ الغَوْرِيّينَ في وَجْهِ الغَطْرَسَةِ الصّهيونِيَّةِ، وَتَصَدّيهِمْ لِسِياساتِه المُتَمَثِّلَةِ بِهَدْمِ المُنْشآتِ، وَتَهْجيرِ السُّكّانِ، وَتَجْريفِ الأَراضي، وَتَدْميرِ أَيِّ فُرْصَةٍ للنُّهوضِ باقْتِصادِهِ، بِاعْتِبارِهِ مُكَوِّناً تِجارِيّاً لِدَوْلَةٍ تَحْلُمُ بِالحُرِّيَّةِ وَالاسْتِقلال.



تَخْتَلِطُ المَشاعِرُ عِنْدَما تُبْصِرُها العَيْنُ مِنْ بَعيدٍ، فَمِنْ جَمالٍ أَخّاذٍ يُبْهِرُ الأَلْبابَ، إِلى غُصَّةٍ في القَلْبِ تَنْشَأُ عِنْدَ الحَديثِ عَنْ مُشْكِلاتِها وَهُمومِها بِعُمْقٍ، وَإِدْراكِ حَجْمِ ما يُعانيهِ ساكِنوها وَفَلّاحوها. تُطِلُّ واسِعَةً عَلى الضَّفَّتَيْنِ الغَرْبِيَّةِ وَالشَّرْقِيَّةِ لِنَهْرِ الأُرْدُنِّ، الَّذي يُمَثِّلُ شِرْيانَ الحَياةِ لِزِراعَةٍ تُعَدُّ المِهْنَةَ الأولى، وَرُبَّما الوَحيدَةَ لآلافٍ مِنَ الفِلَسطينيّينَ المُتَمَسِّكينَ بِثَرى وَطَنٍ، لَوَّحَتْ شَمْسُهُ جِباهَهُمُ السُّمْرَ كَرامَةً وَعِزّاً.

بِامْتِدادِها الكَبيرِ عَلى الجانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الضَّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ بِمُتَوَسِّطِ عَرْضِ عِشْرينَ كيلومتراً، مُحْتَضِنَةً بَيْنَ ذِراعَيْها سِتّينَ أَلْفَ نَسَمَةٍ، يَتَنَسَّمونَ عَبيرَها المُعَبَّقَ بِرائِحَةِ الأَرْضِ، وَبِتَجَمُّعاتِها السَّكَنِيَّةِ السَّبْعَةِ وَالعِشْرينَ، بِنِسْبَةِ (٢٪) مِنْ إِجْمالِيِّ سُكّانِ الضَّفَّةِ مِنْ مَجْموعِ فِلَسْطينَ، تَنْبَسِطُ الأَغْوارُ الفِلَسطينيَّةُ، مُشَكِّلَةً خَطَّ الدِّفاعِ الأَوَّلَ لاقْتِصادٍ عِمادُهُ الزِّراعَةُ، وَلِتَرْفِدَ الأَسْواقَ الفِلَسطينيَّةَ بِمُنْتَجاتٍ زِراعِيَّةٍ قَلَّما تَجِدُ نَظيرَتَها في العالَمِ كُلِّهِ، فَهِيَ مَصْدَرُ الغِذاءِ الأَوَّلِ في فِلَسطينَ، حَيْثُ بَساتينُ الخَضْراواتِ، وَمَزارِعُ النَّخيلِ وَالمَوْزِ، وَبَيّاراتُ الحَمْضِيّاتِ، إِضافَةً لِزِراعَةِ أَعْلافِ المَواشي، فَقَدْ حَبا اللهُ مَنْطِقَةَ الأَغْوارِ كُلَّ ما تَتَطَلَّبُهُ الزِّراعَةُ، فَوَفْرَةُ المِياهِ، وَارْتِفاعُ دَرَجاتِ الحَرارَةِ فيها، وَاسْتِواءُ الأَرْضِ وَسهولَتُها، هَيَّأَتْ لِنُشوءِ زِراعَةٍ مُتَطَوِّرَةٍ قادِرَةٍ عَلى الإِسْهامِ الفَعّالِ في الاقْتِصادِ الوَطَنِيِّ الفِلَسطينيّ، فَإِذا ما عَلِمْنا أَنَّ مُعْظَمَ مِساحَةِ الأَغْوارِ أَراضٍ قابِلَةٌ لِلزِّراعَةِ، وَمُتَرَبِّعَةٌ عَلى خَزّانٍ مائِيٍّ ضَخْمٍ، أَدْرَكْنا الأَهَمِّيَّةَ الاسْتراتيجِيَّةَ لِهذِهِ المَنْطِقَةِ؛ فَهِيَ المَلاذُ إِنْ شَحَّتِ الأَمْطارُ، وَهِيَ المَلْجَأُ إِنْ غارَتِ الآبارُ، فَلا غَرْوَ أَنْ تَكونَ بِحَقٍّ سَلَّةَ الغِذاءِ في فِلَسْطين.

وَعلى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ ما تَحوكُهُ أَيادي المُحْتَلِّ مِنْ مُؤامَراتٍ تَهْدِفُ إِلى اجْتِثاثِ الفِلَسطينيِّ مِنْ أَرْضٍ رَواها عَرَقاً وَدَماً، فَإِنَّ الأَغْوارَ لا تَزالُ مَعيناً لا يَنْضَبُ بِمُنْتَجاتِهِ الَّتي تُغَذّي سوقَ الخَضْراواتِ الفِلَسطينيَّةِ طَوالَ السَّنَةِ، حَيْثُ تُنْتِجُ حَوالَي (٦٠٪) مِنَ الخَضْراواتِ المَوْجودَةِ في السّوقِ المَحَلِّيَّةِ، وَ(٤٠٪) مِنَ الحَمْضِيّاتِ، وَ(١٠٠٪) مِنَ التّمورِ وَالمَوْزِ، إِضافَةً إِلى أَنَّ

المُعَبَّق: المُطَيَّب.

عِمادُهُ: رُكْنُهُ، وَأَساسُهُ.

شَحَّت: قَلَّت.

غَرْوَ: عَجَبَ.

اجْتِثاث: اقْتِلاعٌ مِنْ الجِذْر.

لا يَنْضَب: لا يشِحُّ، وَلا يَقِلُّ عَطاؤُه.

مَناطِقَ الأَغْوارِ تُشَكِّلُ أَكْبَرَ مَصْدَرٍ لِلأَعْلافِ المَزْروعَةِ في فِلَسطينَ، الَّتي تُعَدُّ أَساساً للثَّرْوَةِ الحَيَوانِيَّةِ؛ إِذْ تُشَكِّلُ أَكْبَرَ مَصْدَرٍ لِلْمَواشي في فِلَسْطين.

لَقَدْ باتَ مِنَ السَّهْلِ عَلى المُتَتَبِّعِ لِشَأْنِ الأَغْوارِ أَنْ يَعِيَ أَنَّ ما يَقومُ بِهِ الاحْتِلالُ مِنْ سِياساتِ هَدْمٍ، وَتَهْجيرٍ، وَمُصادَرَةٍ، وَتَجْريفٍ، وَمَنْعٍ لِلْعَمالَةِ الفِلَسطينيّة مِنْ غَيْرِ سُكّانِ الأَغْوارِ مِنَ الوُصولِ إِلَيْها، يَهْدِفُ في المُحَصِّلَةِ النِّهائِيَّةِ إِلى إِفْراغِ هذِهِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِها، وَتَدْميرِ أَيِّ فُرْصَةٍ للنُّهوضِ بِالاقْتِصادِ، بِاعْتِبارِهِ مُكَوِّناً رَئيساً لِدَوْلَةٍ لا تَزالُ تَحْلُمُ بِالحُرِّيَّةِ وَالاسْتِقْلالِ.

وَلِتَبْقى الأَغْوارُ رافِداً اقْتِصادِيّاً مُهِمّاً، يَجِبُ تَضافُرُ جُهودِ المُؤَسَّساتِ الأَهْلِيَّةِ وَالحُكومِيَّةِ؛ لِكَيْلا نَفْقِدَ كَنْزاً ثَميناً يُشَكِّلُ اسْتِثْماراً اسْتراتيجِيّاً مُتَجَدِّداً، وَيَكونُ ذلِكَ بِتَعْزيزِ صُمودِ فَلّاحي الأَغْوارِ وَساكِنيها، مِنْ خِلالِ إِقامَةِ مَشاريعِ بُنًى تَحْتِيَّةٍ، تُسْهِمُ في رَبْطِ المَنْطِقَةِ بِباقي فِلَسْطينَ، وَبِسَنِّ قَوانينَ تُشَجِّعُ عَلى الاسْتِثْمارِ، بِما يَضْمَنُ مَنْحَ حَوافِزَ وَإِعْفاءاتٍ إِضافِيَّةٍ لِلْمُسْتَثْمِرينَ في مَنْطِقَةِ الأَغوارِ؛ نَظَراً لارْتِفاعِ دَرَجَةِ المُخاطَرَةِ فيها، وَإِنْشاءِ شَرِكاتِ تَسويقٍ زِراعِيٍّ عَلى نَمَطِ المُؤَسَّساتِ العامَّةِ القادِرَةِ عَلى فَتْحِ أَسْواقٍ جَديدَةٍ لِمُنْتَجاتِها، وَتَضْمَنُ لِلْمُزارِعِ الفِلَسطينيِّ فيها اسْتِقْراراً أَكْبَرَ في الأَسْعارِ وَالأَرْباحِ.

إِنّ فِلَسطينَ اليَوْمَ بِأَمَسِّ الحاجَةِ إِلى مَزيدٍ مِنَ الاسْتِثْمارِ وَالتَّنْمِيَةِ، عَلى الرَّغْمِ مِنْ مُقَدَّراتِها وَثَرَواتِها المَحْدودَةِ؛ ما يَدْفَعُنا دَوْماً إِلى أَنْ نَحْلُمَ بِوَطَنٍ أَكْبَرَ بِأَبْنائِهِ المُخْلِصينَ. وَالتّاريخُ وَالحاضِرُ يَشْهَدانِ أَنَّ لِلفِلَسطينيّينَ إِرادَةً لا تُضاهيها إِرادَةٌ، فَقَدْ وُلِدْنا عَلى صَخْرِ التَّحَدّي، وَصَنَعْنا مِنَ النَّزْرِ أُسْطورَةَ بِناءٍ لا يُتْقِنُها إِلّا شَعْبٌ تَسْري الحُرِّيَّةُ في شَرايينِهِ وَروحِهِ.

سَنّ: وَضْعَ.

تُضاهيها: تُشْبِهُها.
النَّزْر: القَليل.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ تُعَدُّ الأَغْوارُ أَكْبَرَ مَصْدَرٍ غِذائِيٍّ زِراعِيٍّ في فِلَسطينَ، ما أَهَمُّ المَزْروعاتِ الَّتي تُزْرَعُ فيها؟

٢ تَتَوافَرُ في الأَغْوارِ ظُروفٌ زِراعِيَّةٌ لا تَتَوافَرُ في مَناطِقَ أُخْرى، نَذْكُرُها.

٣ يَضَعُ الاحْتِلالُ عَقَباتٍ أَمامَ تَنْمِيَةِ مَنْطِقَةِ الأَغْوارِ زِراعِيّاً، نُوَضِّحُ ذلِك.

٤ لِماذا يَمْنَعُ الاحْتِلالُ الصّهيونِيُّ العَمالَةَ الفِلَسْطينِيَّةَ مِنْ غَيْرِ سُكّانِ الأَغْوارِ مِنَ الوُصولِ إِلَيْها؟

٥ بَيِّنَ النَّصُّ بَعْضَ الوَسائِلِ الَّتي مِنْ خِلالِها يُمْكِنُ تَنْمِيَةُ الزِّراعَةِ الغَوْرِيَّةِ، نَذْكُرُ عَدَداً مِنْ هذِهِ الوَسائِلِ.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ مُزارِعو الأَغْوارِ وَفَلّاحوها رَمْزُ صُمودٍ وَتَحَدٍّ، نُدَلِّلُ عَلى ذلِكَ مِنَ النَّصِّ.

٢ يَرْفُضُ الاحْتِلالُ الصّهيونيّ التّخلّي عَنْ قَبْضَتِهِ المَفْروضَةِ عَلى الأَغْوارِ الفِلَسطينيّةِ، نُعَلِّلُ ذلِك.

٣ الدِّفاعُ عَنِ الأَغْوارِ الفِلَسطينيّةِ مَسْؤولِيَّتُنا جَميعاً، نَقْتَرِحُ وَسائِلَ تُسْهِمُ في الدِّفاعِ عَنْها، وَالحِفاظِ عَلى فِلَسطينِيَّتِها.

٤ ما دَلالَةُ العِباراتِ الآتِيَةِ:

أ تَراهُمْ يَسْتَيْقِظونَ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ مِنْ خِدْرِها.

ب وُلِدْنا عَلى صَخْرِ التَّحَدّي، وَصَنَعْنا مِنَ النَّزْرِ أُسْطورَةَ بِناءٍ، لا يُتْقِنُها إِلّا شَعْبٌ تَسْري الحُرِّيَّةُ في شَرايينِهِ وَروحِهِ؟

٥ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

أ لَوَّحَتْ شَمْسُهُ جِباهَهُمُ السُّمْرَ كَرامَةً وَعِزّاً.

ب يَمْتازُ الغَوْرِيّونَ بِعَزيمَةٍ لا تَعْرِفُ لِلْهَزيمَةِ طَعْماً.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ ما المَعْنى الصَّرْفِيُّ لِكُلٍّ مِنْ: (أَخّاذ، مُتَطَوِّرَة، أَمَسّ)؟

٢ وَرَدَتْ كَلِمَةُ (إِرادَة) مَرَّتَيْنِ في العِبارَةِ الآتِيَةِ، فَما إِعْرابُها في كُلِّ مَرَّةٍ؟

«وَالتّاريخُ وَالحاضِرُ يَشْهَدانِ أَنَّ لِلفِلَسطينيّينَ إِرادَةً لا تُضاهيها إِرادَةٌ».

٣ نُبَيِّنُ مَعاني المُفْرَداتِ وَالتّراكيبِ الآتِيَةِ، وَفْقَ وُرودِها في النَّصِّ، وَنُوَظِّفُها في جُمَلٍ مِنْ إِنْشائِنا:

يَتَنَسَّمونَ، مَلاذ، تَضُخُّ.

السَّفَرُ في المَرايا الدّامِيَة

(نازك الملائكة)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

نازِكُ صادِق الملائكة (١٩٢٣- ٢٠٠٧م) شاعِرَةٌ عِراقِيَّةٌ، مِنْ رُوّادِ الشِّعْرِ الحُرِّ في العِراقِ، وُلِدَتْ في بَغْدادَ، صَدَرَتْ لَها عِدَّةُ دَواوينَ شِعْرِيَّةٍ، مِنْها: (عاشِقَةُ اللَّيْلِ)، وَ(لِلصَّلاةِ وَالثَّوْرَةِ).

نَظَمَتْ هذِهِ القَصيدَةَ بَعْدَ تَحْريرِ القُنَيْطِرَةِ الواقِعَةِ جَنوبَ غَرْبِ سورِيَّةَ في هَضَبَةِ الجَوْلانِ عامَ ١٩٧٣م، مِنْ بَراثِنِ الاحْتِلالِ الصّهيونيِّ الَّذي سَرْعانَ ما احْتَلَّها مَرَّةً أُخْرى.



قالَ القَمَرْ:

حَبيبَتي قدْ رَجعَتْ مِنَ السّفَرْ

حَبيبَتي القُنَيْطِرةْ

تَغيّرَتْ أَلْوانُ عَيْنَيْها.. تَلَوَّثَتْ.. ذَبُلَتْ

حَبيبَتي قَدْ قُتِلَتْ.. قَدْ قُتِلَتْ

مَطْعونَةً تَحْتَ مَساقِطِ النَّظَرْ

وَفي الصُّخورِ والدَّوالي والتَّعاريشِ دِماءٌ وَجَنائِزٌ أُخَرْ

التَّعاريش: مُفرَدُها تَعْريشَةٌ، وَهُوَ مَكانٌ مُظَلَّلٌ بِأَغْصانٍ مُتَشابِكَة.

قالَ القَمَرْ:

وَوَجْهُهُ الحَزينُ رَعْشَةٌ وَظِلٌّ في نَهَرْ

مَسْبِيَّةٌ حَبيبَتي مَخنوقَةٌ مُهَدَّمَةْ

مَسْبِيَّة: مَأْسورَة.

حَبيبَتي مَدينَةٌ أَكْتافُها مُهَشَّمَةْ

أَسْوارُها مُقْتَحَمَةْ

قِبابُها كَواكِبٌ مُرْتَحِلَةْ

بيوتُها نارُ جِراحٍ مُشْعَلَةْ

أَشْجارُها مَنْزوعَةُ الوَرَقْ

فارِغَةُ الحَدَقْ

الحَدَق: جَمْعُ الحَدَقَة، وَهِيَ سَوادُ العَيْن.

****

سَلِمْتِ يا حَبيبَةَ الجَوْلانْ

حُمْرَةُ خَدّيكِ سَتَسْقيها الأَيادي الخَيِّرَةْ

وَمِنْ جَديدٍ سَوْفَ تَعلو، تَشْمَخُ الجُدْرانْ

ثانِيَةً، تَنْتَفِضُ الجَوامِعُ المُدَمَّرَةْ

وَيَصْعَدُ الأَذانْ:

قُنَيْطِرَةْ... قُنَيْطِرَةْ

****

لِتَنْبُتِ الأَنْيابُ في فَكَّيْكِ،
وَلْتَطْلُعْ قُرونٌ فَظَّةٌ مُوَتَّرَةْ
وَهَيِّئي مَخالِباً وَمَقْبَرَةْ..!
إِنْ كُنْتِ جُرْحاً نازِفاً
فأَنْتِ أَيْضاً فَرْحَةُ المَدينَةِ المُحَرَّرَةْ
عائِدَةٌ مِنْ مُدُنِ البَراقِعْ
إلى حَقيقَةِ الدّمِ القاني السَّكوبْ
وإلى صَراحَةِ المَدافِعْ
ثانِيَةً.. أُغْنِيَةً.. وَبُرْعُماً على فَمِ العُروبَةِ المُنْتَصِرَةْ

البراقع: مُفْرَدُها البُرْقُع، وَهِيَ الأَقْنِعَةُ الّتي تَسْتُرُ المَرْأَةُ بِها وَجْهَها، وَقَصَدَتْ بِها المُدُنَ المُحْتَلَّة.
القاني: شَديدُ الحُمْرَة.
السّكوب: المُنْصَبُّ بِغَزارَة.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ ما جِنْسِيَّةُ الشّاعِرَةِ نازِكِ المَلائِكَةِ؟

١- أُرْدُنِيَّة. ٢- فِلَسطينيَّة. ٣- عِراقِيَّة. ٤- لُبْنانِيَّة.

ب أَيْنَ تَقَعُ مَدينَةُ القُنَيْطِرَةِ؟

١- في سوريَّة. ٢- في مِصْر. ٣- في لُبْنان. ٤-في العِراق.

ج ما الدّيوانُ الَّذي يَنْتَمي لأَعْمالِ نازِكِ الملائكةِ الأَدَبِيَّةِ مِمّا يَأْتي؟

١- عاشِقَةُ اللَّيْل. ٢- كِفاحُ عَرَبٍ فِلَسْطين.

٣- مَقامُ عِراق. ٤- وَحْدي مَعَ الأَيّام.

٢ صَوَّرَتِ الشّاعِرَةُ المَآسِيَ الَّتي حَلَّتْ بِالقُنَيْطِرَةِ في المَقْطَعِ الأَوَّلِ، نَذْكُرُ ثَلاثاً مِنْها.

٣ مَنْ يَقِفُ وَراءَ الخَرابِ وَالتَّدميرِ اللَّذَيْنِ حَلّا بِالقُنَيْطِرَة؟

٤ بَرَزَ في القَصيدَةِ أَلْفاظٌ تُعَبِّرُ عَنْ حالَةِ القُنَيْطِرَةِ المَأْساوِيَّة، نُعَدِّدُ بَعْضاً مِنْها.

٥ نَذْكُرُ عاطِفَتَيْنِ سَيْطَرَتا عَلى الشّاعِرَةِ في القَصيدَة.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ ما دَلالَةُ عِبارَةِ: «مَطْعونَةً تَحْتَ مَساقِطِ النَّظَرْ»؟

٢ تَبْدو لَدى الشّاعِرَةِ نَزْعَةُ التَّحَدّي، نُشيرُ إِلى ما يُدَلِّلُ عَلى ذلِكَ مِنَ المَقْطَعِ الثّاني.

٣ نُعَلِّل: ظَهَرَتِ النَّزْعَةُ القَوْمِيَّةُ جَلِيَّةً في هذِهِ القَصيدَة.

٤ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

أ قِبابُها كَواكِبٌ مُرْتَحِلَة.

ب سَلِمْتِ يا حَبيبَةَ الجولانْ... حُمْرَةُ خَدّيكِ سَتَسْقيها الأَيادي الخَيِّرَةْ.

٥ بَدَتِ الشّاعِرَةُ واثِقَةً مِنْ عَوْدَةِ القُنَيْطِرَةِ لأَهْلِها، نُوَضِّحُ ذلِك.

٦ لَمْ تَتَوَقَّفْ مَطامِعُ الاحْتِلالِ الصّهيونِيِّ عِنْدَ احْتِلالِ فِلَسطينَ فَقَطْ، نُبَيِّنُ ذلِك.

٧ ما المَعْنى الَّذي حَمَلَهُ عُنْوانُ القَصيدَة؟

اللّغة والأسلوب:

١ ما مُفْرَدُ الجُموعِ الآتِيَة:

أكتاف، الدَّوالي، المَدافِع؟

٢ ما الأُسْلوبُ الَّذي تُمَثِّلُهُ العِبارَتانِ الآتِيَتانِ:

(وَلْتَطْلُعْ قُرونٌ فَظَّةٌ مُوَتَّرَةْ... وَهَيِّئي مَخالِباً وَمَقْبَرَةْ)؟

٣ يوصَفُ الأَحْمَرُ بِالقاني، فَبِمَ يوصَفُ كُلٌّ مِنَ: (الأَسْوَدِ، وَالأَبْيَضِ، وَالأَصْفَر)؟

القَواعِد: التَّوابِعُ (مُراجَعَة)

التّدريبُ الأوّل: نَسْتَخْرِجُ التَّوابِعَ مِنَ الجُمَلِ الآتِيَةِ، مُبَيِّنينَ نَوْعَها، وَحُكْمَها الإِعْرابِيَّ:

الجُمْلَةُ	التّابِعُ	نَوْعُهُ	حُكْمُهُ الإِعْرابِيُّ
فَأَنْتِ أَيْضاً فَرْحَةُ المَدينَةِ المُحَرَّرَةِ.			
عِنْدَ الحَديثِ عَنِ الأَغْـوارِ، تُـدْرِكُ حَجْمَ ما يُعانيهِ ساكِنوها وَفَلّاحوها.			
أَضْحَتِ القَضِيَّةُ الفِلَسطينيّةُ قَضِيَّةَ الأُمَّةِ العَرَبِيَّةِ كُلِّها.			
كَيْفَ لَنا أَنْ نوقِفَ هذا النَّزيفَ؟			

التّدريبُ الثّاني: نُكْمِلُ كُلَّ جُمْلَةٍ مِمّا يَأْتي، وَفْقَ المَطْلوبِ:

١ يَزْخَرُ تاريخُنا العَرَبِيُّ بِشَخْصِيّاتٍ ..... (نَعْتاً مُناسباً، مَعَ الضَّبْط).

٢ سَرَّني المُديرُ ..... (بَدَلَ اشْتِمالٍ، مَعَ الضَّبْط).

٣ اشْتَرَكَ الطَّلَبَةُ وَ..... في التَّحْضيرِ لِلْحَفْلِ الخِتامِيِّ. (اسْماً مَعطوفاً مَرْفوعاً بِعَلامَةٍ فَرْعِيَّةٍ)

٤ تَدورُ أَسْطُرُ القَصيدَةِ ..... حَوْلَ مَدينَةِ القُنَيْطِرَة. (تَوْكيداً مَعْنَوِيّاً، مَعَ الضَّبْط)

التّدريبُ الثّالِث: نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

١ قالَ تَعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا﴾ (الفرقان: ٦٤)

٢ يُغْضِبُني المَغْرورُ كِبْرُه.

٣ إِنَّ الزِّراعَةَ الفِلَسطينيّةَ نَفْسَها تَحْتاجُ إِلى مُساندَةِ المُسْتَهْلِكِ المَحَلِّيِّ؛ لِتُنافِسَ نَظيراتِها العالَمِيَّةَ كُلَّها.

الوَحْدَةُ السّابِعَةُ
الكَسْبُ الطَّيِّبُ



العملُ أساسُ الحياةِ، وهُوَ مُقَدّسٌ عَلى الدَّوامِ لَدى كُلِّ الشُّعوبِ والأُمَمِ، ولَهُ أخْلاقِيّاتٌ يَجِبُ أنْ يَتَحَلّى بِها العامِلُ، والمُوَظَّفُ، والمِهْنِيُّ، والحِرْفِيُّ. وقَدْ عَلَّمَ النَّبِيُّ (ﷺ) النّاسَ أنَّ خَيْرَ كَسْبِ الإنْسانِ هُوَ عَمَلُهُ الّذي يَكفيهِ مَسْأَلَةَ النّاسِ، ويَحْفَظُ كرامَتَهُ.

١ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قالَ: «إنْ قامَتِ السّاعَةُ وَفي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسيلَةٌ، فَإنِ اسْتَطاعَ أَلّا تَقومَ حَتّى يَغْرِسَها، فَلْيَغْرِسْها». (رواه البخاريّ)

فَسيلَةٌ: النَّبْتَةُ الصَّغيرَةُ، وَجَمْعُها فسائِل.

٢ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ الله (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسولَ الله (ﷺ) قالَ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إذا باعَ، وَإذا اشْتَرى، وَإذا اقْتَضى». (رواه البخاريّ)

سَمْحاً: سَهْلاً، بَشوشاً.

٣ عَنِ ابنِ عُمَرَ (رضي الله عنه) قالَ: سُئِلَ رَسولُ الله ﷺ عن أطيَبِ الكسْبِ، فقالَ: «عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وكُلُّ بَيْعٍ مَبْرورٍ». (أخرجَهُ الطَّبرانيّ)

البَيْعُ المَبْرُورُ: البَيْعُ الّذي لا كَذِبَ فيه، ولا خِيانَةَ، ولا غِشَّ.

٤ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قالَ: سمعْتُ رَسولَ الله، (ﷺ) يقولُ: «لَأَنْ يَغْدُوَ أحَدُكم فَيَحْتَطِبَ على ظَهرِهِ، فيَتَصَدَّقَ مِنهُ، ويَسْتَغْنِيَ به عنِ النَّاسِ، خَيْرٌ له من أنْ يَسألَ رَجُلًا، أعطاهُ أو مَنَعهُ ذلِكَ، فإنَّ اليَدَ العُلْيا أفضَلُ من اليدِ السُّفْلى، وابْدأْ بِمنْ تَعولُ». (رواه مسلم)

تَعولُ: تلزمُك نفقتُه من عِيالك.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ ما مَعْنى الفِعْلِ (اقْتَضى) في قَوْلِ الرَّسولِ ﷺ: «وَإذا اقْتَضى»، كَما وَرَدَ في الحَديثِ الثّالِث؟

١- طَلَبَ الدَّيْن. ٢- تَدايَنَ. ٣- تَوَجَّهَ لِلْقَضاء. ٤- تَطَلَّبَ الأَمْرُ.

ب بِمَنْ يَبْدأُ الإنْفاقُ، كما يظهَرُ في الحَديثِ الخامِسِ؟

١- بالأصدقاءِ المقرَّبين. ٢- بالجيرانِ في المسكَنِ.

٣- بأهْلِ بيتِ الرَّجُلِ. ٤- بالفقراءِ، والمساكين.

ج أيُّ الأحاديثِ السّابقةِ يدعو إلى مُكافَحَةِ ظاهِرَةِ التَّسَوُّلِ في المُجْتَمَع؟

١- الأوَّلُ. ٢- الثّاني. ٣- الثّالثُ. ٤- الرّابعُ.

٢ ما أَفْضَلُ رِزْقٍ يَحْصُلُ عَلَيْهِ الإِنْسانُ؟

٣ ما المَقْصودُ بِقَوْلِ الرَّسولِ ﷺ: «إِنْ قامَتِ السّاعَةُ وَفي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطاعَ أَلّا تَقومَ حَتّى يَغْرِسَها، فَلْيَغْرِسْها»؟

٤ ما الصِّفَةُ الَّتي يَنْبَغي أَنْ يَتَحَلّى بِها التّاجِرُ في تِجارَتِهِ، كَما وَرَدَ في الحَديثِ الثّاني؟

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ وَرَدَ في الأحاديثِ السّابِقَةِ حثٌّ واضِحٌ على طُرُقِ الكَسْبِ الحَلالِ، نُبَيِّنُ ثلاثاً منها.

٢ نُوضّحُ دَلالَةَ ما تحْتَهُ خَطٌّ في كُلٍّ مِمّا يأتي:

أ إِنَّ نَبِيَّ الله داودَ -عَلَيْهِ السَّلامُ- كانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِه. ب اليَدُ العُلْيا أفضَلُ من اليدِ السُّفْلى.

٣ نَذْكُرُ مَواقِفَ أُخْرى مِنْ واقِعِ حياتِنا تَتَجَلّى فيها السَّماحَةُ في التَّعامُلِ مَعَ الآخَرينَ.

٤ نُبَيِّنُ رأينا في كُلٍّ مِمّا يأتي:

أ صاحِبَةُ مَشْغَلِ خِياطةٍ تُعطي العامِلاتِ أُجورَهُنَّ دونَ تأخيرٍ.

ب تاجِرٌ يبيعُ الأثاثَ عَلى أَنَه مِنْ خَشَبِ الزّانِ، وهوَ ليسَ كذلِكَ.

ج بائِعٌ مُتَجَوِّلٌ يَبيعُ أَسْماكاً فاسِدةً.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ ما الأُسْلوبُ الَّذي تُمَثِّلُهُ عِبارَةُ: «فَإِنِ اسْتَطاعَ أَلّا تَقومَ حَتّى يَغْرِسَها، فَلْيَغْرِسْها»؟

٢ نَسْتَخْرِجُ مِثالَيْنِ على الطِّباقِ مِنَ الحَديثِ الرّابِعِ.

٣ نُحَدِّدُ نَوْعَ التّابِعِ الَّذي تحْتَهُ خَطٌّ فيما يأتي، وحُكْمَهُ الإعْرابِيَّ:

أ وإِنَّ نَبِيَّ الله داودَ -عَلَيْهِ السَّلامُ- كانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِه.

ب أطيَبُ الكَسْبِ عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وكُلُّ بَيْعٍ مَبْرورٍ.

ج لَأَنْ يَغْدُوَ أحَدُكم فَيَحْتَطِبَ على ظَهرِهِ، فيَتَصَدَّقَ مِنهُ....

القَواعِد: التَّمْييزُ

نَقْرَأُ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ، وَنُدَقِّقُ النَّظَرَ فيما تَحْتَهُ خَطّ:

المَجْموعَةُ الأولى:

١ شارَكَ في المَسيرَةِ السِّلْمِيَّةِ عِشْرونَ أَلْفاً، أَوْ يَزيدون.
٢ بِعْتُ رِطْلاً عَسَلاً.
٣ صَدَقَةُ الفِطْرِ في رَمَضانَ صاعٌ قَمْحاً.
٤ زَرَعْتُ دونُماً زَيْتوناً قُرْبَ الجِدارِ العُنْصُرِيّ.

المَجْموعَةُ الثّانية:

١ السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْباءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ (أبو تمّام)
٢ الأَغْوارُ مِنْ أَكْثَرِ الأَراضي صَلاحِيَةً لِلزِّراعَةِ في فِلَسْطين.

إِذا تَأَمَّلْنا الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الأولى، وَجَدْناها نَكِرَةً مَنْصوبَةً، تُزيلُ الغُموضَ وَالإِبْهامَ عَنْ أَسْماءٍ قَبْلَها تُمَيِّزُها عَنْ غَيْرِها، فَلَوِ انْتَهتِ الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ في المِثالِ الأَوَّلِ عِنْدَ العَدَدِ (عِشرونَ)، لَبَقِيَ المَعْنى ناقِصاً، وَلَمْ نَفْهَمِ المَقْصودَ، فَاحْتاجَ هذا العَدَدُ إِلى اسْمٍ يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الأَشْياءِ القابِلَةِ لِلْعَدِّ، وَهذا الاسْمُ النَّكِرَةُ المَنْصوبُ الَّذي يُزيلُ الغُموضَ وَالإِبْهامَ عَنِ اسْمٍ سَبَقَهُ يُسَمّى تَمْييزاً.

وَلَوْ أَمْعَنّا النَّظَرَ في الأَسْماءِ الَّتي تَسْبِقُ التَّمْييزَ، لَوَجَدْناها (عَدَداً) في المِثالِ الأَوّلِ، وَمِقْداراً (وَزْناً، أَوْ كَيْلاً، أَوْ مِساحَةً) في الأَمْثِلَةِ (٢-٤)، وَيُسَمّى الاسْمُ الَّذي يَسْبِقُ التَّمْييزَ (المُمَيَّزَ)، وَيُعْرَبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ في الجُمْلَةِ؛ فَجاءَ في المِثالِ الأَوّلِ فاعِلاً مَرْفوعاً، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الواوُ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ، وَفي المِثالِ الثّاني مَفْعولاً بِهِ مَنْصوباً، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَفي المِثالِ الثّالِثِ خَبَراً مَرْفوعاً، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضّمّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَفي المِثالِ الرّابِعِ مَفْعولاً بِهِ مَنْصوباً، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَيُسَمّى التَّمييزُ الَّذي يُزيلُ الإِبْهامَ عَنْ عَدَدٍ، أَوْ مِقْدارٍ، تَمييزاً مَلْفوظاً.

وَإذا تَأَمَّلْنا مِثالَيِ المَجْموعَةِ الثّانِيَةِ، وَجَدْنا الكَلِمَتَيْنِ (إنْباءً، صَلاحِيَةً)، قَدْ أَزالَتا الإبْهامَ وَالغُموضَ عَنْ جُمْلَةٍ سابِقَةٍ لِكُلٍّ مِنْهُما، وَلَيْسَ عَنْ لَفْظٍ بِذاتِهِ؛ فَلَوْ قُلْنا: السَّيْفُ أَصْدَقُ، لَوَجَدْنا المَعْنى ناقِصاً، مَعَ تَمامِ أَرْكانِ الجُمْلَةِ (المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ)، وَكَذلِكَ الحالُ في الجُمْلَةِ الثّانِيَةِ (أَكْثَرُ الأَراضي)؛ لِذلِكَ وَجَبَ تَمْييزُ صِدْقِ السَّيْفِ، وَكَثْرَةُ الأَراضي باسْمٍ نَكِرَةٍ بَعْدَهُما يُزيلُ الإبْهامَ وَالغُموضَ، وَيُعْرَبُ تَمْييزاً.

وَلَوْ أَمْعَنّا النَّظَرَ في المِثالَيْنِ السّابِقَيْنِ، لَوَجَدْنا أَنَّ المُمَيَّزَ لَيْسَ اسْماً مُفْرَداً (لَيْسَ عَدَداً أَوْ مِقْداراً، أَوْ شِبْهَ مِقْدارٍ)، كَما في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الأولى، بَلْ جُمْلَةً حَوَتِ اسْمَ تَفضيلٍ (أَصْدَقُ، أَكْثَرُ)، وَهذا ما يُعْرَفُ بِتَمْييزِ الجُمْلَةِ (المَلْحوظ).

نَسْتَنْتِجُ:

١ التَّمْييزُ: اسْمٌ نَكِرَةٌ مَنْصوبٌ يُزيلُ الغُموضَ وَالإبْهامَ عَنْ اسْمٍ يَسْبِقُهُ، أَوْ جُمْلَةٍ قَبْلَه.

٢ التَّمْييزُ نَوْعان:

- المُفْرَدُ (المَلْفوظُ)، وَيَكونُ المُمَيَّزُ قَبْلَهُ:

أ- عَدَداً (١١ - ٩٩)، مِثْلَ: عِنْدي عِشرونَ كِتاباً في الأَدَب.

ب- مِقْداراً (كَيْلاً، وَزْناً، مِساحَةً)، مِثْلَ: نَقَلَ العُمّالُ إلى المَخازِنِ طنّاً قَمْحاً.

- التَّمْييزُ المَلْحوظُ (الجُمْلَةُ): يُزيلُ الغُموضَ عَنْ جُمْلَةٍ تَسْبِقُهُ، قَدْ تَشْتَمِلُ عَلى اسْمِ تَفْضيلٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ (التوبة: ٩٧)

نَماذِجُ مُعْرَبَةٌ:

١ مَضى عَلى احْتِلالِ فِلَسْطينَ سَبْعونَ سَنَةً.

سَبْعونَ: فاعِلٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الواوُ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السّالِمِ.

سَنَةً: تَمْييزٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

٢ في المَكْتَبَةِ ثَلاثونَ حاسوباً، يَسْتَخْدِمُها سِتّونَ طالِباً.

ثَلاثونَ: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الواوُ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السّالِمِ.

طالِباً: تَمْييزٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

٣ وَزَّعْتُ عِشْرينَ تَنَكَةً زَيْتاً على المُحْتاجين.

تَنَكَةً: تَمْييزٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

زَيْتاً: تَمْييزٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

٤ قالَ تَعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف: ٣٤)

مالاً: تَمْييزٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

الواو: حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْراب.

أَعَزُّ: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَة عَلى آخِرِه.

نَفَراً: تَمْييزٌ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ.

التَّدْريبات:

التّدريبُ الأوّل: نُعَيِّنُ الْمُمَيَّزَ وَالتَّمييزَ في الْجُمَلِ الآتِيَة، وَنُبَيِّنُ نَوْعَ الْمُمَيَّز:

١ قالَ تَعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (يوسف: ٤)

٢ أَطْعَمْتُ حِصاني صاعاً شَعيراً.

٣ اشْتَرَيْتُ ذِراعاً حَريراً.

٤ شَرِبْتُ لِتْراً حَليباً.

٥ فِلَسْطينُ أَفْضَلُ البِلادِ مُناخاً.

التّدريبُ الثّاني: نَجْعَلُ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الأَسْماءِ الآتِيَةِ تَمْيِيزاً في جُمْلَةٍ مُناسِبَة:

طالِب، لَيْمون، كِتاب، يَوْم، فِضَّة، شِعْراً.

التّدريبُ الثّالِث: نَقْرَأُ الفِقْرَةَ الآتِيَةَ، ثُمَّ نُجيبُ عَمّا يَليها مِنْ أَسْئِلَةٍ:

لِجارِنا مَزْرَعَةُ أَبْقارٍ، فيها اثْنَتانِ وَأَرْبعونَ بَقَرَةً، تُنْتِجُ كُلُّ بَقَرَةٍ أَرْبَعينَ لِتْراً حَليباً يَوْمِيّاً، يُوَزِّعُها عَلى اثْنَي عَشَرَ مَحَلًّا لِبَيْعِ الحَليبِ وَمُنْتَجاتِهِ، وَيُطْعِمُ كُلَّ بَقَرَةٍ عِشْرينَ كيلو غِراماً تِبْناً وَعَلَفاً، وَلِكَيْ يُوَفِّرَ مِنَ النَّفَقاتِ، زَرَعَ دونُمَيْنِ شَعيراً، وَحَفَرَ بِئْراً تُزَوِّدُ المَزْرَعَةَ بِثَلاثينَ كوباً ماءً، وَبَلَغَتْ أَرْباحُهُ في العامِ المُنْصَرِمِ تِسْعينَ أَلْفاً؛ ما جَعَلَها أَكْثَرَ المَزارِعِ رِبْحاً في المَنْطِقَة.

١ نَسْتَخْرِجُ مِثالاً عَلى ما يَأْتي:

أ- تَمْييزٍ لاسْمٍ مُفْرَدٍ.

ب- تَمْييزٍ لِجُمْلَةٍ.

٢ نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ.

التَّعْبير:

نَكْتُبُ مَقالاً بِعُنوان: «وَيْلٌ لأُمَّةٍ لا تَأْكُلُ مِمّا تَزْرَعُ، وَلا تَلْبَسُ مِمّا تَصْنَعُ».

الوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ
المَقامَةُ المَوصِلِيَّةُ

(بديع الزّمان الهمذانيّ)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

المَقامَةُ في اصْطِلاحِ الأُدَباءِ: هِيَ فَنٌّ نَثْرِيٌّ، يَقْتَرِبُ مِنَ القِصَّةِ، أَنْشَأَهُ بَديعُ الزَّمانِ الهَمَذانِيُّ في الأَدَبِ العَرَبِيِّ، تَشْتَمِلُ عَلى حادِثَةٍ وَقَعَتْ مَعَ بَطَلِها، أَوْ لِمَنْ يَرْوي عَنْه، وَتُرَكِّزُ عَلى قَضايا اجْتِماعِيَّةٍ، مِثْلِ الكُدْيَةِ (التَّسَوُّلِ).

وَتَمْتازُ بِالاعْتِمادِ عَلى اسْتِخْدامِ الأَلْوانِ البَديعِيَّةِ، كَالطِّباقِ، وَالجِناسِ، وَالسَّجْعِ، وَتَحْتَوي عَلى عَدَدٍ مِنَ الفَوائِدِ، وَالحِكَمِ، وَالمَواعِظِ، وَيَكونُ هَدَفُها الأَساسِيُّ تَسْليطَ الضَّوْءِ عَلى قَضِيَّةٍ مُعَيَّنَة.

وَتَدورُ أَحْداثُ هذِهِ المَقامَةِ في مَدينَةِ المَوْصِلِ في العِراق، إِذْ دَخَلَ بَطَلُ المَقامَةِ وَراويها بَيْتاً ابْتُلِيَ أَهْلُهُ بِمَوْتِ صاحِبِهِ، وَيَدَّعي البَطَلُ أَنَّهُ طَبيبٌ بارِعٌ، يَسْتَطيعُ عِلاجَ المَريضِ، وَرَدَّهُ إِلى الحَياةِ، ثُمَّ يَنْكَشِفُ أَمْرُهُ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ الهَدايا مِنْ أَهْلِ القَرْيَةِ، لِيَهْرُبَ إِلى قَرْيَةٍ أُخْرى، وَيَحْتالَ عَلى أَهْلِها، مُدَّعِياً قُدْرَتَهُ عَلى رَدِّ خَطَرِ السَّيْلِ عَنْهُمْ.



حدَّثَنا عيسى بْنُ هِشامٍ قالَ: لَمّا قَفَلْنا مِنَ المَوْصِلِ، وَهَمَمْنا بِالْمَنْزِلِ، وَمُلِكَتْ عَلَيْنا القافِلة، وأُخِذَ مِنا الرَّحْلُ والرّاحِلة، جَرَتْ بِيَ الحُشاشَةُ إلى بَعْضِ قُراها، وَمَعي الإِسْكَنْدَريُّ أَبو الفَتْح، فَقُلْتُ: أَيْنَ نَحْنُ مِنَ الحيلَة؟ فَقالَ: يَكْفي الله، وَدُفِعْنا إلى دارٍ قَدْ ماتَ صاحِبُها، وَقامَتْ نَوادِبُها، واحْتَفَلَتْ بِقَوْمٍ قَدْ كَوى الجَزَعُ قلوبَهُمْ، وَشَقَّتِ الفَجيعَةُ جُيوبَهُمْ، ونِساءٍ قد نَشَرْنَ شعورَهُنّ، يَضْرِبْنَ صُدورَهُنّ، وَجَدَدْنَ عقودَهُنّ، يَلْطِمْنَ خدودَهُنّ، فَقالَ الإِسْكَنْدَريُّ: لَنا في هَذا السَّوادِ نَخْلَةٌ، وَفي هذا القَطيعِ سَخْلَةٌ، وَدَخَلَ الدّارَ؛ لِيَنْظُرَ إلى المَيِّتِ وَقَدْ شُدَّتْ عِصابَتُه؛ لِيُنْقَل، وَسُخِّنَ ماؤُهُ لِيُغْسَل، وهُيِّئَ تابوتُهُ؛ ليُحْمَل، وَخيطَتْ أَثْوابُهُ؛ ليكَفَّن، وَحُفِرَتْ حُفْرَتُهُ؛ لِيُدْفَن، فَلَمّا رآهُ الإِسْكَنْدَريُّ أَخَذَ حَلْقَه، فَجَسَّ عِرْقَه، فَقال: يا قَوْم، اتَّقوا الله، لا تَدْفِنوهُ فَهُوَ حَيّ، وإِنَّما عَرَتْهُ بَهْتَةٌ، وَعَلَتْهُ سَكتَةٌ، وأنا أُسَلِّمُهُ مَفْتوحَ العَيْنَيْن، بَعْدَ يَوْمَيْن، فَقالوا: مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِك؟ فَقال: إِنَّ الرَّجُلَ إذا ماتَ بَرَدَ إِبْطُه، وَهذا الرَّجُلُ قَدْ لَمَسْتُهُ، فعَلِمْتُ أَنَّهُ حَيّ، فَجَعلوا أَيْديَهُمْ في إِبْطِه، فَقالوا: الأَمْرُ على ما ذَكَر، فافْعَلوا كَما أَمَر، وَقامَ الإِسْكَنْدَريُّ إلى المَيِّتِ، فَنَزَعَ ثيابَه، ثُمَّ شَدَّ لهُ العَمائِمَ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ تَمائِمَ، وأَلعَقَهُ الزَّيْتَ، وأَحْلى لَهُ البَيْتَ، وَقالَ: دَعوهُ وَلا تَرْدَعوه، وإِنْ سَمِعْتُمْ لَهُ أَنيناً فَلا تُجيبوه، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ شاعَ الخَبَرُ، وانْتَشَرَ، بِأَنَّ المَيِّتَ قَدْ نُشِرَ، وَأَخَذَتْنا المَبارُّ، مِنْ كُلِّ دارٍ، وانْثالَتْ عَلَيْنا الهَدايا مِنْ كُلِّ جارٍ، حَتّى وَرِمَ كيسُنا فِضَّةً وَتِبْراً، وامْتَلأَ رَحْلُنا أَقِطاً وَتَمْراً، وَجَهَدْنا أَنْ نَنْتَهِزَ فُرْصَةً في الهَرَبِ فَلَمْ نَجِدْها، حَتّى حَلَّ الأَجَلُ المَضْروبُ، واسْتُنْجِزَ الوَعْدُ المَكْذوبُ، فَقالَ الإِسْكَنْدَريُّ: هَلْ سَمِعْتُمْ لِهَذا العَليلِ رِكْزاً، أَوْ رأَيْتُمْ مِنْهُ رَمْزاً؟ فَقالوا: لا، فَقالَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ صَوَّتَ مُذْ فارَقْتُه، فَلَمْ يَجِئْ بَعْدُ وَقْتُه، دَعوهُ إلى غَد، فإِنَّكُمْ إذا سَمِعْتُمْ صَوْتَه، أَمِنْتُمْ مَوْتَه، ثُمَّ عَرِّفوني لِأَحْتالَ في عِلاجِه، وإِصْلاحِ ما فَسَدَ مِنْ مِزاجِه، فَقالوا: لا تُؤَخِّرْ ذلِكَ عَنْ غَد، قالَ: لا، فَلَمّا ابْتَسَمَ ثَغْرُ الصُّبْحِ، وانْتَشَرَ جَناحُ الضَّوِّ في أُفُقِ الجَوِّ، جاءَهُ الرِّجالُ أَفْواجاً، والنِّساءُ أَزْواجاً، وَقالوا: نُحِبُّ أَنْ

الحُشاشَةُ: بَقِيَّةُ الرّوح.

يَكْفي اللهُ: أي يَكْفينا اللهُ مَؤونَةَ التَّكَلُّفِ في الحيلَة.

نَوادِبُها: جَمْعُ نادِبَة، وَهِيَ الَّتي تُعَدِّدُ أَوْصافَ المَيِّتِ عِنْدَ البُكاءِ عَلَيْهِ.

الجَزَعُ: الحُزْنُ الشّديد.

جُيوبَهُمْ: جَيْبُ القَميص: مَدْخَلُ الرَّأْس.

جَدَدْنَ: قَطَعْنَ.

السَّواد: النَّخيلُ الكَثيرُ الَّذي يَبْدو مِنْ بَعيدٍ كَأَنَّهُ أَسْوَدُ، وَقُصِدَ بِهِ: الجَمْعُ الكَبيرُ مِنَ النّاس.

عِصابَتُه: ما يُشَدُّ مِنْ تَحْتِ ذَقْنِ المَيِّتِ إلى أَعْلى رَأْسِه.

تَمائِم: جَمْعُ تَميمَة، وَهِيَ ما يُعَلَّقُ لِدَفْعِ العَيْنِ، وَالحَسَدِ.

أَنين: صَوْتُ المَريض.

المَبارُّ: جَمْعُ مَبَرَّة، وَهِيَ الصِّلاتُ، وَالهِبات.

انْثالَتْ: انْهالَتْ، وَانْصَبَّتْ.

وَرِمَ كيسُنا: انْتَفَخَ؛ لِكَثْرَةِ ما وُضِعَ فيه.

أَقِط (جَميد): لَبَنٌ مُحَمَّضٌ يُجَمَّدُ حَتّى يَسْتَحْجِرَ، وَيُطْبَخَ، أَوْ يُطْبَخَ بِه.

اسْتُنْجِزَ: جاءَ وَقْتُ إِنْجازِه.

رِكْز: صَوْتٌ خَفِيّ.

لِأَحْتالَ في عِلاجِهِ: لأُدَقِّقَ في عِلاجِهِ حَتّى يَشْفى.

تَشْفِيَ العَليل، وَتَدَعَ القالَ والقيل، فَقالَ الإِسْكَنْدَريّ: قوموا بِنا إِلَيْه، ثُمَّ حَدَرَ التَّمائِمَ عَنْ يَدِه، وَحَلَّ العَمائِمَ عنْ جَسَدِه، وَقال: أَنيموهُ على وَجْهِهِ، فَأُنيم، ثُمَّ قالَ: أَقيموهُ على رِجْلَيْه، فَأُقيم، ثُمَّ قالَ: خَلّوا عَنْ يَدَيْه، فَسَقَطَ راسياً، وَظَنَّ الإِسْكَنْدَريُّ بِفيهِ، وَقال: هو مَيِّتٌ، كَيْفَ أُحْييه؟ فأَخَذَهُ الجُفّ، وَمَلَكَتْهُ الأَكُفّ، وَصارَ إِذا رُفِعَتْ عَنْهُ يَد، وَقَعَتْ عَلَيْهِ أُخْرى، ثُمَّ تَشاغَلوا بِتَجْهيزِ المَيِّت، فانْسَلَلْنا هارِبين، حَتى أَتَيْنا قَرْيةً على شَفيرِ واد، السَّيْلُ يُطَرِّفُها، والماءُ يَتَحَيَّفُها، وأَهْلُها مغْتَمّونَ لا يَمْلِكُهُم غُمْضُ اللَّيْل، مِنْ خَشْيَةِ السَّيْل، فَقالَ الإِسْكَنْدَريُّ: يا قَوْمُ، أَنا أَكْفيكمْ هَذا الماءَ وَمَعَرَّتَه، وأَرُدُّ عَنْ هذهِ القَرْيَةِ مَضَرَّتَه، فأطيعوني، ولا تُبْرِموا أَمْراً دوني، فَقالوا: وما أَمْرُك؟ فَقالَ: اذْبَحوا في مَجْرى هَذا الماءِ بَقَرَةً صَفْراءَ، وَأتوني بِجاريةٍ عَذْراءَ، وَصَلّوا خَلْفي رَكْعَتَيْنِ، يَثْنِ اللهُ عَنْكُمْ عِنان هذا الماءِ، إِلى هَذِهِ الصَّحْراءِ، فإِنْ لَمْ يَنْثَنِ الماءُ، فَدَمي عَلَيْكُمْ حَلال، قالوا: نَفْعَلُ ذَلِك، فَذَبَحوا البَقَرَة، وَزَوَّجوهُ الجارية، وَقامَ إِلى الرَّكْعَتَيْنِ يُصَلّيهما، وَقال: يا قَوْم، احْفَظوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ يَقَعْ مِنْكُمْ في القيامِ كَبْوٌ، أَوْ في الرُّكوعِ هَفْوٌ، أَوْ في السُّجودِ سَهْو، أَوْ في القُعودِ لَغْو، فَمَتى سَهَوْنا خَرَجَ أَمَلُنا عاطِلاً، وَذَهَبَ عَمَلُنا باطِلاً، واصْبِروا عَلى الرَّكْعَتَيْنِ، فَمَسافَتُهُما طَويلَة، وَقامَ لِلرَّكْعَةِ الأولى، فانْتَصَبَ انْتِصابَ الجِذْع؛ حَتّى شَكَوا وَجَعَ الضِّلْع، وَسَجَد؛ حَتّى ظَنّوا أَنَّهُ قَدْ هَجَدَ، ولمْ يَشْجُعوا لِرَفْعِ الرُّؤوسِ، حَتّى كَبَّرَ لِلْجُلوسِ، ثُمَّ عادَ إِلى السَّجْدَةِ الثّانِيَة، وأَوْمأ إِلَيَّ، فأَخَذْنا الوادي، وَتَرَكْنا القَوْمَ ساجِدين، لاَ نَعْلَمُ ما صَنَعَ الدَّهْرُ بِهِمْ، فأَنْشأ أَبو الفَتْحِ يقول:

لاَ يُبْعِدُ اللهُ مِثْلي ... وأَيْنَ مِثْلِيَ أَيْنا؟

للهِ غَفْلَةُ قَوْمٍ ... غَنِمْتُها بِالْهُوَيْنا!

اكْتَلْتُ خَيْراً عَلَيْهِمْ ... وَكِلْتُ زوراً وَمَيْنا

حَدَرَ: أَنْزَلَ.

راسِياً: ثابِتاً.

الجُفُّ: العَدَدُ الكَبيرُ مِنَ النّاس.

شَفيرِ وادٍ: أَعلى حافَّةِ الوادي.

يُطَرِّفُها: يَسيرُ في طَرَفِها.

يَتَحَيَّفُها: يُنْقِصُها مِنْ نَواحيها.

مَعَرَّتَهُ: أَذاه.

تُبْرِموا: تُؤَيِّدوا.

كَبْوٌ: خَطأٌ.

هَفْوٌ: انْحِرافٌ عَنِ الصَّواب.

هَجَدَ: نامَ.

يَشْجُعوا: يَجْرُؤوا.

أَوْمأَ: أَشارَ.

الهُوَيْنا: الأَمْرُ السَّهْلُ.

اكْتالَ: تَوَلّى الكَيْلَ بِنَفْسِه.

كالَ: وَزَنَ لِغَيْرِه.

الزّور: الباطِل.

المَيْن: الكَذِب.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ ما مَعْنى كَلِمَةِ (قَفَلْنا) في عِبارَةِ: (لَمّا قَفَلْنا مِنَ المَوْصِلِ، جَرَتْ بِيَ الحُشاشَةُ)؟

١- رَجَعْنا. ٢- رَكِبْنا. ٣- اشْتَرَيْنا. ٤- هَرَبْنا.

ب عَلامَ تَدُلُّ عِبارَةُ: «وَشَقَّتِ الفَجِيعَةُ جُيوبَهُمْ»؟

١- عَلى الخَوْف. ٢- عَلى الفَقْر. ٣- عَلى الغِنى. ٤- عَلى الحُزْن.

٢ كَيْفَ حاوَلَ أَبو الفَتْحِ الإسْكَنْدَرِيُّ إِقْناعَ النّاسِ أَنَّ مَيِّتَهُمْ ما زالَ حَيّاً؟

٣ في المَقامَةِ المَوْصِلِيَّةِ حيلَتانِ، نُبَيِّنُهما.

٤ اسْتَطاعَ أَبو الفَتْحِ الإسْكَنْدَرِيُّ وَعيسى بْنُ هِشامٍ الإفْلاتَ مِنْ أَهْلِ القَرْيَةِ الثّانِيَةِ، كَيْفَ تَمَكَّنا مِنْ ذلِك؟

٥ المَقامَةُ كَما القِصَّةُ لَها عَناصِرُ، نُوَضِّحُها في هذِهِ المَقامَة.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ يُظْهِرُ الإسْكَنْدَرِيُّ بَراعَةً في اسْتِخْدامِ الحيلَةِ في سَبيلِ العَيْش:

أ نُعَبِّرُ عَنْ رَأْيِنا في هذا النَّمَطِ مِنْ كَسْبِ العَيْش.

ب هَلْ تَجِدُ في مُجْتَمَعِنا مَنْ يَلْجَأُ إلى هذا النَّمَطِ؟ مَعَ التَّمْثيلِ بِحادِثَة.

ج نَقْتَرِحُ وَسائِلَ لِمُواجَهَةِ المُحْتالينَ في مُجْتَمَعِنا.

٢ امْتازَ الإسْكَنْدَرِيُّ بِالذَّكاءِ وَالفِطْنَةِ، نُدَلِّلُ عَلى ذلِكَ مِنَ النَّصّ.

٣ لِمَ لَمْ يَجْرُؤْ أَهْلُ القَرْيَةِ الثّانِيَةِ عَلى قَطْعِ الصَّلاة؟

٤ ماذا قَصَدَ الكاتِبُ بِقَوْلِهِ: «لا يَمْلِكُهُم غُمْضُ اللَّيْل»؟

٥ في المَقامَةِ إشارَةٌ إلى عادَةٍ جاهِلِيَّةٍ حَرَّمَها الإسْلامُ، نَذْكُرُها.

٦ تَمْتازُ المَقامَةُ عَنْ غَيْرِها مِنَ الفُنونِ النَّثْرِيَّةِ بِخَصائِصَ فَنِّيَّةٍ، نَذْكُرُها.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ نَخْتارُ مِنْ بَيْنِ الأَقْواسِ المُحَسِّنَ البَديعِيَّ المُناسِبَ لِلْجُمْلَةِ المُقابِلَة:

أ لَنا في هذا السَّوادِ نَخْلَةٌ، وَفي هذا القَطيعِ سَخْلَةٌ. (سَجْع، طِباق، تَرادُف)

ب وَصارَ إِذا رُفِعَتْ عَنْهُ يَد، وَقَعَتْ عَلَيْهِ أُخْرى. (سَجْع، مُقابَلَة، تَرادُف)

ج لا يَقَعُ مِنْكُمْ في القِيامِ كَبْوٌ، أَوْ في الرُّكوعِ هَفْوٌ. (سَجْع، طِباق، تَرادُف)

٢ نَلْمَحُ في المَقامَةِ تَأَثُّراً بِأَلْفاظِ القُرْآنِ الكَريم، نَسْتَخْرِجُ بَعْضاً مِنْ تِلْكَ الأَلْفاظ.

النَّصُّ الشِّعْرِيُّ

فَتْحُ عَمّورِيَّةَ

(أبو تمّام)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

أَبو تمّام: هُوَ الشّاعِرُ حَبيبُ بْنُ أَوْس الطّائِيّ، أَحَدُ أُمراءِ البَيانِ، وُلِدَ في قَرْيَةِ جاسِمَ في سوريَّة عامَ (١٨٨ هـ)، وَاسْتَقْدَمَهُ المُعْتَصِمُ إِلى بَغْدادَ، وَقَدَّمَهُ عَلى شُعَراءِ عَصْرِهِ. كانَ فَصيحاً حُلْوَ الكَلام. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢٣١ هـ).

وَالقَصيدَةُ الَّتي بَيْنَ أَيْدينا مِنْ شِعْرِ الحَماسَةِ، تَصِفُ فَتْحَ عَمّورِيَّةَ، بَعْدَما تَناهى إِلى مَسامِعِ المُعْتَصِمِ أَنَّ امْرَأَةً عَرَبِيَّةً حُرَّةً تَعَرَّضَتْ لِلسَّبْيِ وَالإِهانَةِ وَالتَّحْقيرِ، فَهَتَفَتْ (وامُعْتَصِماه!)، فَأَقْسَمَ أَنْ يَفْتَحَ حِصْنَ عَمّورِيَّةَ المَنيعَ في تُرْكِيّا الحالِيَّةِ، مَسْقَطَ رَأْسِ الإِمْبراطورِ الرّومانِيّ، انْتِقاماً لِهذِهِ المَرْأَةِ، وَرَفْعاً لِلظُّلْم، رُغْمَ تَنَبُّؤِ المُنَجِّمينَ وَالعَرّافينَ أَنَّ النَّصْرَ لَنْ يَكونَ حَليفَهُ.

وَكانَ أَبو تَمّامٍ مُرافِقاً لِلْجَيْشِ الفاتِحِ، فَوَصَفَ المَعْرَكَةَ، وَصَوَّرَ بُطولاتِ المُعْتَصِمِ وَجُنودِهِ فيها، وَما أَحْدَثَهُ فيها مِنْ حَرْقٍ وَتَدْميرٍ، انْتِقاماً لِلْمَرْأَةِ العَرَبِيَّةِ المُسْلِمَةِ. وَلِلْقَصيدَةِ أَهَمِّيَّةٌ تاريخِيَّةٌ، بِوَصْفِها تَأريخاً لأَحْداثِ المَعْرَكَةِ وَمُجْرَياتِها.



١- السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْباءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ

٢- بيضُ الصَّفائِحِ لا سودُ الصَّحائِفِ في مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

٣- وَالعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْماحِ لامِعَةً بَيْنَ الخَميسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

٤- أَيْنَ الرِّوايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجومُ وَما صاغوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فيها وَمِنْ كَذِبِ

٥- فَتْحُ الفُتوحِ تَعالى أَنْ يُحيطَ بِهِ نَظْمٌ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطَبِ

٦- فَتْحٌ تَفَتَّحُ أَبْوابُ السَّماءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الأَرضُ في أَثْوابِها القُشُبِ

٧- يا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمّوريَّةَ انْصَرَفَتْ مِنْكَ المُنى حُفَّلاً مَعْسولَةَ الحَلَبِ

٨- لَقَدْ تَرَكْتَ أَميرَ المُؤْمِنينَ بِها لِلنّارِ يَوْماً ذَليلَ الصَّخْرِ وَالخَشَبِ

٩- غادَرْتَ فيها بَهيمَ اللَّيلِ وَهوَ ضُحًى يَشُلُّهُ وَسْطَها صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ

١٠- تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ لِلهِ مُرْتَقِبٍ في اللهِ مُرْتَغِبِ

١١- لَمْ يَغْزُ قَوْماً وَلَمْ يَنْهَدْ إِلى بَلَدٍ إِلّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعُبِ

١٢- رَمى بِكَ اللهُ بُرْجَيْها فَهَدَّمَها وَلَوْ رَمى بِكَ غَيْرُ اللهِ لَمْ يُصِبِ

١٣- تِسْعونَ أَلْفاً كَآسادِ الشَّرى نَضِجَتْ جُلودُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التّينِ وَالعِنَبِ

١٤- خَليفَةَ اللهِ جازى اللهُ سَعْيَكَ عَنْ جُرْثومَةِ الدّينِ وَالإِسْلامِ وَالحَسَبِ

١٥- بَصُرْتَ بِالرّاحَةِ الكُبْرى فَلَمْ تَرَها تُنالُ إِلّا عَلى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ

١٦- فَبَيْنَ أَيّامِكَ اللّاتي نُصِرْتَ بِها وَبَينَ أَيّامِ بَدْرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ

١٧- أَبْقَتْ بَني الأَصْفَرِ المِمْراضِ كاسْمِهِمُ صُفْرَ الوُجوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ العَرَبِ

حَدِّهِ: شَفْرَتِهِ.
الحَدُّ: الحاجِزُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ.
الصَّفائِح: جَمْعُ صَفيحَة، وَهِيَ السُّيوف.
الصَّحائِف: جَمْعُ صَحيفَة، وَهِيَ الكُتُب.
مُتون: جَمْعُ مَتْن، وَهِيَ ظَهْرُ السُّيوف.
شُهُبُ الأَرْماحِ: أَسِنَّةُ الرِّماح.
الخَميسانِ: الجَيْشانِ.
السَّبْعَةُ الشُّهُب: الكَواكِبُ السَّبْعَةُ الَّتي اسْتَنَدَ إِلَيْها المُنَجِّمونَ في أَخْبارِهِمْ.
القُشُب: جَمْعُ قَشيب، وَهِيَ المَلابِسُ الجَديدَةُ الجَميلَة.
حُفَّل: جَمْعُ حافِل، وَهِيَ النّوق الَّتي امْتَلَأَت أَضْراعُها بِاللَّبَن.
مَعْسولَة: حُلْوة كَالعَسَل.
الحَلَب: ما حُلِبَ مِنَ اللَّبَن.
بهيمُ اللَّيلِ: اللَّيلُ الَّذي لا ضَوْءَ فيه.
مُرْتَغِب: يَرْغَبُ فيما يُقَرِّبُهُ إِلى الله.
يَنْهَد: يَنْهَض.

آسادُ الشَّرى: آساد: جَمْعُ أَسَد، وَالشَّرى: مَوْضِعٌ كَثيرُ الأُسْد.
سَعْيَكَ: عَمَلَكَ.
جُرْثومَة: أَصْل.
الرّاحة: الارْتِياح.

بَنو الأَصْفَر: الرّوم.
المِمْراض: كَثيرو المَرَض.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ مَنِ الخَليفَةُ العَباسِيُّ الَّذي فَتَحَ عَمّورِيَّةَ؟

١- المُعْتَصِم. ٢- المُسْتَعْصِم. ٣- هارونُ الرَّشيد. ٤- أَبو جَعْفَرِ المَنْصور.

ب مَنِ المَقصودُ بِآسادِ الشَّرى؟

١- جَيْشُ المُسْلِمين. ٢- جَيْشُ الرّوم. ٣- أُسودُ الغابَة. ٤- المُنَجِّمون.

ج ما دَلالَةُ قَوْلِ الشّاعِرِ: لَمْ يَغْزُ قَوْماً ولَمْ يَنْهَدْ إلى بَلَدٍ إلّا تَـقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ؟

١- سَيْطَرَةُ الخَوْفِ وَالرُّعْبِ عَلى الشّاعِرِ أَثْناءَ تَغْطِيَتِهِ أَحْداثَ المَعْرَكَة.

٢- جَيْشُ المُعْتَصِمِ يُرْعِبُ الأَعْداءَ قَبْلَ وُصولِه.

٣- حاكِمُ الرّومِ يَقومُ بِتَرْويعِ المُسْلِمينَ وَتَعْذيبِهِمْ.

٤- خَوْفُ المُنَجِّمينَ دَفَعَهُمْ إلى تَحْذيرِ الخَليفَةِ مِنْ خَوْضِ المَعْرَكَة.

٢ ما الَّذي يُحَدِّدُ نَتيجَةَ المَعْرَكَةِ حَسَبَ رَأْيِ كُلٍّ مِنَ: الشّاعِرِ، وَالمُنَجِّمينَ؟

٣ وَصَفَ الشّاعِرُ الخَليفَةَ المُعْتَصِمَ بِصِفاتٍ كَثيرَةٍ، نَذْكُرُ ثَلاثاً مِنْها.

٤ بَرَزَتْ في القَصيدَةِ عَواطِفُ عَديدَةٌ، نَذْكُرُ اثْنَتَيْنِ مِنْها.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ أَيُّ أَبياتِ القَصيدَةِ يُشيرُ إلى المَعاني الآتِيَة:

أ فَتْحُ عَمّورِيَّةَ نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَحْدَه.

ب الدُّعاءُ لِلْخَليفَةِ أَنْ يُجازِيَهُ اللهُ خَيْراً.

ج السَّماءُ تُبارِكُ فَتْحَ عَمّورِيَّة.

د التَّهَكُّمُ وَالسُّخْرِيَةُ مِنَ المُنَجِّمين.

هـ انْتِصارُ المُسْلِمينَ في مَعْرَكَةِ عَمّورِيَّةَ يُشْبِهُ انْتِصارَهُمْ في مَعْرَكَةِ بَدْر.

٢ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في الأَبْياتِ الآتِيَة:

أ فَتْحٌ تَفَتَّحُ أَبْــوابُ الـسَّـماءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الأرضُ في أَثْوابِها القُشُبِ

ب يا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمّوريَّةَ انْصَرَفَتْ مِنْكَ المُنى حُفَّلاً مَعْسولَةَ الحَـلَبِ

ج لَمْ يَغْزُ قَوْماً ولَمْ يَنْهَدْ إِلى بَلَدٍ إِلّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِـنَ الرُّعُبِ

٣ ما الدَّلالَةُ اللَّوْنِيَّةُ لِـكُلٍّ مِمّا يَأْتي:

بيض الصّفائِح، سودُ الصَّحائِف، صُفْرُ الوُجوه؟

٤ في القَصيدَةِ حَثٌّ عَلى العَمَلِ وَالسَّعْيِ؛ لأَنَّ الرّاحَةَ لا تَكونُ إِلّا بَعْدَ طولِ تَعَبٍ، نُشيرُ إِلى هذا البَيْت.

٥ نُوازِنُ بَيْنَ حالِ الأُمَّةِ الإِسْلامِيَّةِ زَمَنَ المُعْتَصِمِ، وَحالِها هذِهِ الأَيّام.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ ما المُحَسِّنُ البَديعِيُّ فيما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

أ السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْباءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ

ب بيضُ الصَّفائِحِ لا سودُ الصَّحائِفِ في مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

٢ ما مُجَرَّدُ الأَسماءِ الآتِيَة:

لامِعَة، مِمْراض، رِوايَة؟

القَواعِد: العَدَدُ (١)

نَقْرَأُ الأمثلةَ الآتيةَ، وندقّقُ النّظرَ فيما تحتَهُ خطّ:

المَجْموعَةُ الأولى:

١ قالَ تَعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ (الحاقّة: ١٤)

٢ لِلرِّحْلَةِ دَليلٌ واحِدٌ.

٣ شَهِدَ رَجُلانِ اثْنانِ عَلى عَقْدِ البَيْعِ.

٤ قَرَأْتُ قِصَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ تَحُثّانِ عَلى الإِخْلاصِ في العَمَلِ.

المَجْموعَةُ الثّانية:

١ قالَ تَعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ (الحاقة:٧)

٢ قالَ بَشّارُ بْنُ بُرْد:

رَبابَةُ رَبَّةُ البَيْتِ تَصُبُّ الخَلَّ بِالزَّيْتِ

لَها عَشْرُ دَجاجاتٍ وَديكٌ حَسَنُ الصَّوْتِ

٣ حَفِظْتُ صَحيحَ البُخارِيِّ في عَشْرَةِ أَعْوام.

نُلاحِظُ أَنَّ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الأولى (واحِدَةً، واحِدٌ، اثْنانِ، اثْنَتَيْنِ) أَعْدادٌ، وَأَنَّ هذِهِ الأَعْدادَ تَعُدُّ أَسْماءً جاءَتْ قَبْلَها، وَيُطْلَقُ عَلى كُلِّ اسْمٍ مِنْ هذِهِ الأَسْماءِ (المَعْدود)، وَلَوْ نَظَرْتَ إِلى الأَمْثِلَةِ السّابِقَةِ كُلِّها، لَوَجَدْنا العَدَدَيْنِ (١، ٢) تَطابَقا مَعَ المَعْدودِ (دَكَّةً، وَدَليلٌ، وَرَجُلانِ، وَقِصَّتَيْنِ) مِنْ حَيْثُ الجِنْسُ (المُذَكَّرُ، وَالمُؤَنَّثُ)؛ فَالعَدَدانِ (١، ٢) يُطابِقانِ المَعْدودَ دائِماً.

وَنُلاحِظُ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الثّانِيَةِ، أَنَّ العَدَدَيْنِ (٧، ٨) في المِثالِ الأَوَّلِ، قَدْ خالَفا مَعْدودَيْهِما (لَيالٍ، أَيّامٍ)، مِنْ حَيْثُ التَّذْكيرُ، وَالتَّأْنيثُ، بِالنَّظَرِ إِلى المُفْرَدِ (لَيْلَة، يَوْم)، فَجاءَ العَدَدُ المُذَكَّرُ مَعَ المَعْدودِ المُؤَنَّثِ، وَجاءَ العَدَدُ المُؤَنَّثُ مَعَ المَعْدودِ المُذَكَّرِ، وَهذِهِ القاعِدَةُ تَنْطَبِقُ عَلى الأَعْدادِ (٣-٩)، وَيَكونُ المَعْدودُ بَعْدَهُما جَمْعاً، وَيُعْرَبُ مُضافاً إِلَيْهِ مَجْروراً.

وَعِنْدَ إِمْعانِ النَّظَرِ في المِثالَيْنِ الثّاني وَالثّالِثِ مِنَ المَجموعَةِ نَفْسِها، نُلاحِظُ أَنَّ العَدَدَ (عَشْرُ) جاءَ مُذَكَّراً مَعَ المَعْدودِ المُؤَنَّثِ (دَجاجاتٍ)، حَيْثُ خالَفَ العَدَدُ المَعْدودَ. وَجاءَ في المِثالِ الثّالِثِ مُؤَنَّثاً (عَشَرَةِ) مَعَ المَعْدودِ المُذَكَّرِ (أَعْوامٍ)، حَيْثُ خالَفَ العَدَدُ المَعْدودَ؛ لأَنَّ العَدَدَ (١٠) يُخالِفُ المَعْدودَ إِذا كانَ مُفْرَداً غَيْرَ مُرَكَّبٍ مَعَ عَدَدٍ آخَرَ.

نَسْتَنْتِجُ:

١ يُطابِقُ العَددانِ (١، ٢) المَعْدودَ دائِماً في الجِنْسِ، مِثْلُ: اشْتَرَيْتُ قَلَماً واحِداً، وَمِسْطَرَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ.

٢ تُخالِفُ الأَعْدادُ (٣-٩) المَعْدودَ دائِماً في الجِنْسِ، مِثْلُ: قَرَأْتُ ثَلاثَ رِواياتٍ، وَسِتَّةَ كُتُبٍ، وَيُعْرَبُ المَعْدودُ بَعْدَها مُضافاً إِلَيْهِ.

٣ العَدَدُ (١٠) يُخالِفُ المَعْدودَ إِذا كانَ مُفْرَداً، ويطابِقُهُ إِذا كانَ مُرَكَّباً، وَيُعْرَبُ ما بَعْدَهُ تَمييزاً، مِثْل قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (يوسف: ٤)، وَيُعْرَبُ المَعْدودُ بَعْدَهُ مُضافاً إِلَيْهِ، مِثْل: صَلّى في المَسْجِدِ الأَقْصى عَشْرُ نِساءٍ، وَعَشَرَةُ رِجالٍ.

٤ يُعْرَبُ العَدَدُ وَفْقَ مَوْقِعِهِ في الجُمْلَة.

٥ تُسَكَّنُ الشّينُ في كَلِمَةِ (عَشْرَة) إِذا كانَ المَعْدودُ مُؤَنَّثاً، كَما في قَوْلِنا: عَشْرُ نِساءٍ، وَتُفْتَحُ الشّينُ إِذا كانَ المَعْدودُ مُذَكَّراً، كَما في قَوْلِنا: عَشَرَةُ رِجالٍ.

نَماذِجُ مُعْرَبَةٌ:

١ قالَ تَعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٣)

إِلهٌ: خَبَرٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

واحد: نَعْتٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

٢ قالَ تَعالى: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ (التوبة: ٢)

أشهُر: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامة جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

٣ ادْفَعوا لأَمْرِ السَّيِّدِ خالِدٍ عَشَرَةَ آلافِ دينارٍ أُرْدُنِيٍّ فَقَطْ.

عَشَرَةَ: مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه، وَهُوَ مُضافٌ.

آلافِ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

التَّدْريبات:

التّدريبُ الأوّل: نَضَعُ مَعْدوداً مُناسِباً بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ فيما يَأْتي، مَعَ الضَّبْط:

١ اشْتَرَيْتُ مِنَ المَكْتَبَةِ ثَلاثَ .....، وَخَمْسَةَ .....

٢ لَنا في الفالوجَةِ أَرْبَعَةُ .....، زَرَعْنا فيها تِسْعَ .....

٣ في الفُروعِ المِهْنِيَّةِ اليَوْمَ ثَماني .....، وَنَأْمُلُ أَنْ تُصْبِحَ العامَ القادِمَ اثْنَي عَشَرَ .....

التّدريبُ الثّاني: نُحَوِّلُ الأَعْدادَ الآتِيَةَ إِلى أَحْرُفٍ، مُراعينَ ضَبْطَ العَدَدِ وَالمَعْدودِ:

١ اسْتَمَرَّتْ خِلافَةُ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ (رضي الله عنه) (١٠ سَنَة)، وَ(٦ شَهْر)، وَ(٥ يَوْم).

٢ لي (٤ أَخ)، وَ(٦ أُخْت).

٣ تُوُفِّيَ الرَّسولُ (ﷺ) وَعُمُرُهُ (٦٣ سَنَة).

التّدريبُ الثّالِث: نَسْتَخْرِجُ الأَخْطاءَ الوارِدَةَ في الجُمَلِ الآتِيَةِ، وَنُصَوِّبُها:

١ حَصَلْتُ عَلى اثْنَيْنِ مِنَ الجَوائِزِ المُقَدَّمَةِ لِدَعْمِ القِراءَةِ.

٢ وَزَّعَ المُحْسِنُ خَمْسَ طُرودًا عَلى خَمْسِ فُقَراءَ في رَمَضانَ.

٣ كافَأَتِ المُديرَةُ عَشْرَةَ طالباتٍ مُتَفَوِّقاتٍ.

التّدريبُ الرّابِع: نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

١ قالَ تَعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ (يوسف:٤٣)

٢ ثلاثةُ أصحابِ: فؤادٌ مشيّعٌ وأبيضُ إصليتٌ وصفراءُ عيطلُ (الشّنفرى)

الوَحْدَةُ التَّاسِعَةُ
سَبَسْطيةُ...الكَنْزُ الدَّفينُ

(فريق التّأليف)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

سَبْسَطْيَة بَلْدَةٌ فِلَسطينيّةٌ تَقَعُ شَمالَ غَرْبِ مَدينَةِ نابُلُس، تُعَدُّ أَحَدَ كُنوزِ فِلَسطينَ الأَثَرِيَّةِ، فَقَدْ تَعاقَبَتْ عَلَيْها عُصورٌ وَثَقافاتٌ عِدَّة، كانَ أَبْرَزَها العَصْرُ الرّومانِيّ.



بَعيداً عَنْ ضَوْضاءِ المَدينَةِ، وَسُحُبِ دُخانِ المَصانِعِ، وَأَصْواتِ الباعَةِ المُتَجَوِّلينَ، تَتَرَبَّعُ بَلْدَةُ سَبَسْطية عَلى تَلَّةٍ وَسَطَ سِلْسِلَةٍ جَبَلِيَّةٍ شَمال غَرْبِ مَدينةِ نابُلُسَ، تَنْتَهي بِسَهْلٍ تُحيطُ بِهِ الحُقولُ وَالبَساتينُ النَّضِرَةُ، وَتَرْتَفِعُ عَنْ سَطْحِ البَحْرِ حَوالَي أَرْبَعِمِئَةٍ وَسِتّينَ مِتْراً، وَتَبْلُغُ مِساحَةُ أَراضيها خَمْسَةَ آلافِ دونم، وَيزيدُ عَدَدُ سُكّانِها عَنْ ثَلاثَةِ آلافِ نَسَمَة، عاصَرَتْ عَدَداً مِنَ الأَحْداثِ التّاريخِيّةِ المُهِمّةِ لِفِلَسطينَ وَلِلْمَنْطِقَة، وَأَطْلَقَ عَليها بَعْضُ المُؤَرِّخينَ عاصِمَةَ الرّومان.

اخْتُلِفَ في أَصْلِ تَسْمِيَتِها، فَقيلَ: إِنَّها تَعْني الحارِسَ، وَالمُوَقَّرَ، وَ(سَبَسْتَه)، وَهِيَ كَلِمَةٌ يونانِيَّةٌ تَعْني أُغُسْطُس؛ أَيْ سَيِّد، وَاحْتَفَظَتِ المَدينَةُ بِهذا الاسمِ حَتّى يَوْمِنا هذا. فَتَحَها العَرَبُ المُسْلِمونَ بِقيادَةِ عَمْرِو بْنِ العاص.

أُغُسْطُس: قائِدٌ رومانِيٌّ، تَسَمّى بِاسْمِهِ شَهْرُ آب.

عِنْدَما يُشاهِدُ الزّائِرُ طَبيعَتَها الخَلّابَةَ، وَيَشْتَمُّ هَواءَها العَليلَ، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَغوصُ في أَعْماقِ التّاريخِ، وَما أَنْ يَتَبَحَّرَ بِعَيْنَيْهِ، وَيَتَجَوَّلَ بِفِكْرِهِ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ في مَواقِعِها الأَثَرِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ، حَتّى يُشاهِدَ لأَوَّلِ وَهْلَةٍ حَفْرِيّاتٍ لآثارِ مَدينَةٍ إِغْريقِيَّةٍ وَرومانِيَّةٍ بِكامِلِ مَرافِقِها.

الخَلّابة: الرّائِعَةُ الجَذّابَة.

وَهْلَة: أَوَّلُ ما تَراه، وَالجَمْعُ وَهَلات.

تَحْظى المَواقِعُ الأَثَرِيَّةُ فيها بِاهْتِمامِ الباحِثينَ، وَعُلَماءِ الآثارِ، تِلْكَ الَّتي تَجَسَّدَتْ بِحَضارَةٍ تَمْتَدُّ لآلافِ السّنينَ، وَما يَنْفَكُّ الزّائِرُ يَتَجَوَّلُ بَيْنَ بَيْتِ الفُسَيْفِساءِ وَبَيْتِ الضِّيافَةِ وَالمَسْجِدِ وَالمَقْبَرَةِ المَلَكِيّةِ، حَتّى يَرى هذِهِ الأَماكِنَ وَهِيَ تُعَبِّرُ عَنْ مُجْتَمَعٍ يَرْنو إِلى المُسْتَقْبَلِ، وَيَحْتَضِنُ عَدَداً مِنَ المَواقِعِ الأَثَرِيَّةِ الَّتي تَزْهو بِها البَلْدَة، لِتُمَثِّلَ الماضِيَ وَالحاضِرَ عَلى حَدٍّ سَواء، مِثْل: البازيليكا، وَالسّاحَةِ الرّومانِيّةِ العامّةِ، وَالمَسْرَحِ، وَالمَلْعَبِ (الإستاد)، وَالبُرْجِ الدِّفاعِيِّ الهيلينِيِّ، وَشارِعِ الأَعْمِدَةِ، وَمَسْجِدِ سَيِّدِنا يَحْيى (عليه السلام) العَريق، الَّذي يَتَكَوَّنُ مِنْ صَحْنٍ وَسَطِيٍّ وَمَمَرَّيْنِ، وَما تَزالُ مُعْظَمُ جُدْرانِهِ الخارِجِيَّةِ، وَبَعْضُ الدِّعاماتِ قائِمَةً، وَمَدْخَلُهُ الحالِيُّ عَلى شَكْلِ قَوْسٍ كَبيرٍ مُزَيَّنٍ بِتيجانٍ جَميلَة، أَرْبَعَةٌ مِنْها مَوْجودَةٌ في مَتْحَفِ إِسْطَنْبولَ الأَثَرِيّ، وَفي وَسَطِ الصَّحْنِ مَبْنَيانِ

يَرْنو: يَتَطَلَّع.

البازيليكا: هِيَ إِحْدى المَباني المُهِمَّةُ في حَياةِ سُكّانِ المُدُنِ الرّومانِيّة.

العَريق: القَديمُ جِدّاً.

بِقبابٍ، وَهُما حَديثا البِناء: المَبْنى الكَبيرُ الَّذي يَحْوي الضّريحَ، وَالقُبّةُ الثّانِيَةُ الصَّغيرَةُ المُقامَةُ عَلى بِدايَةِ دَرَجٍ ضَيِّقٍ يَنْزِلُ إِلى حُجْرَةِ الضّريحِ، وَهِيَ حُجْرَةٌ مَسْقوفَةٌ عَلى شَكْلِ نِصْفِ بِرْميلٍ، بِستَّةِ مَحاريبَ لِلدَّفْنِ، يَعودُ تاريخُها إِلى الفَتْرَةِ الرّومانِيّة. أمّا مَقبرةُ القُبَّةِ (المَقبرةُ المَلَكِيّةُ)، فَهِيَ ضَريحٌ رومانِيٌّ ضَخْمٌ يُثيرُ الدَّهْشَةَ وَالاسْتِغْرابَ كُلَّما سافَرَتْ إِلَيْهِ العُيون، يَقَعُ جَنوبَ المَسْجِدِ، وَهِيَ الآنَ في قاعِ حُفْرَةٍ عَميقَةٍ، تَتَكَوَّنُ مِنْ حُجْرَةٍ مُرَبَّعَةٍ، يَسْبِقُها رُواقٌ مَسْقوفٌ عَلى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ، دُفِنَتْ فيها الأَجْسادُ في تَوابيتَ مُزَيَّنَةٍ بِتَماثيلَ مَحْفوظَةٍ داخِلَ المَكانِ الأَثَرِيّ، وَيَعودُ تاريخُ الضّريحِ الضَّخْمِ إِلى القَرْنِ الثّاني، وَبِدايَةِ القَرْنِ الثّالِثِ الميلادِيّ.

رُواق: بَيْتٌ يُحْمَلُ عَلى عَمودٍ واحِدٍ طَويلٍ، جَمْعُها: أَرْوِقَة، وَرُوَق.

تَوابيت: صَناديقُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشَبٍ توضَعُ فيها الجُثَثُ، عَلَيْها صُوَرٌ وَرُسومٌ، مُفْرَدُها: تابوت.

هذِهِ الآثارُ وَغَيْرُها مَحْفورَةٌ في الوِجْدانِ، يَجِبُ المُحافَظَةُ عَلَيْها مِنَ السَّرِقَةِ وَالتَّدْميرِ وَالعَبَثِ، وَعَلى الجِهاتِ المَعْنِيَّةِ المُخْتَصّةِ الدَّعْوَةُ إِلى زِيارَتِها بِاسْتِمْرار؛ كَيْ تُفَوِّتَ الفُرْصَةَ عَلى الاحْتِلالِ الصّهيونِيِّ مِنَ النَّيْلِ مِنْ هُوِيّتِها الكَنْعانِيّةِ الأَصيلَةِ، مِنْ خِلالِ القِيامِ بِعَمَلِيَّةِ تَوْعِيَةٍ شامِلَةٍ بِأَهَمِّيَّتِها في التّلفازِ الوَطَنِيّ، وَالإِذاعاتِ المَحَلِّيّةِ، وَمَواقِعِ التّواصُلِ الاجْتِماعِيِّ المُخْتَلِفَة، وَالدَّعْوَةِ لِتَسْييرِ الرَّحَلاتِ التَّعليمِيَّةِ التَّرْفيهِيّةِ نَحْوَها؛ كَيْ تَعودَ لَها الحَياةُ مِنْ جَديدٍ، بَعْدَما عَضَّها النِّسيانُ بِأَنيابِهِ، وَطَوَتْها الحِقَبُ الزّمَنِيّةُ تَحْتَ رُكامِ السّنين.

الحِقَبُ الزَّمَنِيَّة: المُدَدُ الَّتي لا وَقْتَ لها، أَوِ السَّنَوات، وَمُفْرَدُها: حِقْبَة.

وَلا تَقِلُّ مَنْطِقَةُ سَبَسْطية الأَثَرِيَّةُ أَهَمِّيَّةً عَنْ غَيْرِها مِنَ المَناطِقِ الأَثَرِيّةِ المَوجودَةِ في العالَمِ على وَجْهِ العُموم، وَفي فِلَسطينَ عَلى وَجْهِ الخُصوص؛ فَهِيَ إِرْثُ أَجْدادِنا القُدَماءِ، الثّقافِيُّ مِنْهُ وَالحَضارِيُّ المُمْتَدُّ، فَأَعْمِدَتُها المَنْحوتَةُ الشّامِخَةُ عَبْرَ الدّهور، وَمُدَرَّجاتُها المَنْقوشَةُ مُنْذُ آلافِ السّنين، وَمُزَخْرَفاتُها الشّاهِدَةُ عَلى تاريخٍ حافِلٍ ناطِقٍ، يَحْكي رِوايَةَ سَبَسْطية الفِلَسطينيّةِ الكَنْعانِيّة، جُذورُها مُمْتَدَّةٌ في عُمْقِ التّاريخِ حَيَّةٌ نامِيَةٌ مِنَ العَصْرِ البرونزِيِّ حَتّى الآنَ، تَشْهَدُ عَلى حَضارَةٍ لا تَذْوي، وَلا تَموتُ، وَلا يَنْطَفِئُ أُوارُها؛ فَهِيَ نَبْضٌ مُتَّصِلٌ بِالعُروقِ الَّتي أَيْبَسَتْها قَسْوَةُ الزَّمَن.

إِرْث: ميراث، وَالجَمْعُ: إِراث.

تَذْوي: تَتَلاشى، وَتَنْتَهي.

أُوارُها: حَرُّ شَمْسِها وَنارُها.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ أَيْنَ تَقَعُ بَلْدَةُ سَبَسْطية؟

٢ ما أَصْلُ تَسْمِيَةِ بَلْدَةِ سَبَسْطية؟

٣ نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ أَيْنَ توجَدُ البازيليكا وَالبُرْجُ الدِّفاعِيُّ الهيلينيّ؟

١- في قَصْرِ هِشامٍ في أَريحا. ٢- في سَبَسْطية.

٣- في المَسْجِدِ الإِبراهيمِيّ. ٤- في المَسْجِدِ الأَقْصى.

ب أَيْنَ توجَدُ أَرْبَعَةٌ مِنْ تيجانِ مَسْجِدِ سَيِّدِنا يَحْيى (عليه السلام)؟

١- في مَتْحَفِ القاهِرَة. ٢- في باريس.

٣- في مَتْحَفِ إسْطَنبول. ٤- في سَبَسْطية.

ج ما المَبْنى الضَّخْمُ الَّذي يُثيرُ الدَّهْشَةَ وَالاسْتِغْرابَ في سَبَسْطية؟

١- ضَريحُ يَحْيى (عليه السلام). ٢-المَقْبَرَةُ المَلَكِيَّة.

٣- البُرْجُ الهيلينيّ. ٤- المَلْعَب (الاستاد).

٤ كَيْفَ نَحْمي الآثارَ مِنَ السَّرِقَةِ وَالتَّدْميرِ وَالعَبَث؟

٥ نُعَلِّل: لا تَقِلُّ مَنْطِقَةُ سَبَسْطية الأَثَرِيَّةُ أَهَمِّيَّةً عَنْ آثارِ العالَم.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ لِماذا اتَّخَذَ الرّومانُ سَبَسْطية عاصِمَةً لَهُمْ؟

٢ عَلامَ يَدُلُّ وُجودُ أَكْثَرَ مِنْ تَسْمِيَةٍ لِسَبَسْطية؟

٣ ما دَلالَةُ قَوْلِ الكاتِبِ: فَهِيَ نَبْضٌ مُتَّصِلٌ بِالعُروقِ الَّتي أَيْبَسَتْها قَسْوَةُ الزَّمَن.

٤ ما رَأْيُكُمْ في عِبارَة: «المُحافَظَةُ عَلى الآثارِ مُحافَظَةٌ عَلى هُوِيَّتِنا الفِلَسطينيّةِ بِبُعْدَيْها العَرَبِيِّ وَالعالَمِيّ»؟

٥ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

أ تَتَرَبَّعُ بَلْدَةُ سَبَسْطية عَلى تَلَّة.

ب يَغوصُ في أَعْماقِ التّاريخ.

ج المَقْبَرَةُ المَلَكِيّةُ ضَريحٌ رومانِيٌّ ضَخْمٌ يُثيرُ الدَّهْشَةَ كُلَّما سافَرَتْ إِلَيْهِ العُيون.

د تاريخٌ حافِلٌ ناطِقٌ يَرْوي حِكايَةَ سَبَسْطية.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ نُفَرِّقُ في المَعْنى بَيْنَ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

أ ١- سَبَسْطِيَة بَلْدَةٌ فِلَسْطينِيَّةٌ تَقَعُ شَمالَ غَرْبِ مَدينَةِ نابُلُس.

٢-حَنينُ مَدينَةٌ لِفاطِمَةَ بِمِئَةِ دينارٍ.

ب ١- يُشاهِدُ الزّائِرُ طَبيعَتَها الخَلّابَةَ، وَيَشْتَمُّ هَواءَها العَليل.

٢- العَليلُ يَحْتاجُ إِلى الدّواءِ؛ كَيْ يَشْفى.

٢ نَسْتَخْرِجُ مِنَ النَّصِّ مُرادِفَ الكَلِماتِ الآتِيَة:

شَخْص، تَمَثَّلَتْ، حِكايَة.

القَواعِد: العَدَدُ (٢)

نَقْرَأُ الأمثلةَ الآتيةَ، وَنُدقّقُ النّظرَ فيما تَحْتَهُ خَطّ:

المَجْموعَةُ الأولى:

١ يَضُمُّ ديوانُ الشّاعِرِ إحْدى عَشْرَةَ قَصيدَةً، دارَتْ حَوْلَ أَحَدَ عَشَرَ مَوْضوعاً.

٢ قالَ تَعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ﴾ (البقرة:٦٠)

٣ قَرَأْتُ اثْنَي عَشَرَ كِتاباً عَنِ القُرى المُدَمَّرَة.

المَجْموعَةُ الثّانِيَة:

١ مَرَّتْ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً عَلى افْتِتاحِ المَدْرَسَةِ الصِّناعِيَّةِ في بَلْدَتِنا.

٢ عَدَدُ الخُلَفاءِ الأُمَوِيّينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ خَليفَةً.

المَجْموعَةُ الثّالِثَة:

١ تِسْعونَ أَلْفاً كَآسادِ الشَّرى نَضِجَتْ جُلودُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التّينِ وَالعِنَبِ (أبو تمّام)

٢ أَلَّفَ بَديعُ الزَّمانِ الهَمَذانِيُّ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسينَ مَقامَةً.

٣ قالَ تَعالى: ﴿فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ﴾ (البقرة: ٢٦١)

٤ وَهَبَتِ الجَمْعِيَّةُ الخَيْرِيَّةُ أَرْبَعينَ فَقيراً أَلْفَ دينار.

المَجْموعَةُ الرّابِعَة:

١ صَدَرَ وَعْدُ بِلْفورَ المَشْؤومُ سَنَةَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِئَةٍ وَسَبْعَ عَشْرَةَ.

٢ وُلِدَتِ الشّاعِرَةُ سَلْمى الجَيّوسِيّ عامَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِئَةٍ وَثَمانِيَةٍ وَعِشْرينَ.

٣ شارَكَ في سِباقِ الضّاحِيَةِ مِئَةٌ وَتِسْعونَ مُتَسابِقاً.

٤ سُجِّلَتْ باسْمِ أَديسونَ أَلْفٌ وَتِسعونَ بَراءَةَ اخْتِراع.

وَلَوْ أَمْعَنّا النَّظَرَ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الأولى، لَوَجَدْنا أَنَّ العَدَدَيْنِ (١١، ١٢) قَدْ تَطابَقا مَعَ مَعْدودَيْهِما في كِلا الجُزْأَيْنِ، وَعِنْدَ إِعْرابِهِما، نَجِدُ أَنَّ العَدَدَ (إِحْدى عَشْرَةَ) في المِثالِ الأَوَّل، مَبْنِيٌّ عَلى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ، في مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٍ بِه، في حين أَنَّ العَدَدَ (أَحَدَ عَشَرَ)، مَبْنِيٌّ عَلى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ، في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْهِ.

في حين جاءَ الجُزْءُ الأَوَّلُ في العَدَدِ (اثْنَتا عَشْرَةَ) في المِثالِ الثّاني مِنَ المَجْموعَةِ نَفْسِها فاعِلاً مَرْفوعاً، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الأَلِفُ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالمُثَنّى، في حين أُعْرِبَ الجُزْءُ الثّاني مِنْهُ (عَشْرَةَ)، اسْماً مَبْنِيّاً عَلى الفَتْحِ لا محل لها من الإعراب. وَكَذلِكَ الحالُ بِالنِّسْبَةِ لِلْعَدَدِ (اثْنَي عَشَرَ) في المِثالِ الثّالِثِ، الَّذي جاءَ جُزْؤُهُ الأَوَّلُ مَفْعولاً بِهِ مَنْصوباً، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الياءُ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالمُثَنى، في حين جاءَ جُزْؤُهُ الثّاني كَذلِكَ اسْماً مَبْنِيّاً عَلى الفَتْحِ لا محل لها من الإعراب.

ونُلاحِظُ أَنَّ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في مثالَيِ المَجْموعَةِ الثّانِيَةِ (تِسْعَ عَشْرَةَ، أَرْبَعَةَ عَشَرَ) أَعْدادٌ، وَأَنَّ هذِهِ الأَعْدادَ تَعُدُّ أَسْماءً جاءَتْ بَعْدَها، وَيُطْلَقُ عَلى كُلِّ اسْمٍ مِنْ هذِهِ الأَسْماءِ (المَعْدودُ)، وَلَوْ أَعَدْنا النَّظَرَ في المِثالَيْنِ ذاتِهِما، لَوَجَدْنا العَدَدَيْنِ (١٩، ١٤) خالَفا المَعْدودَ (سَنَة، خَليفَة) مِنْ حَيْثُ الجِنْسُ (التَّذْكيرُ، وَالتَّأْنيثُ) في الجُزْءِ الأَوَّلِ فَقَطْ، وَطابَقاهُ في الجُزْءِ الثّاني. وَهذِهِ القاعِدَةُ تَنْطَبِقُ عَلى الأَعْدادِ (١٣-١٩)، مَعَ مُلاحَظَةِ أَنَّ هذِهِ الأَعْدادَ عِنْدَ إِعْرابِها تَكونُ مَبْنِيَّةً عَلى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ، حَيْثُ يُعْرَبُ العَدَدُ (تَسْعَ عَشْرَةَ) في المِثالِ الأَوّلِ، اسْماً مَبْنِيّاً عَلى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ، في مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، في حين يُعْرَبُ العَدَدُ (أَرْبَعَةَ عَشَرَ) في المِثالِ الثّاني، اسْماً مَبْنِيّاً عَلى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ، في مَحَلِّ رَفْعِ خَبَر.

وَلَوْ أَمْعَنّا النَّظَرَ في المَعْدودَيْنِ (سَنَة، خَليفَة)، لَوَجَدْناهُما مُفْرَدَيْنِ نَكِرَتَيْنِ مَنْصوبَيْنِ عَلى التَّمييز، وَكَذلِكَ الحالُ مَعَ كُلِّ مَعْدودٍ يَأْتي بَعْدَ الأَعْدادِ (١٣-١٩).

وَنُلاحِظُ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الثّالِثَةِ، أَنَّ الأَعْدادَ (تِسْعونَ، خَمْسينَ، مِئَةٌ، أَرْبَعينَ، أَلْفَ)، قَدْ لَزِمَتْ حالَةً واحِدَةً مَعَ المَعْدودِ (أَلْفاً، مَقامَةً، حَبَّةٍ، فَقيراً، دينارٍ)، بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنِ الجِنْسِ (التَّذكيرِ، وَالتَّأْنيثِ)، مَعَ مُراعاةِ الحالَةِ الإِعْرابِيَّةِ؛ إِذْ تُعْرَبُ (تِسْعونَ، خَمْسينَ، أَرْبَعينَ) في الأَمْثِلَةِ الأَوَّلِ وَالثّاني وَالرّابِعِ إِعْرابَ جَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ، وَتُلْحَقُ بِهِ؛ فَجاءَتْ (تِسْعونَ) في المِثالِ الأَوَّلِ مُبْتَدَأً مَرْفوعاً، وَ(خَمْسينَ) في المِثالِ الثّاني مَجْرورَةً بِحَرْفِ الجَرِّ مِنْ، وَ(أَرْبَعينَ) في المِثالِ الرّابِعِ مَفْعولاً بِهِ أَوّلاً مَنْصوباً. بَيْنَما يُعْرَبُ العَددانِ (مِئَةٌ، أَلْفَ) بِعَلاماتِ الإِعْرابِ الأَصْلِيَّةِ؛ فَجاءَتْ (مِئَةٌ) في المِثالِ الثّالِثِ مُبْتَدَأً مُؤَخّراً مَرْفوعاً، وَ(أَلْفَ) في المِثالِ الرّابِعِ مفعولاً بِهِ ثانِياً مَنْصوباً.

وَلَوْ أَمْعَنّا النَّظَرَ في المَعْدودِ (أَلْفاً، مَقامَةً، فَقيراً)، لَوَجَدناها مُفْرَدَةً نَكِرَةً مَنْصوبَةً عَلى التّمييزِ، أَمّا مَعدودُ الأَعْدادِ (مِئَةٌ، أَلْفٌ)، قَدْ أُعْرِبَ مُضافاً إِلَيْهِ مَجْروراً مُفْرَداً أَيْضاً.

كَما نُلاحِظُ في أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الرّابِعَةِ، أَنَّ الأَعْدادَ (١٩١٧، ١٩٢٨، ١٩٠، ١٠٩٠)، تَنْطَبِقُ عَلَيْها القَواعِدُ السّابِقَةُ، مَعَ مُراعاةِ الإِعْرابِ عِنْدَ العَطْفِ عَلى العَدَدِ السّابِقِ؛ رَفْعاً، وَنَصْباً، وَجَرّاً، فَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُعْرِبَ العَدَدَ (أَلْفٍ وَتِسْعِمِئَةٍ وَسَبْعَ عَشْرَةَ)، نَقولُ: (أَلْفٍ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه، وَالواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ، مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرابِ، وَتِسْعٍ: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ، وَهُوَ مُضافٌ، وَمِئَةٍ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَالواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرابِ، وَسَبْعَ عَشْرَةَ: عَدَدٌ مُرَكَّبٌ مَبْنِيٌّ عَلى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ، في مَحَلِّ جَرٍّ اسْمٍ مَعْطوفٍ). وَكَذلِكَ الحالُ بِالنِّسْبَةِ لِلْعَدَدِ (أَلْفٍ وَتِسْعِمِئَةٍ وَثَمانِيَةٍ وَعِشْرينَ)، وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُعْرِبَ العَدَدَ (مِئَةٌ وَتِسْعونَ)، نَقولُ: مِئَةٌ: فاعِلٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَالواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرابِ، وَتِسْعونَ: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الواوُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ، وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُعْرِبَ العَدَدَ (أَلْفٌ وَتِسعونَ)، نَقولُ: أَلْفٌ: نائِبُ فاعِلٍ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَالواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرابِ، وَتِسْعونَ: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الواوُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ.

فائِدَة: يَجوزُ قِراءَةُ العَدَدِ مِنَ اليَمينِ إِلى اليَسارِ، مِثْلُ: وَقَعَتْ ثَوْرَةُ البُراقِ سَنَةَ ١٩٢٩م، فَنَقولُ: وَقَعَتْ ثَوْرَةُ البُراقِ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرينَ وَتِسْعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْميلاد.

نَسْتَنْتِجُ:

١ العَدَدانِ (١١، ١٢) يُطابِقانِ المَعْدودَ في كِلا الجُزْأَيْنِ، مِثْلُ قَوْلِه تَعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (التّوبة: ٣٦)، وَيُعْرَبُ المَعْدودُ بَعْدَهُما تَمييزاً.

٢ الأَعدادُ (١٣-١٩) يُخالِفُ جُزْؤُها الأَوَّلُ مَعْدودَهُ، وَيُطابِقُ جُزْؤُها الثّاني مَعْدودَهُ، مِثْلُ قَوْلِه تَعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر: ٣٠)

٣ أَلْفاظُ العُقودِ (٢٠-٩٠) تَلْزَمُ حالَةً واحِدَةً مَعَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، وَتُلْحَقُ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ في الإِعْرابِ، مِثْلُ قَوْلِه تَعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ (التّوبة: ٨٠)

٤ مَعدودُ الأَعْدادِ (١١-٩٩)، يُعْرَبُ تَمييزاً مَنْصوباً، مِثْلُ: حَصَدَتْ مَدْرَسَتُنا ثَلاثَ عَشْرَةَ جائِزَةً في المُسابقاتِ الرِّياضِيَّةِ.

٥ أَلْفاظُ العُقودِ (١٠٠، ١٠٠٠، ...) لَزِمَتْ حالَةً واحِدَةً مَعَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، وَيَكونُ ما بَعْدَها مُضافاً إِلَيْهِ مَجْروراً، مِثْلُ: أَدْفَعُ أُجْرَةَ البَيْتِ في الشَّهْرِ مِئَةَ دينارٍ.

٦ تَلْحَقُ الأَعْدادُ المَعْطوفَةُ إِعْرابَ ما قَبْلَها؛ رَفْعاً، وَنَصْباً، وَجَرّاً.

نَماذِجُ مُعْرَبَةٌ:

١ قالَ تَعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: ٣)

أَلْفِ: اسْمٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ على آخِرِهِ، وَهُوَ مُضافٌ.

شَهْرٍ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

٢ زارَتْ خَمْسٌ وَعِشْرونَ طالِبَةً المَسْجِدَ الإِبْراهيمِيَّ في مَدينَةِ الخَليل.

خَمْسٌ: فاعِلٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

الواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ، مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْراب.

عِشْرونَ: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الواوُ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ.

٣ احْتُلَّتْ فِلَسْطينُ سَنَةَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِئَةٍ وَثَمانٍ وَأَرْبَعينَ.

سَنَةَ: ظَرْفُ زَمانٍ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَهُوَ مُضافٌ.

أَلْفٍ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

الواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْراب.

تِسْعِمِئَةٍ: تِسْع: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِهِ، وَهُوَ مُضافٌ. وَمِئَةٍ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه.

الواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْراب.

ثمانٍ: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ المُقَدَّرَةُ عَلى الياءِ المَحْذوفَةِ؛ لأَنَّهُ اسْمٌ مَنْقوص.

الواوُ: حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْراب.

أَرْبَعينَ: اسْمٌ مَعْطوفٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الياءُ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ.

التَّدْريبات:

التّدريبُ الأوّل: نَضَعُ عَدَداً مُناسِباً مَعَ كُلِّ مَعْدودٍ فيما يَأْتي، مُراعينَ قَواعِدَ العَدَد:

١ دَخَلْتُ في السُّوقِ ..... مَحَلًّا، فَاشْتَرَيْتُ ..... هَدِيَّةً.

٢ شارَكَ في المَسيرَةِ التَّضامُنِيَّةِ الأُسْبوعِيَّةِ ضِدَّ الجِدارِ العُنْصُرِيِّ أَكْثَرُ مِنْ ..... مُتَضامِنٍ أَجْنَبِيّ.

٣ انْدَلَعَتِ الانْتِفاضَةُ الأولى عامَ .....

التّدريبُ الثّاني: نُحَوِّلُ الأَعْدادَ الآتِيَةَ إِلى أَحْرُفٍ، مُراعينَ ضَبْطَ العَدَد:

١ في مَنْطِقَةِ الأَغْوارِ الفِلَسطينيَّةِ ٢٧ تَجَمُّعاً سَكَنِيّاً.

٢ اسْتَمَرَّ حِصارُ بَيْروتَ ٨٠ يَوْماً.

٣ شَيَّدَتْ وَزارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعليمِ العالي ١٥ مَدْرَسَةً، في كُلِّ مَدْرَسَةٍ ٢٢ صَفّاً.

٤ اسْتَقْبَلَ مَشْفى رَفيديا الجِراحِيُّ ١٠٠٠ مَريضٍ في أُسْبوع، مِنْهُمْ ١٨ جَريحاً نَتيجَةَ حَوادِثِ السَّيْر.

٥ تَرْتَفِعُ سَبَسْطية عَنْ سَطْحِ البَحْرِ حَوالَي ٤٦٠ مِتْراً، وَتَبْلُغُ مِساحَةُ أَراضيها ٥٠٠٠ دونم، وَيَزيدُ عَدَدُ سُكّانِها عَنْ ٣٠٠٠ نَسَمَة.

التّدريبُ الثّالِث: نَسْتَخْرِجُ الأَخْطاءَ الوارِدَةَ في الجُمَلِ الآتِيَةِ، وَنُصَوِّبُها:

١ بَلَغَتْ أَرْباحُ الشَّرِكَةِ ثَلاثونَ أَلْفاً وَثَلاثُمِئَةٍ وَسِتّاً وَتِسْعونَ دينارٍ.

٢ نِصابُ الزَّكاةِ واحِدَةُ وَثَمانينَ غراماً ذَهَباً.

٣ يَتَكَوَّنُ فَريقُ كُرَةِ القَدَمِ مِنْ أَحَدِ عَشَرِ لاعِبٍ.

التّدريبُ الرّابع: نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

١ قالَ تَعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصّافات: ١٤٧)

٢ سَئِمْتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمانينَ حَوْلاً لا أَبا لَكَ يَسْأَمِ (زهير بن أبي سلمى)

٣ كانَ عُمُري خَمْسَةَ عَشَرَ عاماً عِنْدَما شارَكْتُ في أَوَّلِ مُسابَقَةٍ لِحِفْظِ القُرْآنِ الكَريم.

٤ قالَ تَعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (المائدة: ١٢)

التَّعْبير:

نَكْتُبُ تَقْريراً عَنِ الآثارِ التّاريخِيَّةِ وَالدّينِيّةِ المَوْجودَةِ في بَلْدَتي أَوْ مَدينَتي، بِالاسْتِعانَةِ بِالنَّموذَجِ المُرْفَق:

التَّعْبيرُ الوَظيفِيُّ (التَّقْريرُ)

العُنوان

المَكان:

الزَّمان:

المُشارِكون:

وَقائِعُ الجَلْسَة:

(أَثْناءَ كِتابَةِ التَّقْريرِ، يَجِبُ الاهْتِمامُ بِقَواعِدِ اللُّغَةِ وَأَساليبِ الكِتابَة، وَلا بُدَّ أَنْ يَكونَ التَّقريرُ واضِحاً وَمُلَخَّصاً وَكامِلاً، وَأَنْ يَكونَ أُسلوبُ الكِتابَةِ مُناسِباً لِلْقارِئ).

الخاتِمَة:

التَّوقيع:

نَشاط: نَكْتُبُ عَنْ أَحَدِ المَواقِعِ الأَثَرِيَّةِ في فِلَسطين.

الوَحْدَةُ العاشِرَةُ
العَيْنُ

(فريق التّأليف)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

يُبْرِزُ هذا النَّصُّ أَهَمِّيَّةَ العَيْنِ لِلْإنسانِ، وَدَوْرَها الفاعِلَ في مُخْتَلِفِ المَجالات، وَما يُمْكِنُ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْهُ، وَتَنْقُلَهُ لِلْآخَرينَ مِنْ مَعانٍ، كَما يَعْرِضُ مَجموعَةً مِنَ المُقْتَرَحاتِ؛ لِلْحِفاظِ عَلى سَلامَتِها.



العيْنُ أَحَدُ أهمِّ أعضاءِ جِسْمِ الإنسانِ الَّتي وَهَبَها اللهُ لَهُ؛ فَهِيَ الَّتي تَدْمِجُه في الحياةِ والأَعمالِ والمُجتَمَعِ، وتمكّنُهُ مِنَ اكْتِشافِ العالَمِ كلِّه، كَما أَنّها العُضْوُ الَّذي يَكْتَسِبُ الإنسانُ مِنْ خِلالِهِ جُلَّ معارفِهِ، وعبرَها يُحقِّقُ مُتْعةَ الضّوءِ والألوانِ، وبِها يُطِلُّ على الحياةِ والعالَمِ الخارجيِّ بِمساعَدَةٍ مِنَ الأعضاءِ والحواسِّ الأُخْرى، مِثْلِ: السَّمْعِ، واللَّمْسِ، والشَّمِّ، وَلكنْ يبقى العِبْءُ الأكبرُ متوقّفاً عليها، فَمِنْ خلالِها يقومُ الإنسانُ بالحركَةِ، والعَمَلِ والتّنقّلِ، والتمتّعِ بِمَشاهِدِ الطّبيعَةِ الخَلّابَةِ، وَمُمارَسَةِ كثيرٍ مِنَ الأعمالِ الَّتي تحتاجُ للدّقَّةِ والتّركيزِ.

وَعلى الرَّغمِ منْ أنَّ العَيْنَ عُضْوٌ صَغيرٌ في الإنسانِ، إلّا أنّها توازي أعضاءً كَبيرةً مِنْ حَيْثُ المَنْفَعَةُ أَوِ الأَهَمِّيَّةُ الَّتي تُشكّلُها في الحياةِ؛ فَهُوَ يَحتاجُها طَوالَ الوقتِ، فَيَسْتَخْدِمُها بِشَكْلٍ مُستمِرٍّ ومُباشَرٍ ما دامَ مُستَيْقِظاً؛ لأنَّ أكثرَ أعمالِنا الَّتي نمارسُها يوميّاً لا نَسْتطيعُ إتقانَها إلّا مِنْ خِلالِ هذا العُضْوِ الصّغيرِ الَّذي يَحْتَوي عَلى مَلايينِ الخَلايا وَالأَنْسِجَةِ البالغةِ التّعقيدِ الَّتي تعملُ كلُّها بِنظامٍ دَقيقٍ مرتبِطٍ بالدّماغِ، فَتُحَلِّلُ العَيْنُ المَوْجاتِ الضَّوْئِيّةَ عَبْرَ هذِهِ الأنسجةِ؛ إذ تنقُلُها للدّماغِ؛ لِيُحَلِّلَها، وَيُكَوِّنَها على شَكْلِ صُوَرٍ مُلَوَّنَةٍ؛ وهذا يَعْني أَنَّ الإنسانَ يقومُ بعمليّاتٍ عديدةٍ مُعقّدَةٍ من خلالِ عينيهِ؛ لتتحقّقَ عمليّةُ الإبْصارِ.

وَمِنَ المُلاحَظِ أنَّ أكثرَ المِهَنِ الَّتي نُمارِسُها تحتاجُ إلى عَيْنٍ سَليمةٍ قادرةٍ على التّركيزِ، والتّمييزِ، ولَعَلَّ الرّسّامينَ، والخَطّاطينَ، والمُصَوِّرينَ، وعامِلي الخياطَةِ والتّطريزِ جميعَهُمْ أَكْثَرُ إِدْراكاً لهذِهِ الحقائِقِ؛ فَهِيَ مِهَنٌ يتوقَّفُ نَجاحُها على نَظْرَةٍ شُموليَّةٍ، وَتَرْكيزٍ دَقيقٍ؛ إذْ لا يُمْكِنُ جَمْعُ شَتاتِ الأشياءِ إلّا بالنّظرِ إليها نَظْرَةً فاحِصَة، فاللَّوْحَةُ أَوِ الصّورةُ لا تُرى، وَلا تُقْرأُ إلّا بِالنّظرِ إِلَيْها في كُلِّيَّتِها، وَلَعَلَّ العَيْنَ المُدَرَّبَةَ الَّتي تَعْمَلُ بِتَآزُرٍ مَعَ اليَدِ وَالعَقْلِ تُضْفي على هذهِ الأعمالِ أَلَقاً ونوراً ودهشةً؛ فَتَدْرُسُ انْسجامَ الألوانِ،

شَتات: تَفَرُّق.

تَآزُر: تَرابُطٌ، وَتَعاوُن.

والمسافاتِ، وبذلكَ تكونُ العَيْنُ سِرَّ النَّجاحِ لِهذِهِ الأعمالِ، ما دامَ صاحبُها لا يَشكو مِنْ خَلَلٍ في أَجْزائِها.

وَلا بُدَّ من التّعرّفِ إلى الأعراضِ الَّتي قَدْ تُنْذِرُ بِمُشكلةٍ خطيرَةٍ في العَيْنِ؛ لأنّها قَدْ تَسْتَلْزِمُ انْتباهاً طِبِّيّاً فَوْرِيّاً، فَدِرْهَمُ وِقايَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِنْطارِ عِلاجٍ، وَمِنْ أَهَمِّ هذِهِ الأعراضِ: الرّؤيةُ الضَّبابيّةُ أَوِ المُشَوَّشَةُ، وَرُؤْيَةُ سَرابٍ أَوْ هالاتٍ حَوْلَ الأَضْواءِ.

هالات: دوائرُ مِنَ الضّوءِ تُحيطُ بِالأشياء.

ولعلَّ التقدّمَ التّكنولوجيَّ الهائلَ قدْ فرضَ علينا التّعامُلَ مَعَ الوسائلِ المَرْئِيّةِ المتمثّلةِ في الحاسوبِ، والأجهزةِ الذّكيّةِ الَّتي لا غِنى عنها لإنجازِ أعمالِنا جميعِها، أَوِ الحصولِ على المعارفِ المختلفةِ، فَرَغْمَ تأثيراتِها الإيجابيّةِ، إلّا أنّها تشكّلُ خَطَراً كبيراً على قرنيّةِ العينِ وشَبَكِيَّتِها، فالتّحديقُ المُسْتَمِرُّ في الأَجْهزةِ الذّكيّةِ، أَوْ مطالعَةُ الكُتُبِ الإلِكْترونيّةِ لِساعاتٍ طويلةٍ، يُؤَدّيانِ إلى إجهادِ العَيْنِ وجَفافِها، وتَشويشِ الرّؤيةِ، والصُّداعِ، إضافةً إلى آلامِ الكَتِفِ والرّقبةِ.

التّحديق: إِمْعانُ النَّظَر.

وَإذا ما أردْنا صِحَّةً دائِمَةً لأَعْيُنِنا في ظِلِّ هذا التّقدُّمِ، فَلا بُدَّ مِنَ المحافظَةِ عَلَيْها؛ لتؤَدِّيَ وظيفَتَها على الوَجْهِ المطلوبِ، وهذا يتطلّبُ مراعاةَ أمورٍ عِدّةٍ، أهمُّها: المسافَةُ الكافيةُ بينَ العَيْنَيْنِ والشّاشَةِ الَّتي ينظُرُ إليها الفردُ، ومراعاةُ الإضاءَةِ المُناسبَةِ الَّتي لا تُصيبُ العينَ بِضَرَرٍ، وَصَرْفُ النّظَرِ إلى شيْءٍ آخَرَ بَيْنَ الفَيْنَةِ والأُخرى، وَعَدَمُ الاقْتصارِ عَلى القِراءَةِ الإلكترونيّةِ؛ لِما لِلْقِراءَةِ التّقليديّةِ مِنْ مُتْعَةٍ وتَركيزٍ لا يحقّقُهُما الغَوْصُ في الكُتُبِ الإلكترونيّةِ. وَمِنْ وسائلِ المُحافَظَةِ على العَيْنِ الوِقايةُ وَالفَحْصُ الدَّوْرِيُّ لِلْكَشْفِ المُبَكِّرِ عَنِ الأمراضِ الخَطيرةِ الصّامِتَةِ الَّتي قَدْ تُصيبُها، كَضَغْطِ العَيْنِ. وَيَجْدُرُ بِمَنْ يَعْمَلونَ ساعاتٍ طويلةً تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ، كَعُمّالِ البِناء والمُزارعينَ، أنْ يَرْتدوا قُبَّعاتٍ واقيَةً، وَيختاروا نَوْعاً مُناسباً مِنَ النّظاراتِ الشَّمسيّةِ الَّتي تَحْمي أَعْيُنَهم مِنَ الأَشِعّةِ فَوْقَ البَنَفْسَجِيّةِ الَّتي قَدْ تُسَبِّبُ إِعْتامَ عَدَسَةِ العَيْنِ، أَوْ إِصابَتَها بِالضُّمورِ البُقْعِيِّ. وَلا شَكَّ أَنَّ الإضاءةَ الحارِقةَ النّاتجةَ

الأَشِعَّةُ فَوْقَ البَنَفْسَجِيَّةِ: هِيَ مَوْجَةٌ كَهرومِغْناطيسِيَّة ذاتُ طولٍ مَوْجِيٍّ أَقْصَرِ مِنَ الضَّوْءِ المَرْئِيِّ، لكِنَّها أَطْوَلُ مِنَ الأَشِعَّةِ السّينِيَّةِ.

إِعْتامُ عَدَسَةِ العَيْنِ: مَرَضٌ يُصيبُ عَدَسَةَ العَيْنِ، وَيُفْقِدُها شَفافِيَّتَها، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ المياهُ البَيْضاء.

الضُّمورُ البُقْعِيّ: مِنَ الأَمْـراضِ الَّتي تُصيبُ مُؤَخِّرَةَ العَيْنِ، فَيُؤَدّي إلى تآكُلِ الطَّبَقَةِ العَيْنِيَّةِ، وَقَدْ يُؤَدّي إِهْمالُهُ إلى انْفِصالِ الشَّبَكِيَّةِ، وَالعَمى الدّائِم.

عن لِجام الحَديدِ، الَّتي يتعرّضُ لَها الحَدّادونَ، تُهَدّدُ سَلامةَ البَصَرِ، وَهذا يَتَطَلّب ارتداءَ النّظاراتِ الواقيةِ أَيضاً؛ لِلْحِفاظِ عَلى سَلامَتِها.

وَتَكمُنُ معجزةُ الخالقِ في أنَّ هذا العُضْوَ الصَّغيرَ في حَجْمِهِ، العَظيمَ في فِعْلِه، لَمْ يَكُنْ مُشْرِفاً عَلى أَعْمالِنا، وَمُنَسِّقاً لَها فَحَسْب، بَلْ جَعَلَها الخالقُ مِرآةً للأَحاسيسِ وَالمشاعرِ، وخَيْرَ رسولٍ نَقْرَأُ مِنْ خلالِهِ ما يُكِنُّهُ لنا مَنْ حولَنا؛ إذْ تمتلِكُ قدرةً عجيبَةً على التَّعْبيرِ عَنِ المشاعرِ المُتضادَّةِ كلِّها، كَالحُبِّ والبُغْضِ، والحنانِ والقَسْوةِ، والأُلْفَةِ والجَفْوَةِ، والغَضَبِ والرِّضا، وقدْ أصابَ الشّاعرُ حينَما قالَ:

العَيْنُ تُبْدي الَّذي في قَلْبِ صاحبِها ... مِـنَ الشَّـناءَةِ أوْ حُـبٍّ إذا كانـا

فَالعَـيْنُ تَنْطِـقُ وَالأفْـواهُ صامِتَـةٌ ... حَتّى تَرى مِنْ ضَميرِ القَلْبِ تِبْيانا

(أبو الفوارس التّميميّ)

الشَّناءَة: البُغْض، وَالعَداوَة.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ نُبَيِّنُ أَهَمِّيَّةَ العَيْنِ لِلْإنسان.

٢ نُعَلِّل: عَلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ العَيْنَ عُضْوٌ صَغيرٌ في جِسْمِ الإنسانِ، إِلّا أَنّها تُوازي أَعْضاءً كَبيرةً مِنْ حَيْثُ المَنْفَعَةُ أَوِ الأَهَمِيَّةُ الَّتي تُشَكِّلُها في الحَياةِ.

٣ جاءَ في النّصِّ ذِكْرٌ لِمَجموعَةِ مِهَنٍ يَتَوَقّفُ نجاحُها على سَلامةِ العَيْنِ، وَقُدْرَتِها على التّركيزِ، نَذْكُرُها.

٤ ما المَخاطِرُ المُتَرَتِّبَةُ عَلى الاسْتِعْمالِ المُتواصِلِ لأجهزةِ الحاسوبِ، والأجهزة الذَّكِيَّة؟

٥ نُعَدِّدُ الأَعْراضَ الَّتي تُنذِرُ بوجودِ مُشْكِلَةٍ خَطيرة في العَيْن.

٦ وَرَدَتْ في الدَّرْسِ حِكْمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مَشْهورَة، نَكْتُبُها.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ لا يَقْتَصِرُ دَوْرُ العَيْنِ على النَّظَرِ فَحَسْب، نُشيرُ إلى العِبارَةِ الَّتي تُوافِقُ هذا المَعْنى.

٢ نُفسِّرُ العبارةَ الآتيةَ: «فَقَدْ جَعَلَها الخالقُ مِرآةً للأَحاسيسِ والمَشاعِرِ، وخَيْرَ رسولٍ نَقْرَأُ مِنْ خلالِهِ ما يُكِنّهُ لَنا مَنْ حولَنا».

٣ نَشْرَحُ قَوْلَ أَبي الفَوارسِ:

فَالعَيْنُ تَنْطِقُ والأفْواهُ صامِتَةٌ حتّى تَرى منْ ضَميرِ القَلبِ تِبْيانا

٤ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

أ العَيْنُ هِيَ النّافِذَةُ المُشْرَعَةُ عَلى صَخَبِ الأَشْياء.

ب فَقَدْ جَعَلَها (العَيْنَ) مِرْآةً لِلْأَحاسيسِ وَالمَشاعِرِ.

ج لِلْقِراءَةِ التّقليديّةِ مُتْعَةٌ وَتَرْكيزٌ لا يُحَقِّقُهما الغَوْصُ في الكُتُبِ الإِلِكْترونِيّةِ.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ نَضَعُ دائِرَةً حَوْلَ رَمْزِ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ ما المَعْنى الصَّرْفِيُّ لِكَلِمَةِ (الواقِيَة)؟

١- اسْمُ تَفْضيل. ٢- صيغَةُ مُبالَغَة. ٣- اسْمُ مَفْعول. ٤- اسْمُ فاعِل.

ب ما المُحَسِّنُ البَديعِيُّ في كَلِمَتَي (الغَضَب، وَالرِّضا)؟

١- تَرادُف. ٢- طِباق. ٣- جِناس. ٤- سَجْع.

٢ ما الجَذْرُ اللُّغَوِيُّ لِكَلِمَةِ (الجَفْوَة)؟

١- جَفَوَ. ٢- جَفى. ٣- جَفَيَ. ٤- جَفَّ.

٣ نَسْتَخْرِجُ مِنَ النَّصِّ مُرادِفَ الكَلِماتِ الآتيةِ:

المَفتوحَة، لمعاناً، تَزيد.

كَشْفُ حِسابٍ

أحمَد دَحبور

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

أَحْمَدُ دَحبور (١٩٤٦م-٢٠١٧م) شاعِرٌ فِلَسْطينِيٌّ مِنْ مواليدِ مَدينةِ حَيفا، هُجِّرَ مَعَ أَهْلِهِ بَعْدَ النَّكْبَةِ سَنَةَ (١٩٤٨م) إِلى لُبْنانَ، ثُمّ إلى سوريّة.

صدرَتْ لهُ عِدّةُ دواوينَ شِعريّةٍ، مِنْها: (حِكايةُ الوَلَدِ الفِلَسْطينيّ)، وَ(شَهادةٌ بِالأصابعِ الخَمْسِ).

هذِهِ القَصيدَةُ مِنَ الشِّعْرِ الحُرِّ، نَظَمَها مُعبِّراً عَنْ تَمَسُّكِ الفِلَسْطينيِّ بِأَرْضِه، وَتَحَدّيهِ لِلْمُحْتَلِّ، وَعَدَمِ تَنازُلِه عَنْ حُقوقِهِ، ودِفاعِهِ عَنْها، كَما يَكْشِفُ فيها عَنْ جَرائمِ المُحْتَلِّ وَجُبْنِه، مِنْ خِلالِ مُلاحَقَتِهِ الأَطْفالَ، وقَتْلِهِمْ، كاغْتِيالِهِ الطِّفْلَةَ الرَّضيعَةَ إيمان حِجّو في مَطْلَعِ انْتِفاضَةِ الأَقْصى سَنَةَ ٢٠٠١م.



اضْرِبْ ما شِئْتَ،
فَدَمي
هُوَ ما يَتَلأْلأُ تَحْتَ الشَّمْسِ الآنْ
وَفَمي
هُوَ ما يَسْتَصْرِخُ في البَرِّيَّةِ أَشْلاءَ الوِجْدانْ
فَاضْرِبْ ما شِئْتَ،
سَأُغَذّي مِنْ جَسَدي ناري
وَأَمُرُّ عَلى رُطَبِ النَّخْلِ المَقْطوعِ،
وَأُحْصي الغَلَّةَ بِالحَبَّةْ:
زَيْتوناتي
وَخُضارَ دَفيئاتي
سَأُحاسِبُ حتّى عَنْ قطراتِ الأمطارِ
وَأَكيلُ هوائي بِالميزانْ
لِتكونَ الحِسْبَةُ شاملةً،
لَنْ أُسْقِطَ حَقّي عَنْ حَجَرٍ مَسروقٍ مِنْ هذي التُّرْبَةْ
مُنْذُ النَّكبَةْ
حَتّى الآنْ
فاضْرِبْ ما شِئْتَ،
وَكُنْ أَقْسى أَكثَرْ
فَلَعَلّك تَجْهَلُ كَمْ أَسْهَرْ
لِأُرَبِّيَ في قَلبي داري
وأُنَقّيَ مِنْ نِسياني أفكاري
وَتَذَكّرْ أَنّي لمْ أَكْرَهْ فيكَ الإنسانْ
بَلْ حَربَكَ حتّى المَوْتِ عَلى ما فيكَ مِنَ الإنسانْ،

أَشْلاء: مُفْرَدُها شِلْوٌ، وَهِيَ أَعْضاءُ الجِسْمِ بَعْدَ التَّفَرُّقِ والتَّشَتُّتِ.

رُطَب: ثِمارُ النّخْلِ اللَّيِّنَةُ قَبْلَ أَنْ تَصيرَ تَمْراً.
الغَلَّة: المَحْصولُ الزِّراعِيُّ مِنَ الحُبوبِ خاصَّة.

واضْرِبْ ما شِئْتَ،

وَدَجِّجْ بالمَوْتِ العَسْكَرْ

فَعَدُوُّكَ مَلفوفٌ بِشهورٍ أَرْبَعةٍ

لمْ تَنبُتْ في فَمِهِ الأسنانْ

الطِّفلة في اللّفَّةْ:

إيمانْ.

هِيَ في كَفّةْ

وَجُنودُكَ في كَفّةْ

(مَرْحى لِلْحَرْبِ وَلِلْمَيْدانْ)

فَاهْجُمْ بِالبَرِّ وَبِالقُرْصانِ وَبِالطَّيَرانْ

احْرِقْ غمّازَتَها

وَلْتَقصِفْ بَسمَتَها

تَضْمَنْ لَكَ نصراً يَرْضى عَنْهُ الأمْريكانْ

دَجِّجْ: زَوِّدْ بِكُلِّ أنْواعِ الأَسْلِحَة.

القُرْصان: لِصُّ البَحْر.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ لِمَنْ يُوَجِّهُ الشّاعِرُ خِطابَهُ في القَصيدَةِ؟

٢ ما اسْمُ الشّهيدَةِ الرَّضيعةِ الَّتي تَحَدَّثَ الشّاعِرُ عَنِ اغْتِيالِها؟

٣ ما النَّصْرُ الّذي يُرْضي الأَمريكانَ مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ الشّاعِر؟

٤ نَضَعُ إِشارَةَ (✓) أَمامَ الإِجابَةِ الصَّحيحَةِ، وَإِشارَةَ (✗) أَمامَ الإِجابَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ تَنْتَمي هذِهِ القَصيدَةُ إِلى الشِّعْرِ الحُرّ. ( )

ب كانَ عُمُرُ الطِّفْلَةِ عِنْدما اغْتيلَتْ عَلى يَدِ الاحْتِلالِ الصَّهيونِيِّ أَرْبَعَةَ أَشْهُر. ( )

ج مِنْ دَواوينِ الشّاعِرِ أَحْمَد دحبور (أَغاني الحَياة). ( )

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ كَرَّرَ الشّاعِرُ عِبارَةَ: (اضْرِبْ ما شِئْتَ)، نُوَضِّحُ دَلالَةَ هذا التَّكْرار.

٢ ماذا قَصَدَ الشّاعِرُ بِقَوْلِهِ: (سَأُحاسِبُ حَتّى عَنْ قَطَراتِ الأَمْطار)؟

٣ نَسْتَخْرِجُ مِنَ القَصيدَةِ الأَسْطُرَ الشِّعْرِيّةَ الدّالَّةَ عَلى المَعاني الآتية:

أ الشّاعِرُ لا يَتَوَقَّفُ عَنِ التّفكيرِ بِكَيْفِيّةِ الدِّفاعِ عَنْ أَرْضِهِ وَدارِه.

ب كُرْهِ الشّاعِرِ العَدُوَّ؛ بِسَبَبِ تَجَرُّدِهِ مِنْ إِنْسانِيّتِه.

ج تَحَدّي الشّاعِرِ عَدُوَّهُ الَّذي يُهاجِمُ الطُّفولَةَ بِكُلِّ ما لَدَيْهِ مِنْ وَسائِلِ الحَرْب.

٤ نُوَضِّحُ جمالَ التّصويرِ في الأَسْطُرِ الشِّعْرِيّةِ الآتِيَة:

أ وَفَمي
هُوَ ما يَسْتَصْرِخُ في البَرِّيَّةِ أَشْلاءَ الوِجدانْ.

ب فَعَدُوُّكَ مَلفوفٌ بِشهورٍ أَرْبَعةٍ
لَمْ تَنبُتْ في فَمِهِ الأسنانْ.

ج سَأُغَذّي مِنْ جَسَدي ناري.

د وَلْتَقْصِفْ بَسْمَتَها.

٥ يَقولُ مَحمود دَرْويش في قَصيدَتِهِ (أَحْمَد الزّعتر) مُتَحدّياً المُحْتَلَّ:

أَنا أَحْمَدُ العربيُّ- فَلْيَأْتِ الحِصارْ

جَسَدي هُوَ الأَسْوارُ- فَلْيَأْتِ الحِصارْ

وَصَدْري بابُ كُلِّ النّاسِ- فَلْيَأْتِ الحِصارْ

وَيَقولُ أَحْمَدُ دَحبور:

فَاضْرِبْ ما شِئْتَ،

سَأُغَذّي مِنْ جَسَدي ناري.

نوازِنُ بَيْنَ النَّصَّيْنِ.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ نُفَرِّقُ في المَعْنى بَيْنَ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ فيما يَأْتي:

أ ١- وَأَكيلُ هوائي بالميزانْ.

٢- إذا ما صَنَعْتِ الزّادَ فالْتَمسي لَهُ أَكيلاً فَإِنّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدي (حاتم الطّائيّ)

ب ١- وَأُحْصي الغَلّةَ بِالحَبَّةْ.

٢- يُعاني الأَسيرُ المُضْرِبُ مِنَ الغُلَّةِ.

٢ نَزِنُ الكَلِماتِ الآتِيَةَ بِالميزانِ الصَّرْفِيّ:

أَقْسى، دَجّجْ، يَسْتَصْرِخُ، الميزان.

٣ نُعلّلُ كِتابَةَ الهَمْزَةِ عَلى الصّورةِ الَّتي جاءَت عَلَيْها في الكَلِماتِ الآتِيَةِ:

أَشْلاء، دفيئاتي، يَتَلأْلأ.

القَواعِد: التَّمْييزُ وَالعَدَدُ (مُراجَعَة)

أَوّلاً- نَقْرَأُ النَّصَّ الآتِيَ، وَنُجيبُ عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تَليه:

اشْتَدَّ البَرْدُ بِأوروبّا سَنَةَ ١٩٢٩م، فَقَدْ وَرَدَتِ الأَنْباءُ في ١٣ مِنْ شُباط بِأَنَّهُ قَدْ ماتَ مِنَ البَرْدِ في البَلْقانِ ٥٠ رَجُلاً، وَفي أَلْمانيا ٣٧ شَخْصاً، وَأَنَّ الثَّلْجَ بَلَغَ سُمْكُهُ في الرِّيفيرا ٧ بوصاتٍ، وَاسْتَغاثَتْ ١٠٠ سَفينَةٍ حَبَسَها الجَليدُ في بَحْرِ البَلْطيقِ، وَأَنَّ بِبَعْضِ الجِهاتِ نَحْوَ ٢٠٠,٠٠٠ فَقيرٍ مُتَعَطِّلٍ يَذوقونَ أَلْواناً مِنْ عذابِ البَرْدِ القارِسِ، وَأَنَّ العَواصِفَ الشَّديدَةَ عَرْقَلَتْ حَرَكَةَ القِطاراتِ، وَسَقَطَ ٣ جِبالٍ مِنَ الثَّلْجِ عَلى خَطٍّ حَديدِيٍّ، فَغَطَّتْهُ عَلى ارْتِفاعٍ مِقْدارُهُ ٢١ قَدَماً، وَهَبَطَتِ الحَرارَةُ في باريسَ إِلى ١٥ دَرَجَةً تَحْتَ الصِّفْرِ، وَفي إِسْتراسْبورْغَ إِلى ٣١ دَرَجَةً تَحْتَ الصِّفْرِ.

(النّحو الواضح، علي الجارم، بتصرّف)

١ نُحَوِّلُ الأَعْدادَ الواردَةَ أَعْلاهُ إِلى كَلِماتٍ، مُراعينَ مَواقِعَها الإِعْرابِيَّة.

٢ نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ.

ثانِياً- نُحَوِّلُ الأَعْدادَ الآتِيَةَ إِلى كَلِماتٍ فيما يَأْتي، مَعَ تَشْكيلِ المَعْدود:

١ عِنْدي ١١ كِتاب، وَ٢٨ قِصَّة.

٢ لِلنَّحْلَةِ ٥ عُيونٍ: ٢ مِنَ العُيونِ المُرَكَّبَةِ، وَ٣ مِنَ العُيونِ البَسيطَة.

٣ وُلِدَتِ الكاتِبَةُ سَميرة عَزّام في ١٣ أَيْلولَ مِنْ عامِ ١٩٢٧م.

نَشاط: نَجْمَعُ بَعْضَ صُوَرِ الأَطْفالِ الشُّهَداءِ الَّذينَ اغْتالَهُمُ الاحْتِلالُ الصّهيونِيُّ بِدَمٍ بارِدٍ، وَنُوَثِّقُها بِالأَسْماءِ، وَنُعَلِّقُها عَلى جِداريَّةِ المَدْرَسَة.

الوَحْدَةُ الحادية عَشرَةَ
مِنْ مَشاهيرِ الأَطبّاءِ: الرّازي وَابْنُ سينا

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

يُسَلِّطُ هذا الدَّرْسُ الضَّوْءَ عَلى اثْنَيْنِ مِنْ أَشْهَرِ الأَطِبّاءِ في العَصْرِ العَبّاسِيِّ، هُما: ابْنُ سينا، وَالرّازيّ.

الرّازيّ (٢٥٠هـ- ٣١١هـ): عالِمٌ وَطَبيبٌ مُسْلِمٌ مِنَ الرِّيِّ، وَصَفَتْهُ (سيغريد هونْكَه) في كِتابِها (شَمْسُ العَرَبِ تَسْطَعُ عَلى الغَرْب): أَنَّهُ «أَعْظَمُ أَطِبّاءِ الإِنْسانِيَّةِ عَلى الإِطْلاق»، أَلَّفَ كِتابَ (الحاوي في الطِّبّ).

ابْنُ سينا (٣٧٠هـ - ٤٢٧هـ): عالِمٌ وَطَبيبٌ مُسْلِمٌ، اشْتُهِرَ بِالطِّبِّ وَالفَلْسَفَةِ، وَاشْتَغَلَ بِهِما. وُلِدَ في بُخارى مِنْ أَبٍ مِنْ مَدينَةِ بَلْخ، وَأُمٍّ قَرَوِيَّةٍ، أَلَّفَ كِتابَ (القانون في الطِّبّ).





الرّازيُّ هُوَ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيّا، نِسْبَةً إِلى الرِّيِّ مَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَهِيَ بَلْدَةٌ قَريبَةٌ مِنْ طَهْرانَ عاصِمَةِ إيرانَ. بَدَأَ حياتَهُ بِالضَّرْبِ عَلى العودِ، ثُمَّ تَرَكَ الغِناءَ، وَاهْتَمَّ بِالطِّبِّ وَالفَلْسَفَةِ، وَبَرَعَ فيهِما بَراعَةً مُتَقَدِّمَةً. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّديمِ أَنَّهُ كانَ -أَوْحَدَ دَهْرِهِ، وَفَريدَ عَصْرِهِ-، وَقَدْ جَمَعَ المَعْرِفَةَ بِعُلومِ القُدَماءِ، وَلا سِيَّما الطِّبّ.

بَرَعَ: أَبْدَعَ.

كانَ الرّازيُّ كَريماً، عَطوفاً عَلى الفُقَراءِ وَالمَرْضى، حَتّى إِنَّهُ كانَ يُجْري عَلَيْهِمُ الجِراياتِ الواسِعَةَ، وَيُعالِجُهُمْ. وَمِنَ الأَمْثالِ الَّتي كانَتْ جارِيَةً عَلى الأَلْسِنَةِ، وَتَدُلُّ عَلى المَكانَةِ المَرْموقَةِ لِلرّازيّ قَوْلُهُمْ: كانَ الطِّبُّ مَعْدوماً فَأَحْياهُ جالينوسُ، وَكانَ مُتَفَرِّقاً فَجَمَعَهُ الرّازيُّ، وَكانَ ناقِصاً فَكَمَّلَهُ ابْنُ سينا-، وَلِذلِكَ يُعَدُّ الرّازيُّ أَبا الطِّبِّ العَرَبِيِّ، وَعُرِفَ بَيْنَ مُعاصِريهِ بِاسْمِ جالينوسِ العَرَبِ، وَقيلَ عَنْهُ في كِتابِ (طَبقات الأُمَمِ): إِنَّهُ طَبيبُ المُسْلِمينَ غَيْرَ مُدافَع.

الجِرايات: المُخَصَّصاتُ الماليَّةُ.

المَرْموقَة: ذاتُ المَنْزِلَةِ العالِيَة.

جالينوس: طَبيبٌ، وَفَيْلَسوفٌ يونانِيٌّ مَشهورٌ.

يُنْسَبُ إِلى الرّازِيِّ اخْتِراعُ الفَتيلَةِ في الجِراحَةِ، كَما أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ عَنِ الجُدَرِيِّ وَالحَصْبَةِ، وَوَضَعَ قَواعِدَ الطِّبِّ الرّوحانِيِّ، حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ النَّفْسَ لَها الشَّأْنُ الأَوَّلُ فيما بَيْنَها وَبَيْنَ البَدَنِ مِنْ صِلَةٍ، وَلِذلِكَ أَوْجَبَ عَلى طَبيبِ الجِسْمِ أَنْ يَكونَ طَبيباً لِلرّوحِ أَيْضاً. وَلَهُ رَسائِلُ جَديدَةٌ في المُداواةِ، كَاسْتِخْدامِ الماءِ الباردِ في الحِمّياتِ المُسْتَمِرَّةِ، مِمّا أَخَذَ بِهِ عِلْمُ الطِّبِّ الحَديث.

الحِمّيات: الإِقْلالُ مِنَ الطَّعامِ وَنَحْوِهِ مِمّا يَضُرُّ، وَمُفْرَدُها: حِمْيَة.

أَلَّفَ الرّازِيُّ واحِداً وَثَلاثينَ وَمِئَةَ كِتابٍ، نِصْفُها في الطِّبِّ، فُقِدَ مُعْظَمُها؛ وَلِذلِكَ قيلَ عَنْهُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُفارِقُ النَّسْخَ، إِمّا يُسَوِّدُ، وَإِمّا يُبَيِّضُ. وَمِنْ أَشْهَرِ كُتُبِهِ (الحاوي)، وَهُوَ دائِرَةُ مَعارِفَ ضَخْمَةٍ، تَقَعُ في عِشْرينَ جُزْءاً، جَمَعَ بَيْنَ دَفَّتَيْهِ ما وَصَلَ إِلَيْهِ الإِغْريقُ، وَالفُرْسُ، وَالهُنودُ في الطِّبِّ، وَمُبْتَكَراتِهِ، وَتُرْجِمَ هذا الكِتابُ إِلى اللّاتينِيّةِ سَنَةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَتِسْعٍ وَسَبْعينَ لِلْميلادِ في صِقِلِّيَةَ، وَطُبِعَ كَذلِكَ سَنَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَستٍّ وَثَمانينَ لِلْميلادِ، وَأُعيدَ طَبْعُهُ مَرّاتٍ عِدَّة. وَكَذلِكَ كِتابُ (المَنْصورِيّ) الَّذي أَرْسَلَهُ

النَّسْخ: الكِتابَة.

الدَّفَّة: الجَنْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، أَوِ الصَّفْحَة.

إِلى الأَميرِ مَنْصورِ بْنِ إِسْحقَ السّامانِيِّ، وَهُوَ عِلى صِغَرِ حَجْمِهِ مِنَ الكُتُبِ الفَريدَةِ المُخْتارَةِ، جَمَعَ فيهِ بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ. وَيُسْتَنْبَطُ مِنْ مُؤَلَّفاتِ الرّازيِّ أَنَّ مَعْمَلَهُ كانَ مُجَهَّزاً بِمُخْتَلِفِ الأَدَواتِ، وَالأَجْهِزَةِ، وَالأَدْوِيَةِ اللّازِمَةِ لِمِهْنَةِ الطِّبِّ.

وَيَظْهَرُ مِنْ مناهِجِ جامِعَةِ لوفانَ في بَلْجيكا أَنَّ كُتُبَ الرّازيِّ وَابْنِ سينا كانَتْ المَصادِرَ المُعْتَمَدَةَ عِنْدَ أَساتِذَةِ هذِهِ الجامِعَةِ حَتّى أَوائِلِ القَرْنِ السّابِعَ عَشَرَ. وَتَقْديراً لِجُهودِ الرّازيِّ، فَقَدْ أَطْلَقَتْ جامِعَةُ بِرْنِسْتونَ الأَمْريكِيَّةُ عَلى أَفْخَمِ ناحِيَةٍ في أَجْمَلِ أَبْنِيَتِها اسْمَهُ؛ لِمآثِرِه.

مآثِر: أَفْعالٌ حَميدَةٌ، ومُفْرَدُها: مَأْثُرَة.

وَيَرْوي مُؤَرِّخو حياةِ الرّازيّ أَنَّهُ فَقَدَ البَصَرَ في آخِرِ حياتِهِ، وَرَفَضَ أَنْ تُجْرى لَهُ عَمَلِيَّةٌ جِراحِيَّةٌ، وَقالَ: «لا، قَدْ أَبْصَرْتُ في الدُّنْيا حَتّى مَلَلْتُ».

المُؤَرِّخ: مَنْ يَكْتُبُ التّاريخ.

أَمّا ابْنُ سينا فَبَرَعَ في الطِّبِّ أَيْضاً، وَهُوَ أَبو عَلِيّ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الله، وُلِدَ في بَلْخ، وَانْتَقَلَ إِلى بُخارى، وَلُقِّبَ بِالشَّيْخِ الرَّئيسِ؛ لِشُهْرَتِهِ. وَقَدْ تَفَوَّقَ الرّازِيُّ عَلى ابْنِ سينا في الطِّبِّ، وَلكِنَّ ابْنَ سينا تَفَوَّقَ عَلَيْهِ في الفَلْسَفَةِ، وَتَجَمَّعَتْ عِدَّةُ عُلومٍ في شَخْصِيَّةِ ابْنِ سينا؛ فَكانَ طَبيباً، وَفَيْلَسوفاً، وَلُغَوِيّاً، وَشاعِراً، وَقَدْ وَضَعَ فيها ما يَزيدُ عَلى مِئَةِ كِتابٍ وَرِسالَة، يُعَدُّ بَعْضُها مَوْسوعاتٍ، وَدَوائِرَ مَعارِف، ما دَفَعَ البرفِسور (سارَتَ) إِلى القَوْلِ: «إِنَّ ابْنَ سينا أَعْظَمُ عُلَماءِ الإِسْلامِ، وَمِنْ أَشْهَرِ العُلَماءِ العالَمِيّينَ».

بَلْخ وَبُخارى: مَوْضِعانِ.

وَأَشْهَرُ كُتُبِ ابْنِ سينا في هذا المِضْمارِ كِتابُ (القانون في الطِّبّ)، وَظَلَّ هذا المُؤَلَّفُ، وَكَذلِكَ الجُزْءُ التّاسِعُ مِنْ مَوْسوعَةِ الرّازيِّ أَساسَ المُحاضَراتِ الَّتي أُلْقِيَتْ عَنِ الطِّبِّ في الجامِعاتِ الأوروبِيَّةِ حَتّى القَرْنِ السّادِسَ عَشَرَ.

يُنْسَبُ إِلى ابْنِ سينا أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَشَفَ عَنِ الدّودَةِ الطُّفَيْلِيَّةِ المَوْجودَةِ في الإِنْسانِ المُسَمّاةِ بِالأَنْكِلِسْتوما (الدّودَةِ الخُطّافِيّة)، وَالمَرَضِ النّاشِئِ عَنْها المُسَمّى بِالرَّهَقانِ، وَقَدْ أَقَرَّتْ مُؤَسَّسَةُ (روكْفِلَر) الأَمْريكِيَّةُ أَنَّ ابْنَ سينا

عَرَفَ هذا المَرَض قَبْلَ الطَّبيبِ الإيطالِيِّ (دوبيني) بِتِسْعِمِئَةِ عام. كَما تَحَقَّقَ ابْنُ سينا بِطَريقَةٍ تَجريبِيّةٍ مِنْ قُوَّةِ الثّومِ ضِدَّ سُمِّ الحَيَّةِ. وَفي كِتابِ القانونِ لابْنِ سينا ما يُشيرُ إِلى أَنَّ الأَطِبّاءَ المُسْلِمينَ عَرَفوا السُّلَّ الرِّئَوِيَّ، وَبِهِ أَوَّلُ وَصْفٍ لِداءِ الفيلاريا (مَرَضِ الفيل)، وَانْتِشارِهِ في الجِسْمِ، وَأَوَّلُ وَصْفٍ لِلْجَمْرَةِ الخَبيثَةِ الَّتي أَطْلَقَ عَلَيْها العَرَبُ النّارَ الفارِسِيَّةَ، وَقَدْ بَيَّنَ ابْنُ سينا في كِتابِهِ تَشريحَ جَميعِ أَعْضاءِ الجِسْمِ حَتّى تَشريحِ الأَسْنانِ، وَعِظامِ الفَكَّيْنِ، وَأَعْصابِ الوَجْهِ، وَالجَبْهَةِ، وَالمُقْلَةِ، وَالجَفْنِ، وَالخَدِّ، وَالشَّفَةِ، وَاللِّسانِ، وَأَعْصابِ النُّخاعِ، وَالصَّدْر.

وَبِهذا يَكونُ المُسْلِمونَ قَدْ سَبقوا غَيْرَهُمْ في مَجالِ الطِّبِّ وَغَيْرِهِ مِنْ مَجالاتِ العُلومِ الأُخْرى، بِفَضْلِ هذَيْنِ العالِمَيْنِ الفَذَّيْنِ اللَّذَيْنِ أَجادا في هذا المِضْمارِ أَيَّما إِجادَةٍ، فَبَزَغَ نَجْمُهُما في دَياجي الظُّلَمِ، وَبَلَغَتْ شُهْرَتُهُما أَرْجاءَ المَعْمورَةِ.

دَياجي: ظُلُمات.

(تاريخ الحضارة الإسلاميّة، أ. د. خلقي خنفر، بتصرّف)

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ بِمَ بَرَعَ كُلٌّ مِنَ الرّازِيِّ وَابْنِ سينا؟

٢ اتَّصَفَ الرّازِيُّ بِصِفاتٍ إِنْسانِيَّةٍ، نَسْتَخْرِجُها مِنَ النَّصّ.

٣ ما دَلالَةُ كُلٍّ مِمّا يَأْتي:

أ تَأْليفِ كُلٍّ مِنَ الرّازِيِّ وَابْنِ سينا عَدَداً كَبيراً مِنَ الكُتُب.

ب كُتُبُ الرّازِيِّ وَابْنِ سينا تُدَرَّسُ في بَعْضِ الجامِعاتِ الأَمْريكِيَّةِ وَالأوروبِيَّة.

ج قَوْلِ (سارتَ): إِنَّ ابْنَ سينا أَشْهَرُ العُلَماءِ العالَمِيّين.

٤ نَذْكُرُ أَبْرَزَ كُتُبِ كُلٍّ مِنَ الرّازِيِّ وَابْنِ سينا في مَجالِ الطِّبّ.

٥ يُنْسَبُ إِلى كُلٍّ مِنَ الرّازِيِّ وَابْنِ سينا عَدَدٌ مِنَ الاخْتِراعاتِ، نُعَدِّدُها.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ ما المَقْصودُ بِالطِّبِّ الرّوحانِيّ؟

٢ سَبَقَ المُسْلِمونَ غَيْرَهُمْ إِلى اكْتِشافِ الدّاءِ وَالدَّواءِ، ما دَليلُنا عَلى ذلِك؟

٣ بِرَأْيِك، ما الَّذي أَدّى إِلى تَراجُعِ العَرَبِ وَالمُسْلِمينَ في مُخْتَلِفِ مَجالاتِ المَعْرِفَةِ هذِهِ الأَيّام؟

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ نَسْتَخْرِجُ مَعْنى الكَلِماتِ الآتِيَةِ مِنَ المُعْجَمِ الوَسيط: الغِناء، الطِّبّ، يُسْتَنْبَط، المِضمار، المُقْلَة.

٢ ما نَوْعُ الهَمْزَةِ فيما يَأْتي: أَوَّل، الجِسْم، اسْتِخْدام، ابْن، أَرْجاء؟

٣ نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

أ ابْنُ سينا هُوَ أَبو عَلِيّ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الله.

ب كانَتْ لِلرّازِيِّ مَكانَةٌ مَرْموقَةٌ في العالَم.

ج أَلَّفَ الرّازِيُّ واحِداً وَثَلاثينَ وَمِئَةَ كِتاب.

د ظَلَّ هذا المُؤَلَّفُ أَساسَ المُحاضَراتِ الَّتي أُلْقِيَتْ عَنِ الطِّبّ.

نَقْرَأُ الأمثلةَ الآتيةَ، وندقّقُ النّظرَ فيما تحتَهُ خَطّ:

المَجْموعَةُ الأولى

١ أَبو بَكْرِ الطَّرْطوشِيُّ صاحِبُ كِتابِ سِراج المُلوك.

٢ حَموك رَجُلٌ كَريم.

٣ يُقَدِّرُ مُحَمّدٌ أَباه.

٤ إنَّ فاكَ لَطَيِّبُ المَنْطِق.

٥ سُرِرْنا مِنْ كَرَمِ أَخيك.

المَجْموعَةُ الثّانِيَة

١ قالَ تَعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ (يوسف:٨٠)

٢ قالَ تَعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ (يوسف: ١٠٠)

٣ مَرَرْتُ بِأَخٍ يَنْصَحُ إِخْوَتَه.

إذا تَأَمَّلْنا أَمْثِلَةَ المَجْموعَةِ الأولى، وَجَدْنا الكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَحْتَهما خَطّانِ (أَبو، حَمو) أَسْماءً مُضافَةً. وَإِذا تَأَمَّلْناهما جَيِّداً، وَجَدْناهما مَرْفوعَتَيْنِ؛ لأَنَّ (أَبو) وَ(حَمو) في المِثالَيْنِ الأوّلِ وَالثّاني مُبْتَدَأٌ مَرْفوعٌ، وَوَجَدْنا (أَبا، فا) في المِثالَيْنِ الثّالثِ واَالرّابعِ أَسْماءً مَنْصوبَةً وَمُضافَةً، فَكَلِمَةُ (أبا) في المِثالِ الثّالِثِ مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَ(فا) في المِثالِ الرّابع اسْمُ إنَّ مَنْصوب، وَوَجَدْنا الكَلِمَةَ الَّتي تَحْتَها خَطٌّ في المِثالِ الخامِسِ (أخي) مَجْرورَةً وَمُضافَةً، فَكَلِمَةُ (أَخي) تُعْرَبُ مُضافاً إِلَيْهِ مَجْروراً.

وَلَوْ دَقَّقْنا النَّظَرَ في الكَلِمَتَيْنِ المَرْفوعَتَيْنِ في المِثالَيْنِ الأَوَّلِ وَالثّاني مِنْ أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الأولى (أبو، حَمو)، لَوَجَدْنا أَنَّ الواوَ تُلازِمُهما، وَأَنَّ الكَلِمَتَيْنِ المَنْصوبَتَيْنِ مِنَ المَجْموعَةِ نَفْسِها (أبا، فا) تُلازِمُهما الأَلِفُ، وَأَنَّ الكَلِمَةَ المَجْرورَةَ مِنَ المَجْموعَةِ نَفْسِها (أَخي) تُلازِمُها الياء.

وَأَنَّ الواوَ هِيَ عَلامَةُ رَفْعِ هذا النَّوْعِ مِنْ الأَسْماءِ، وَالأَلِفَ عَلامَةُ نَصْبِها، وَالياءَ عَلامَةُ جَرِّها، بِشَرْطِ أَنْ تَكونَ مُضافَةً إِلى غَيْرِ ياءِ المُتَكَلِّم؛ أَيْ تُعْرَبُ بِالأَحْرُفِ، وَلَيْسَ بِالحَرَكاتِ (بِالعَلاماتِ الفَرْعِيَّةِ لا الأَصْلِيَّة).

وَلكِنْ عِنْدَ تَأَمُّلِ أَمْثِلَةِ المَجْموعَةِ الثّانِيَة، فَإِنَّنا نُلاحِظُ أَنَّ كَلِمَةَ (أبي) الَّتي تَحْتَها خَطٌّ في المِثالِ الأَوَّلِ، جاءَتْ مَرْفوعَةً، وَعَلامَةُ رَفْعِها الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ؛ لأَنَّها فاعِلٌ، وَلَمْ تُرْفَعْ بِالواوِ كَما سَبَقَ؛ لأَنَّها مُضافَةٌ إِلى ياءِ المُتَكَلِّم.

أَمّا كَلِمَةُ (أَبَوَيْهِ) الَّتي تَحْتَها خَطٌّ في المِثالِ الثّاني مِنَ المَجْموعَةِ نَفْسِها، فَقَدْ جاءَتْ مَفْعولاً بِهِ مَنْصوباً، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الياءُ؛ لأَنَّها مَلْحَقَةٌ بِالمُثَنّى.

وَكَلِمَةُ (أَخٍ) الَّتي تَحْتَها خَطٌّ في المِثالِ الثّالِثِ في المَجْموعَةِ نَفْسِها، جاءَتِ اسْماً مَجْروراً بِحَرْفِ الجَرِّ الباءِ، وَكانَتْ عَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَةُ عَلى آخِرِه؛ لأَنَّها جاءَتْ مُفْرَدَةً غَيْرَ مُضافَةٍ.

فَالأَسْماءُ (أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ، فو، ذو) تُعْرَبُ بِالأَحْرُفِ لا بِالحَرَكاتِ، بِشَرْطِ أَنْ تَكونَ مُضافَةً إِلى غَيْرِ ياءِ المُتَكَلِّمِ، وَأَنْ تَكونَ مُفْرَدَةً لا مُثَنّاةً وَلا مَجْموعَة.

نَسْتَنْتِجُ:

١ الأَسْماءُ الخَمْسَةُ هِيَ: أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ، فو، ذو.

- حَمٌ: أَبو الزَّوْجِ أَوِ الزَّوْجَةِ، وَمَنْ كانَ مِنْ قِبَلِهِما، وَذو: بِمَعْنى صاحِب.
- تُعْرَبُ الأَسْماءُ الخَمْسَةُ بِالأَحْرُفِ، لا بِالحَرَكاتِ، فَتَكونُ عَلامَةُ رَفْعِها الواوَ، نَحْوَ: العِلْمُ سِلاحٌ ذو حَدَّيْن. وَتَكونُ عَلامَةُ نَصْبِها الأَلِفَ، نَحْوَ: انْصُرْ أَخاكَ المَظْلومَ، وَتَكونُ عَلامَةُ جَرِّها الياءَ، نَحْوَ: يُعْجِبُني إِخْلاصُ أَخيكَ.

٢ لِإِعْرابِ الأَسْماءِ الخَمْسَةِ بِالأَحْرُفِ شُروطٌ، مِنْها: أَنْ تَكونَ مُضافَةً إِلى غَيْرِ ياءِ المُتَكَلِّمِ، وَأَنْ تَكونَ مُفْرَدَةً، لا مُثَنّاةً، وَلا مَجْموعَة.

نَماذِجُ مُعْرَبَةٌ:

١ قالَ رَسولُ اللهِ (ﷺ): «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى يُحِبَّ لِأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (صحيح البخاريّ)

اللّام: حَرْفُ جَرٍّ، مَبْنِيٌّ عَلى الكَسْرِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْراب.

أَخيهِ: أَخي: اسْمٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الياءُ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الخَمْسَةِ، وَهُوَ مُضافٌ، وَالهاءُ: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ، مَبْنِيٌّ عَلى الكَسْرِ، في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْهِ.

٢ ذو الفَضْلِ يَسْمو بِفَضْلِهِ.

ذو: مُبْتَدَأٌ مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الواوُ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْماءِ الخَمْسَةِ، وَهُوَ مُضافٌ.

الفَضْلِ: مُضافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظّاهِرَة عَلى آخِرِه.

٣ أُشاوِرُ أَخي في الأُمورِ المُهِمَّة.

أخي: مَفْعولٌ بِهِ مَنْصوبٌ، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ المُقَدَّرَةُ عَلى ما قَبْلَ الياءِ؛ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها اشْتِغالُ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ المُناسَبَةِ، وَهِيَ الكَسْرَةُ، وَهُوَ مُضاف.

وَالياءُ: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ، مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ، في مَحَلِّ جَرٍّ مُضافٍ إِلَيْه.

التَّدْريبات:

التّدريبُ الأوّل: نَسْتَخْرِجُ الأَسماءَ الخَمْسَةَ فيما يَأْتي، وَنُبَيِّنُ عَلامَةَ إِعْرابِها:

١ قالَ تَعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: ٣٠)

٢ قالَ تَعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)

٣ ذو الـعَقْلِ يَـشْقى في النَّعيـمِ بِـعَقْلِهِ وَأَخو الجَهالَةِ في الشَّقاوةِ يَنْعَمُ (المتنبّي)

٤ فَعِـشْ واحِداً أَوْ صِلْ أَخـاكَ فإِنَّـهُ مُقـارِفُ ذَنْـبٍ مَـرَّةً وَمُجـانِبُهْ (بشار بن برد)

التّدريبُ الثّاني: نُكْمِلُ الفَراغَ فيما يَأْتي بِالكَلِمَةِ المُناسِبَةِ مِمّا بَيْنَ القَوْسَيْن:

١ شَيَّدَ أبي بَيْتاً ..... طابَعٍ مِعْمارِيٍّ إِسْلامِيّ. (ذا، ذو، ذي)

٢ احْتَرِمْ ..... الأَكْبَرَ. (أخوك، أخاك، أخيك)

٣ كلُّ فَتاةٍ بـ..... مُعْجَبَة. (مثل) (أبوها، أباها، أبيها)

٤ قَرَأْتُ ديوانَ ..... الطَّيِّبِ المُتَنَبّي. (أبو، أبا، أبي)

٥ ..... المَرْأَةِ أَبو زَوْجِها. (حما، حمو، حمي)

التّدريبُ الثّالِث: نَقْرَأُ النَّصَّ الآتِيَ، ثُمّ نَسْتَخْرِجُ الأخطاء النحويّة، ثمّ نصوّبها:

ارْتَفَعَ إلى زِيادِ ابْنِ أَبيهِ رَجُلٌ وَأَخوهُ في ميراث، فَقالَ: إنَّ أَبونا ماتَ، وَإنَّ أَخينا وَثَبَ على مالِ أَبانا، فَأَكَلَهُ. فَقالَ زِيادٌ: الَّذي أَضَعْتَ مِنْ لِسانِكَ أَضَرُّ عَلَيْكَ مِمّا أَضاعَهُ أَخوكَ مِنْ مالِكَ. وَأَمّا القاضي فَقالَ: فَلا رَحِمَ اللهُ أَباكَ، وَلا أَراحَ عَظْمَ أَخيك.

(نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباريّ، بتصرّف)

التّدريبُ الرّابِع: نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

١ قالَ تَعالى: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (مريم:٢٨)

٢ قالَ تَعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ (ص: ٢٣)

٣ قالَ تَعالى: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ (يوسف: ٧٨)

٤ وَيُسْأَلُ في الحَوادِثِ ذو صَوابٍ فَهَلْ تَرَكَ الجَمالُ لَهُ صَوابا (أحمد شوقي)

٥ عَطِّرْ فاكَ بِالكَلامِ الطَّيِّب.

التَّعْبير:

نَكْتُبُ سيرَةً غَيْرِيَّةً عَنْ شَخْصِيَّةٍ فِلَسْطينِيَّةٍ بَرَعَتْ في مَيْدانِ التِّجارَةِ، أَوِ الصِّناعَةِ.

نَشاط: نَعودُ إلى المَكْتَبَةِ، أَوْ إلى الشَّبَكَةِ العَنْكَبوتِيَّةِ، وَنَكْتُبُ في دَفاتِرِنا عَنِ الفارابيّ.

الوَحْدَةُ الثّانية عشرة

ظاهِر العمَر الزَّيْدانيّ

(فريق التّأليف)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

يُسَلِّطُ النَّصُّ الضَّوْءَ عَلى شَخْصِيَّةٍ فِلَسْطينيَّةٍ بارِزَةٍ مِنَ الجَليلِ، كانَ لَها واسِعُ الأَثَرِ في تَشْكيلِ كِيانٍ فِلَسطينيٍّ قائِمٍ عَلى اقْتِصادِ القُطْنِ زَمَنَ الدَّوْلَةِ العُثْمانِيَّةِ، أَلا وَهِيَ شَخْصِيَّةُ ظاهِرِ العُمَرِ الزَّيْدانِيِّ (١٦٨٩م – ١٧٧٥م) الَّذي أَسْهَمَ في إِحْداثِ نَهْضَةٍ عُمْرانِيَّةٍ وَاقْتِصادِيَّةٍ هائِلَةٍ خِلالَ الفَتْرَةِ الَّتي تَوَلّى فيها الحُكْمَ؛ فَشَهِدَتْ فِلَسْطينُ إِبّانَ حُكْمِهِ عَصْراً ذَهَبِيّاً.



أَحْدَثَ ظاهِرُ العُمَر الزَّيْدانِيُّ حاكِمُ فِلَسْطينَ في القَرْنِ الثّامِنَ عَشَرَ نَهْضَةً عُمرانيّةً واقتصاديّةً هائلةً خِلالَ الفَتْرَةِ الَّتي تَوَلّى فيها الحُكْم، وَتَمَيَّزَ بِبِنائِهِ لِكيانٍ سِياسِيٍّ عَرَبِيٍّ شِبْهِ مُسْتَقِلٍّ عَنِ الإِمْبراطورِيَّةِ العُثْمانِيّة. وَشَهِدَتْ فِلَسْطينُ عَصْرَها الذَّهَبِيَّ إِبّانَ فَتْرَةِ حُكْمِ الزَّيْدانِيِّ؛ لِتَمَيُّزِهِ عَنْ بَقِيَّةِ حُكّامِها بِتَكْريسِهِ كَثيراً مِنْ طاقاتِهِ وَثَرْوَتِهِ وَحَياتِهِ لِبناءِ دَوْلَتِه.

وَأَنْشَأَ دَوْلَةً، شَكَّلَ القُطْنُ عِمادَها الاقْتِصادِيَّ، وَما لَبِثَتْ أَنْ تَحَوَّلَتِ الإِمارَةُ لِدَوْلَةٍ تَنْتَشِرُ عَلى أَرْجاءٍ واسِعَةٍ مِنَ البِلادِ عاصِمَتُها مَدينَةُ عَكّا.

يُعَدُّ العُمَرُ أَوَّلَ شَخْصِيَّةٍ تُؤَسِّسُ لِكِيانٍ عَرَبِيٍّ طَموحٍ في القَرْنِ الثّامِنَ عَشَرَ، ضَمَّ في خَريطَتِهِ عُمومَ فِلَسْطينَ، فيما تَمَرْكَزَ هذا الكِيانُ في الجَليلِ الأَعْلى مُمْتَدّاً إِلى غَزَّةَ، ضامّاً إِلَيْهِ الخَليلَ وَالقُدْسَ وَنابُلُسَ وَبَيْتَ لَحْم.

كِيان: بِنْيَةٌ، وَهَيْئَة.

اسْتَشْعَرَ الأهالي بِتَجْرِبَتِهِ المَدَنِيَّةِ النّاجِحَةِ وَالمُزْدَهِرَةِ كُلَّ الخَيْرِ، حَيْثُ عَمَّ الرَّخاءُ أَرْجاءَ البِلادِ، وَتَحَقَّقَتِ العَدالَةُ الاجْتِماعِيَّةُ وَالمُساواةُ إِلى أَبْعَدِ حُدودٍ مُمْكِنَةٍ بَيْنَ الطّوائِفِ وَالمَذاهِبِ الَّتي عاشَتْ في كَنَفِ هذا الكِيانِ النّاشِئ.

كَنَف: جانِبُ الشَّيْءِ، ظِلُّه.

أَنْشَأَ العُمَرُ خِلالَ هذِهِ المَرْحَلَةِ الحَسّاسَةِ اقْتِصاداً مُبْهِراً؛ ما جَعَلَ مَنْطِقَةَ الجَليلِ مَنْطِقَةً جاذِبَةً لِلسُّكّانِ، وَالطَّوائِفِ كافَّةً؛ إِذْ كانَ رَفيقاً بِالنّاسِ عَلى مُسْتَوَياتِهِمُ الاجْتِماعِيَّةِ جَميعِها، ضامِناً حُقوقَهُمُ المَدَنِيَّةَ وَالطّائِفِيَّةَ، فَأَقامَ عَلاقاتٍ اقْتِصادِيَّةً مُزْدَهِرَةً مَعَ فَرَنْسا، مِنْ خِلالِ مَكاتِبَ تِجارِيّةٍ أَقامَها الفَرَنْسِيّونَ تُيَسِّرُ تَنْظيمَ تِجارَةِ القُطْنِ الفِلَسْطينيِّ الَّذي كانَ يُزْرَعُ في سَهْلَي مَرْجِ ابْنِ عامِر، وَالبَطّوفِ، مَعَ أوروبّا، مِنْ خِلالِ الوُسَطاءِ الفَرَنْسِيّينَ، لكِنَّ ظاهِرَ العُمَر سَحَبَ البِساطَ مِنْ تَحْتِ أَقْدامِهِمْ بَعْدَ إِنْشائِهِ ميناءَ عَكّا الشَّهير.

مُبْهِراً: مُثيراً لِلْعَقْلِ وَالنَّظَر.

وَاهْتَمَّ العُمَرُ ابْنُ قَرْيَةِ عَرّابَةَ البَطّوفِ بِالتَّنْمِيَةِ الشّامِلَةِ بِاقْتِدار، القَرْيَةِ الَّتي كانَتْ خاضِعَةً لِلدَّوْلَةِ العُثْمانِيَّة، وَرَغْمَ ذلِكَ حَقَّقَ نَهْضَتَيْنِ مُدْهِشَتَيْن:

عُمْرانِيَّةً، وَاقْتِصادِيَّةً، وَقَدْ شَمِلَتْ رَصْفَ الطُّرُقِ، وَإِقامَةَ المَباني العامَّةِ وَالتَّرْفيهِيَّةِ، وَتَنْظيمَ الأَسْواقِ، وَتَوْفيرَ البُنى التَّحْتِيَّةِ في المُدُنِ؛ كَيْ يَجْذِبَ إِلَيْها النّاسَ في سَبيلِ بِناءِ قاعِدَةٍ شَعْبِيَّةٍ تُلائِمُ تَطَلُّعاتِهِ عَلى صَعيدِ المَوارِدِ البَشَرِيَّةِ اللّازِمَةِ لِمَشْروعِهِ النَّهْضَوِيِّ.

وَمِنْ أَهَمِّ الشَّواهِدِ عَلى هذِهِ المَرْحَلَةِ التَّنْمَوِيَّةِ، قِيامُهُ بِبِناءِ أَسْوارِ عَكّا الَّتي جَلَبَ إِلَيْها الحِجارَةَ مِنْ رُكامِ بَعْضِ الآثارِ الرّومانِيَّةِ، وَمِنْ قيساريَّةَ السّاحِلِيَّةِ، وَتَنْظيمِ شَوارِعِها، وَمَرافِقِها الخِدْمِيَّةِ وَالسِّياحِيَّةِ العامَّةِ، وَالمَدارِسِ، وَالخاناتِ، وَالأَسْواقِ الكَبيرَةِ، ثُمَّ بادَرَ إِلى بِناءِ مُدُنٍ أُخْرى، كَمَدينَةِ حَيْفا الجَديدَةِ المَعْروفَةِ الآنَ وَحِصْنِها، ثُمَّ مَدينَةِ شفا عَمْرو الَّتي أَقامَ فيها قَلْعَةً هائِلَةً، وَمَدينَةِ طَبَرِيَّةَ الَّتي طَوَّقَها بِالأَسْوارِ البازِلْتِيَّةِ، وَمَدينَةِ صَفَدَ الَّتي أَقامَ فيها قَلْعَتَهُ الشَّهيرَةَ، وَمَدينَةِ النّاصِرَةِ الَّتي نَظَّمَها، وَأَقامَ فيها المَرافِقَ العامَّةَ.

الخاناتُ: مُفْرَدُها الخانَةُ، وَهِيَ المَكانُ الَّذي يَبيتُ فيهِ المُسافِرُ لَيْلاً.

البازِلْت: صَخْرٌ بُرْكانِيٌّ دَقيقُ الحُبَيْباتِ، يَميلُ لَوْنُهُ إِلى السَّوادِ، يُسْتَعْمَلُ في رَصْفِ الطُّرُقِ.

اعْتَمَدَ في نُمُوِّ قُوَّتِهِ عَلى تَشابُكِ اقْتِصادِ الجَليلِ بِالاقْتِصادِ العالَمِيِّ، وَازْدِهارِ التَّصْديرِ الزِّراعِيِّ، خاصَّةً القُطْنَ لأَسْواقِ أوروبّا وَفَرَنْسا، حَيْثُ كانَ لِصِناعَةِ النَّسيجِ وَقْتَها دَوْرٌ مُهِمٌّ في اقْتِصادِها.

وَلَمْ تَعُدْ بَلْدَةُ عَرّابَةَ في الجَليلِ تَتَّسِعُ لِطموحاتِ ظاهِرِ العُمَرِ في ثَلاثينِيّاتِ القَرْنِ الثّامِنَ عَشَرَ، فَبَدَأَ يَتَوَسَّعُ حَتّى اتَّخَذَ مِنْ طَبَرِيَّةَ مَقَرّاً لِحُكْمِهِ، وَجَعَلَ سُهولَها المُحيطَةَ وَبُحَيْرَتَها تابِعَةً لَه. وَفي طَبَرِيَّةَ نَجَحَ بِتَعْميرِها، مُسْتَفيداً مِنْ تَحالُفاتِهِ مَعَ عَشائِرِ البَدْوِ في المَنْطِقَةِ عامَ ١٧٣٧م.

وَفي أَرْبَعينِيّاتِ القَرْنِ الثّامِنَ عَشَرَ، قَرَّرَ العُمَرُ الانْتِقالَ مِنَ الجَليلِ إِلى عَكّا السّاحِلِيَّةِ. وَبَعْدَ ضَمِّ طَبَرِيَّةَ، وَاتِّخاذِها مَقَرّاً لَهُ، ما لَبِثَ أَنِ اخْتارَ النّاصِرَةَ واحِدَةً مِنْ مَقَرّاتِهِ؛ لأَنَّها مُشْرِفَةٌ عَلى مَرْجِ ابْنِ عامِرٍ الغَنِيِّ بِأَرْضِهِ الخِصْبَةِ.

كانَتِ النّاصِرَةُ خُطْوَةَ ظاهِرِ العُمَرِ التّالِيَةِ عامَ ١٧٣٥م، وَبِفَضْلِ الأَمْنِ وَالاسْتِقْرارِ، ازْدَهَرَتِ، وَزادَ عَدَدُ سُكّانِها، وَشَهِدَتْ بِناءَ أَرْبَعِ كَنائِسَ؛ ما زادَها جاذِبِيَّةً.

كانَ العُمَرُ مُتَفَرِّداً خِلالَ حُكْمِهِ الطَّويلِ، وَتَمَيَّزَ بِضَخِّ ثَرْوَتِهِ في اقْتِصادِ بِلادِهِ، وَحَوَّلَ بَلْداتِها مُدُناً مُهِمَّةً، بِخِلافِ حُكّامٍ آخَرينَ. وَتَعودُ أَهَمِّيَّةُ ظاهِرِ العُمَرِ في التّاريخِ الفِلَسطينيِّ لِهذا السَّبَبِ، حَيْثُ وُصِفَ بِمَلِكِ الجَليلِ، وَحُكْمُهُ بِفَتْرَةِ العَصْرِ الذَّهَبِيِّ لِفِلَسْطينَ؛ لأَنَّهُ واضِعُ نُواةِ مُجْتَمَعِها المَدَنِيِّ، وَتَمْكينِهِ، وَالمُحافَظَةِ عَلى تَعَدُّدِيَّتِه.

نُواة: أَصْلُ الشَّيْءِ، وَبَذْرَتُهُ.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ نَضَعُ إشارَةَ (✓) أَمامَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) أَمامَ الإجابَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فيما يَأْتي:

أ ( ) سَحَبَ ظاهِرُ العُمَر البِساطَ مِنْ تَحْتِ أَقْدامِ الإنْجليزِ بَعْدَ إنْشاءِ ميناءِ عَكّا الشّهير.

ب ( ) تَمَرْكَزَ الكِيانُ الَّذي أَسَّسَهُ العُمَرُ في الجَليلِ الأَعْلى، مُمْتَدّاً إلى غَزَّة.

ج ( ) ازْدَهَرَ التَّصْديرُ الزِّراعِيُّ في فَتْرَةِ حُكْمِ العُمَرِ، خاصّةً القَمْحَ لأَسْواقِ أوروبّا.

٢ نُعَلِّل: تُعَدّ فَتْرَةُ حُكْمِ ظاهِرِ العُمَر فَتْرَةَ الحُكْمِ الذَّهَبِيِّ لِفلَسْطين.

٣ اهْتَمَّ العُمَرُ بِالتَّنْمِيَةِ الشّامِلَةِ بِاقْتِدارٍ، فَحَقَّقَ نَهْضَتَيْنِ مُدْهِشَتَيْنِ: عُمْرانِيَّةً، وَاقْتِصادِيَّةً، نَذْكُرُ أَهَمَّ الشَّواهِدِ عَلى هذِهِ المَرْحَلَةِ التَّنْمَوِيَّة.

٤ ما دَلالَةُ ما يَأْتي: اعْتَمَدَ في نُمُوِّ قُوَّتِهِ على تَشابُكِ اقْتِصادِ الجَليلِ بِالاقْتِصادِ العالَمِيّ؟

٥ تَعودُ أَهَمِّيَّةُ ظاهِرِ العُمَر في التّاريخِ الفِلَسطينيِّ لِسَبَبٍ رَئيسٍ، نُوَضِّحُ هذا السَّبَب.

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ نَسْتَنْتِجُ أَهَمِّيَّةَ كُلٍّ مِنْ عَكّا وَطَبَرِيَّةَ، في نَظَرِ ظاهِرِ العُمَر مِنْ خِلالِ النَّصّ.

٢ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ في قَوْلِ الكاتِب: «ما جَعَلَ مَنْطِقَةَ الجَليلِ مَنْطِقَةً جاذِبَةً لِلسُّكّانِ».

٣ نُدَلِّلُ عَلى الأَهَمِّيَّةِ السِّياسِيَّةِ وَالعَسْكَرِيَّةِ في عِبارَةِ: «وَمَدينَةُ صَفَدَ الَّتي أَقامَ فيها قَلْعَتَهُ الشَّهيرَة».

٤ نُوَضِّحُ الغايَةَ مِنْ إقامَةِ العُمَرِ عَلاقاتٍ اقْتِصادِيَّةً مُزْدَهِرَةً مَعَ فَرَنْسا، مِنْ خِلالِ مَكاتِبِها التِّجارِيّة.

٥ نُعَبِّرُ عَنْ آرائِنا في شَخْصِيَّةِ ظاهِرِ العُمَر.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ مِنْ بَيْنِ الأقواسِ فيما يَأْتي:

أ ما نَوْعُ الأُسْلوبِ في عِبارَةِ:

فَعَلَ العُمَرُ ذلِكَ، لكِنَّ عَيْنَهُ كانَتْ كُلَّ الوَقْتِ على عَكّا؟ (أَمْر – نَهْي – اسْتِدْراك)

ب ما مُفْرَدُ كَلِمَةِ (أَرْجاء)؟ (رَجاء – رَجا – أريج)

ج ما نَوْعُ الياءِ في كَلِمَةِ (النَّهْضَوِيّ)؟ (ياءُ المُخاطَبَة – ياءُ النَّسَب – ياءُ المُتَكَلِّم)

النَّصُّ الشِّعْرِيُّ

الشّهيدُ الثّائِر

(عبد الكريم الكرميّ)

بَيْنَ يَدَي النَّصّ:

وُلِدَ الشّاعِرُ عَبْد الكَريمِ الكَرْمِيّ، وَكُنْيَتُهُ أَبو سَلْمى، في مَدينَةِ طُولْكَرْمَ عامَ ١٩٠٧م، وَحينَ وَقَعَتِ النَّكْبَةُ سَنَةَ ١٩٤٨م، اضْطُرَّ إِلى اللُّجوءِ مَعَ أُسْرَتِهِ إِلى دِمَشْقَ، وَقَدْ لُقِّبَ (زَيْتونَةَ فِلَسْطين).

لَهُ دَواوينُ شِعْرِيَّةٌ عِدَّةٌ، أَهَمُّها: (المُشَرَّدُ) الَّذي أُخِذَتْ مِنْهُ هذِهِ القَصيدَةُ، وَ(مِنْ فِلَسْطينَ ريشَتي). تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٩٨٠م، وَدُفِنَ في دِمَشْق.

قالَ الشّاعِرُ هذِهِ القَصيدَةَ في الثّائِرِ الشَّهيدِ الَّذي أَصْبَحَ أُنموذَجاً لِكُلِّ فِلَسْطينِيٍّ هُجِّرَ قَسْراً عَنْ وَطَنِهِ، وَفيها يُصَوِّرُ الشّاعِرُ اسْتِشْهادَ أَحَدِ أَصْدِقائِهِ، حَيْثُ وَقَفَ الاحْتِلالُ الصّهيونِيُّ حائِلاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحِبّيهِ وَأَصْدِقائِهِ الَّذينَ أَرادوا أَنْ يُشَيِّعوهُ، بَعْدَما هَوى شَهيداً عَلى أَحَدِ الجِبالِ قُرْبَ الحُدود.



لوحة إيمان أبو عرّة/ عكّا

١- جَناحُ النَّسْرِ حَطَّمَهُ الصُّعودُ وَأَعْيَتْهُ العَواصِفُ وَالرُّعودُ
٢- عَلى الجَبَلِ الأَشَمِّ هَوى صَريعاً فَفاضَ الدَّمْعُ وَالدَّمُ وَالقَصيدُ
٣- وَأَجْهَشَتِ المَيادينُ اللَّواتي تَتيهُ بِهِ وَأَعْوَلَتِ البُنودُ
٤- وَساحاتُ الجِهادِ مُعَطَّلاتٌ وَأَرْدانُ العَذارى البيضِ سودُ
٥- وَغابَ وَلَمْ تُشَيِّعْهُ السَّرايا وَراحَ وَلَمْ تُوَدِّعْهُ الحُشودُ
٦- أَتاني نَعْيُهُ فَلَمَمْتُ قَلْبي وَلكِنْ بَيْنَنا وَقَفَتْ حُدودُ
٧- أَمُدُّ يَدي لأَلْمِسَهُ فَيَنْأى قَريباً كُنْتُ.. لكِنّي بَعيدُ
٨- بَكَيْتُكَ وَالحُروفُ مُفَجَّعاتٌ ثَكالى لَيْسَ تُبْدِئُ أَوْ تُعيدُ
٩- عَذابُكَ أَنْتَ كانَ عَذابَ شَعْبٍ وَأَنَّكَ مِثْلُ أَهْلينا وَقودُ
١٠- جِراحُكَ قَدْ أَضاءَتْ كُلَّ قَلْبٍ كَذاكَ يُضيْءُ مِنْ دَمِهِ الشَّهيدُ
١١- بَكَيْتُكَ وَالقَوافي داميَاتٌ عَلى آثارِ نَكْبَتِنا شُهودُ
١٢- وَكُنّا في رَوابي القُدْسِ نَحْيا وَمِلْءُ إِهابِنا العَيْشُ الرَّغيدُ
١٣- وَأَصْبَحْنا بِلا وَطَنٍ وَصِرْنا رَعايا.. ما لَها إِلّا السُّجودُ
١٤- وَما أَرْضُ العُروبَةِ لي بِأَرْضٍ إِذا سَلَبَتْ فِلَسْطينَ اليَهودُ

الأَشَمُّ: الأَبِيُّ، وَذو الارْتِفاع.

أَجْهَشَ: تَهَيَّأَ لِلْبُكا، بَدَأَ.

أَعْوَلَتْ: رَفَعَتْ صَوْتَها بِالبُكاءِ وَالصِّياح.

البُنودُ: الرّايات.

أَرْدان: مُفْرَدُها رَدَنٌ، وَهُوَ المَغْزولُ، أَوْ نَوْعٌ مِنْه.

السَّرايا: مَجْموعاتُ الجُنودِ.

النَّعْي: خَبَرُ مَوْتِ المَيِّت.

ثَكالى: مُفْرَدُها ثَكْلى، وَهِيَ الَّتي فَقَدَتْ وَلَداً، أَوْ حَبيباً.

القَوافي: مُفْرَدُها القافِيَةُ، وَيُقْصَدُ بِها الشِّعْر.

إِهابنا: جِلْدنا.

رَعايا: خُدّاماً، خاضِعين، وَمُفْرَدُها رَعِيَّة.

الفَهْمُ وَالاسْتيعاب:

١ ما النَّتائِجُ الَّتي تَرَتَّبَ عَلَيْها سَبَبُ اسْتِشْهادِ الثّائِرِ، كَما يُشيرُ البَيْتُ الثّاني؟

٢ يُشيرُ البَيْتُ السّابِعُ إِلى قُرْبِ الشّاعِرِ عَنِ الشَّهيدِ الّذي سَقَطَ قُرْبَ الحُدودِ، وَبُعْدِهِ عَنْهُ في الوَقْتِ نَفْسِهِ، نُوَضِّحُ ذلِكَ.

٣ ما أَثَرُ ضَياعِ الوَطَنِ، كَما يُشيرُ البَيْتُ الثّالِثَ عَشَرَ؟

٤ ما البَيْتُ الَّذي يُشيرُ إِلى أَنَّ الشّاعِرَ سَيَرْحَلُ عَنْ أَرْضِهِ إِذا احْتَلَّ اليَهودُ أَرْضَ فِلَسْطينَ؟

٥ نَسْتَنْتِجُ الفِكْرَةَ العامَّةَ الَّتي تَدورُ حَوْلَها الأَبيات.

٦ ما العاطِفَةُ المُسَيْطِرَةُ عَلى الشّاعِرِ في الأَبْياتِ السّابِقَة؟

المُناقَشَةُ وَالتَّحْليل:

١ وَصَفَ الشّاعِرُ في البَيْتَيْنِ الثّانِيَ عَشَرَ وَالثّالِثَ عَشَرَ حالَيْنِ مُتَناقِضَيْنِ، نُوَضِّحُهما.

٢ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ فيما يَأْتي:

أ بَكَيْتُكَ وَالحُروفُ مُفَجَّعاتٌ ثَكالى لَيْسَ تُبْدِئُ أَوْ تُعيدُ

ب جِراحُكَ قَدْ أَضاءَتْ كُلَّ قَلْبٍ.

٣ يُعَدّ الشّاعِرُ عَبْدُ الكَريمِ الكَرْمِيُّ مِنْ أَعْلامِ شِعْرِ النَّكْبَةِ، نَكْشِفُ عَنْ ذلِكَ مِنْ خِلالِ فَهْمِنا لِلْأبيات.

٤ نُوَضِّحُ الدَّلالَةَ الرَّمْزِيَّةَ الَّتي يَتَضَمَّنُها مَطْلَعُ القَصيدَة.

اللُّغَةُ وَالأُسْلوب:

١ نُفَرِّقُ في المَعْنى بَيْنَ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ في الجُمَلِ الآتِيَة:

أ ١- عَلى الجَبَلِ الأَشَمِّ هَوى صَريعاً.

٢- إِنَّ هَوى النَّفْسِ أَشَدُّ أَعْداءِ الإِنْسانِ خَطَراً عَلَيْه.

ب ١- أَجْهَشَتِ المَيادينُ وَأَعْوَلَتِ البُنودُ.

٢- اشْتَمَلَ الاتّفاقُ عَلى البُنودِ الأَساسِيَّةِ كُلِّها.

٢ نُوَظِّفُ التَّرْكيبَ: (مِلْء إِهابِنا) في جُمْلَةٍ مُفيدَةٍ مِنْ إِنْشائِنا.

٣ ما نَوْعُ الواوِ في قَوْلِ الشّاعِرِ: (بَكَيْتُكَ وَالقَوافي داميات عَلى آثارِ نَكْبَتِنا شُهودُ)؟

أَوّلاً- نَقْرَأُ الفِقْرَةَ الآتِيَةَ، ثمّ نجيب عما يليها:

كانَ الرّازيُّ -وَهُوَ أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيّا- كَريماً، عَطوفاً عَلى الفُقَراءِ وَالمَرْضى، حَتّى إِنَّهُ كانَ يُجْري عَلَيْهِمُ الجِراياتِ الواسِعَةَ، وَيُعالِجُهُمْ. وَمِنَ الأَمْثالِ الَّتي كانَتْ جارِيَةً عَلى الأَلْسِنَةِ، وَتَدُلُّ عَلى المَكانَةِ المَرْموقَةِ لِلرّازيّ قَوْلُهُمْ: -كانَ الطِّبُّ مَعْدوماً فَأَحْياهُ جالينوسُ، وَكانَ مُتَفَرِّقاً فَجَمَعَهُ الرّازيُّ، وَكانَ ناقِصاً فَكَمَّلَهُ ابْنُ سينا-، وَلِذلِكَ يُعَدُّ الرّازِيُّ أَبا الطِّبِّ العَرَبِيِّ، وَعُرِفَ بَيْنَ مُعاصِريهِ بِاسْمِ جالينوسِ العَرَبِ، وَقيلَ عَنْهُ في كِتابِ (طَبقات الأُمَمِ): إِنَّهُ طَبيبُ المُسْلِمينَ غَيْرَ مُدافَع.

١ نَسْتَخْرِجُ مِنَ الفِقْرَةِ السّابِقَةِ:

- اسْماً مَرْفوعاً مِنَ الأَسْماءِ الخَمْسَةِ: .....
- حَرْفَ عَطْفٍ يُفيدُ التّعْقيبَ: .....
- نَعْتاً مَجْروراً: .....

٢ نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ.

ثانِياً- نَسْتَخْرِجُ الأَخْطاءَ النَّحْوِيَّةَ فيما يَأْتي، وَنُصَوِّبُها:

١ حَضَرَ الوَزيرُ نَفْسَهُ الاحْتِفالَ بِيَوْمِ المُعَلِّمِ الفِلَسْطينيّ.

٢ شَيَّدَ البَنّاؤونَ سَبْعَةَ عَماراتٍ سَكَنِيَّةٍ.

٣ لِلْمَسْجِدِ الأَقصى المُبارَكِ خَمْسَ عَشْرَةَ باب، مِنْها عَشْرَةُ أَبوابٍ مَفْتوحَةٍ، وَخَمْسٍ مُغْلَقَة.

٤ يُعَدُّ جابِرُ بْنُ حَيّانَ أَبو الكيمياء.

٤ استُشْهِدَ الرَّئيسُ الفِلَسْطينيُ أبا عَمّارٍ في ١١/ ١١/ ٢٠٠٤م.

ثالِثاً- نَخْتارُ الاسْمَ المُناسِبَ مِنَ الأَسْماءِ الخَمْسَةِ مِنْ بَيْنِ الأَقْواسِ، وَنَضَعُهُ في الفَراغ:

١ يَعْمَلُ ..... الطَّبيبَةِ نُهى في التِّجارَة. (أَخو، أَخا، أَخي)

٢ إنَّ .... فاطِمَةَ وَأَمَّها مُتَقاعِدان. (أَبو، أَبا، أَبي)

٣ تَعَرَّفْتُ إلى طالِبٍ ..... أَخْلاقٍ عالِيَة. (ذو، ذا، ذي)

٤ يَداكَ أَوْكَتا*، وَ..... نَفَخَ. (مَثَلٌ عربيّ) (فوكَ، فاكَ، فيكَ)

رابِعاً- نَقْرَأُ الفِقْرَةَ الآتِيَةَ، وَنُحَوِّلُ الأَعْدادَ فيها إلى أَحْرُفٍ، مَعَ مُراعاةِ الضَّبْطِ النَّحْوِيّ:

تَقَعُ قَرْيَةُ دَيْرِ الهَوى بِالاتِّجاهِ الجَنوبِيِّ الغَرْبِيِّ مِنَ القُدْسِ، وَتَبْعُدُ عَنْها ١٢كم، هَدَمَتِ العِصاباتُ الصّهيونِيّةُ القَرْيَةَ سَنَةَ ١٩٤٨م، وَشَرَّدَتْ سُكّانَها، وَسَلَبَتْ أَراضيَهُمْ البالِغَةَ ٥٩٠٠ دونم، وأَقامَتْ عَلَيْها مُسْتَوْطَنَةَ (موشاف نيس هاريم)، وَبَلَغَ عَدَدُ سُكّانِ القَرْيَةِ عامَ ١٩٢٢م حَوالَي ١٨ نَسَمَةً، وَ٤٧ نَسَمَةً عامَ ١٩٣١م، ارْتَفَعَ إلى ٦٠ عامَ ١٩٤٥م. (موقع دائرة شؤون المغتربين، منظّمة التّحرير الفِلَسطينيّة)

خامِساً- نُمَثِّلُ عَلى كُلٍّ مِمّا يَأْتي بِجُمْلَةٍ مُفيدَةٍ:

١ حَرْفِ عَطْفٍ يُفيدُ التَّرْتيبَ وَالتَّراخي: .....

٢ نَعْتٍ مَجْرورٍ بِالياءِ: .....

٣ تَوْكيدٍ لَفْظِيٍّ مَنْصوب: .....

٤ بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ مَرْفوعٍ بِالواو: .....

٥ تَمْييزٍ بَعْدَ عَدَد: .....

سادِساً- نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي:

١ قالَ تَعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ (ص: ٢٣)

٢ قالَ رَسولُ الله، (ﷺ): «عَجَباً لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ...». (رواه مسلم)

٣ قَدْ تَعْتَمِدُ المَرْأَةُ العامِلَةُ عَلى حَميها وَحَماتِها في العِنايَةِ بِأَطْفالِها.

٤ فَالخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعْرِفُني وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالقِرْطاسُ وَالقَلَمُ (المتنبّي)

* أَوْكَتا: رَبَطَتا. وَفي المَثَلِ دَلالَةٌ عَلى نَتائِجِ صُنْعِ الإِنْسانِ لِنَفْسِهِ.

نَشاط: نَعودُ إِلى الشَّبَكَةِ العَنْكَبوتِيَّةِ، وَنَكْتُبُ عَنِ الفَتْرَةِ الَّتي حَكَمَ فيها ظاهِرُ العُمَر الزّيْدانِيّ.

أُقَيِّمُ ذاتي:

تَعَلَّمْتُ ما يَأْتي:

النّتاجات	التَّقييم		
	مُرْتَفِعٌ	مُتَوَسِّطٌ	مُنْخَفِضٌ
١-أنْ أتَعَرّفَ نُبذةً عَنِ النّصوصِ وأصحابِها.			
٢-أنْ أَستنتِجَ الأَفكارَ الرَّئيسَةَ في النُّصوص.			
٣-أنْ أُحَلِّلَ النُّصوصَ الأَدَبِيَّةَ فِكْرِيّاً وَفَنِّيّاً.			
٤- أنْ أَستنتِجَ العَواطِفَ الوارِدَةَ في النُّصوصِ الأَدَبِيَّة.			
٥-أنْ أَتَمَثَّلَ القِيَمَ وَالسُّلوكاتِ الوارِدَةَ في النُّصوصِ في حياتي، وَتَعامُلي مَعَ الآخَرين.			
٦-أنْ أحفَظَ خَمْسَةَ أَبْياتٍ مِنَ الشِّعْرِ العَمودِيِّ، وَعَشْرَةَ أَسْطُرٍ مِنَ الشِّعْرِ الحُرّ.			
٧-أنْ أُوظِّفَ التَّطْبيقاتِ النَّحْوِيَّةَ في سِياقاتٍ حَياتِيَّةٍ مُتَنَوِّعَة.			
٨- أنْ أُعرِبَ الكَلِماتِ الوارِدَةَ في مَواقِعَ إِعْرابِيَّةٍ مُخْتَلِفَة.			
٩- أنْ أكتُبَ مَقالاً أَوْ قِصَّةً، أو تَلخيصَهُما.			
١٠-أنْ أُعبِّئَ نَموذَجَ تَقْريرٍ وَفْقَ مُعْطًى مُعَيَّن.			
١١-أنْ أَقومَ بِأَنْشِطَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ تُثْري الدُّروس.			
١٢- أنْ أكتُبَ مَشْروعاً أَوْ فكرَةً رِيادِيَّة.			

المشروع:

شكل من أشكال منهج النشاط. يقوم الطلبة (أفراداً أو مجموعات) بسلسلة من ألوان النشاط التي يتمكنون خلالها من تحقيق نتاجات ذات أهمية للقائمين بالمشروع. ويمكن تعريفه بأنه: سلسلة من النشاط الذي يقوم به الفرد أو الجماعة؛ لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة ودافعية.

ميزات المشروع:

١ – قد يمتد زمن تنفيذ المشروع لمدة طويلة، ولا يتم دفعة واحدة.

٢ – ينفّذه فرد أو جماعة.

٣– يرمي إلى تحقيق نتاجات ذات معنى للقائمين بالتنفيذ.

٤ – لا يقتصر على البيئة المدرسية، وإنما يمتد إلى بيئة الطلبة؛ لمنحهم فرصة التفاعل مع البيئة، وفهمها.

٥ – يستجيب المشروع لميول الطلبة وحاجاتهم، ويثير دافعيّتهم ورغبتهم بالعمل.

خطوات المشروع:

أولاً– اختيار المشروع: يُشترَط في اختيار المشروع ما يأتي:

١ – أن يتماشى مع ميول الطلبة، ويشبع حاجاتهم.

٢ – أن يوفّر فرصة للطلبة للمرور بخبرات متنوعة.

٣– أن يرتبط بواقع حياة الطلبة، ويكسر الفجوة بين المدرسة والمجتمع.

٤ – أن تكون المشروعات متنوعة ومترابطة، وتكمل بعضها بعضاً، ومتوازنة، ولا تغلّب مجالاً على آخر.

٥ – أن يتلاءم المشروع مع إمكانات المدرسة وقدرات الطلبة والفئة العمرية.

٦ – أن يُخطّط له مسبقاً.

ثانياً– وضع خطة المشروع:

يتم وضع الخطة تحت إشراف المعلم، حيث يمكن له أن يتدخّل لتصويب أي خطأ يقع فيه الطلبة؛ لذا يقتضي وضع الخطة الآتية:

١ – تحديد النتاجات بشكل واضح.

٢ – تحديد مستلزمات تنفيذ المشروع، وطرق الحصول عليها.

٣- تحديد خطوات سير المشروع.

٤- حديد الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، (شريطة أن يشترك جميع أفراد المجموعة في المشروع، من خلال المناقشة والحوار، وإبداء الرأي، بإشراف المعلم وتوجيهه).

٥- تحديد دور كل فرد في المجموعة، ودور المجموعة بشكل كلّي.

ثالثاً- تنفيذ المشروع:

مرحلة تنفيذ المشروع فرصة لاكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعدّ مرحلة ممتعة ومثيرة؛ لما توفّره من الحرية، والتخلص من قيود الصف، وشعور الطالب بذاته وقدرته على الإنجاز، حيث يكون إيجابياً متفاعلاً خلّاقاً مبدعاً، ليس المهم الوصول إلى النتائج بقدر ما يكتسبه الطلبة من خبرات ومعلومات ومهارات وعادات ذات فائدة تنعكس على حياتهم العامة.

دور المعلم:

١- متابعة الطلبة، وتوجيههم دون تدخّل.

٢- إتاحة الفرصة للطلبة للتعلّم بالأخطاء.

٣- الابتعاد عن التوتّر ممّا يقع فيه الطلبة من أخطاء.

٤- التدخّل الذكي كلما لزم الأمر.

دور الطلبة:

١- القيام بالعمل بأنفسهم.

٢- تسجيل النتائج التي يتم التوصل إليها.

٣- تدوين الملاحظات التي تحتاج إلى مناقشة عامة.

٤- تدوين المشكلات الطارئة (غير المتوقعة سابقاً).

رابعاً- تقويم المشروع:

يتضمن تقويم المشروع الآتي:

١- النتاجات التي وضع المشروع من أجلها، ما تم تحقيقه، والمستوى الذي تحقّق لكل هدف، والعوائق في تحقيق النتاجات إن وجدت، وكيفية مواجهة تلك العوائق.

٢- الخطة من حيث وقتها، والتعديلات التي جرت على الخطة في أثناء التنفيذ، التقيّد بالوقت المحّدد للتنفيذ، ومرونة الخطة.

٣- الأنشطة التي قام بها الطلبة، من حيث تنوّعها، وإقبال الطلبة عليها، وتوفر الإمكانات اللازمة، والتقيد بالوقت المحدد.

٤- تجاوب الطلبة مع المشروع، من حيث الإقبال على تنفيذه بدافعيّة، والتعاون في عملية التنفيذ، والشعور بالارتياح، وإسهام المشروع في تنمية اتجاهات جديدة لدى الطلبة.

يقوم المعلم بكتابة تقرير تقويمي شامل عن المشروع، من حيث:

- نتاجات المشروع، وما تحقّق منها.
- الخطة، وما طرأ عليها من تعديل.
- الأنشطة التي قام بها الطلبة.
- المشكلات التي واجهت الطلبة عند التنفيذ.
- المدة التى استغرقها تنفيذ المشروع.
- الاقتراحات اللازمة لتحسين المشروع.

مَشْروعُنا:

تُشَكِّلُ السِّياحَةُ في الوَطَنِ العَرَبِيِّ رافِداً أَساسِيّاً لاقْتِصادِ دُوَلِهِ، فَهُوَ يَتَمَيَّزُ بِالشَّواطِئِ البَحْرِيَّةِ المُمْتَدَّةِ، وَالمُنْتَجَعاتِ السِّياحِيَّةِ، وَالمَحْمِيّاتِ الطَّبيعِيَّةِ، وَالجَوِّ المُعْتَدِلِ؛ لِذلِكَ كُلِّهِ أَصْبَحَ الوَطَنُ العَرَبِيُّ عُنْصُراً جاذِباً للسِّياحَة.

بِناءً على ذلِكَ، نَسْتَكْشِفُ الأَماكِنَ السِّياحِيَّةَ المُخْتَلِفَةَ المَوْجودَةَ فيهِ، وَنَجْمَعُ صُوَراً لَها مِنَ الشَّبَكَةِ العَنْكَبوتِيَّةِ، وَنَكْتُبُ نُبْذَةً قَصيرَةً؛ للتّعْريفِ بِكُلٍّ مِنْها.

المَصادِرُ وَالمَراجِع:

- القرآن الكريم.
- أبو تمام، حبيب بن أوس الطّائيّ: ديوان الحماسة، مع حاشية محمد إعزاز علي، ط١، مكتبة البشرى، باكستان، ٢٠١١م.
- الأنباري، أبو البركات: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، حققه د. إبراهيم السامرّائي، مكتبة المنار، الزرقاء/ الأردن، ١٩٨٥م.
- الإيراني، محمود سيف الدين، وآخرون: اللغة العربية، (د. ن)، (د. ت).
- البخاريّ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاريّ، خرّج أحاديثه، وعلّق عليه عز الدّين ضلي، وآخران، مج ١، بيروت، ٢٠١٥م.
- البرغوثي، تميم: ديوان في القدس، (د. ن)، ٢٠١٢م.
- التّرمذيّ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة: جامع التّرمذيّ، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.
- الجارم، علي، أمين، وأمين، مصطفى: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دار المعارف، ٢٠١٢.
- خنفر، أ. د. خلقي: تاريخ الحضارة الإسلامية، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- دراسات في التراث الثقافيّ لمدينة القدس، تحرير د. محسن محمد صالح، ط١، مركز الناشر للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٠م.
- ديوان حاتم الطّائيّ، شرحه وقدّم له أحمد رشاد، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ٢٠٠٢م.
- السبيعي، حصة: أسلوب التّشخيص في شعر نازك الملائكة، رسالة ماجستير، بإشراف أ. د. إبراهيم البعول، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.
- الشهابي، مصطفى: الشَّذَرات، بيروت، ١٩٦٩م.
- الطبرانيّ، الحافظ أبو القاسم سليمان: المعجم الكبير، الجريسي، السعودية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- الفرزدق، همام بن غالب: ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤م.
- الكرمي، عبد الكريم: المشرّد، دمشق، ١٩٦٣م.
- المتنبي، أبو الطيب: ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.
- محمود طه، علي: ديوان علي محمود طه، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م.
- الميدانيّ، أبو الفضل: مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ٢٠١٠م.
- النيسابوريّ، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، تحقيق نظر الفاريابي، ط١، دار طيبة، ٢٠٠٦م.
- الهمذاني، أبو الفضل: مقامات بديع الزمان الهمذانيّ، قدّم لها وشرح غوامضها العلّامة الإمام محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ٢٠٠٥م.

المواقع الإلكترونية:

- الموسوعة الحُرّة، على الرابط الآتي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%8A%7D%84%9D%8A%3D%8B%4D%8B%9D%8A9_%D%81%9D%88%9D82%9_%D%8A%7D%84%9D%8A%8D%86%9D%81%9D%8B%3D%8AC%D8%9A%D%8A9.
- موقع الحكواتي، قصص وحكايات: العفو عند المقدرة، المؤسسة العربية للثقافة، ٢٠١٣م، على الرّابط الآتي:
http://al-hakawati.la.utexas.edu/25 /12 /2011/%D %8A %7D %84 %9D %8B %9D %81 %9D -88 %9 %D%8B%9D%86%9D%8AF-%D%8A%7D%84%9D%85%9D%82%9D%8AF%D%8B%1D%8A9/.
- موقع موضوع، أكبر موقع عربي بالعالم، تعريف المشروع، على الرّابط الآتي:
http://mawdoo3.com/%D%8AA%D%8B%9D%8B%1D8%9A%D81%9_%D%8A%7D%84%9D%85%9D%8B%4D%8B%1D%88%9D%8B9.
- موقع دائرة شؤون المغتربين، منظمة التحرير الفلسطينية، قرى قضاء القدس المدمّرة: قرية دير الهوى، على الرّابط الإلكترونيّ:
http://www.pead.ps/article/570/%D %82 %9D %8B %1D %-89 %9D %82 %9D %8B %6D %8A %7D %8A -1 %D%8A%7D%84%9D%82%9D%8AF%D%8B%-3D%8A%7D%84%9D%85%9D%8AF%D%85%9D%8B%1D%8A9.

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	**د. بصري صالح**	**م. فواز مجاهد**
أ. ثروت زيد	**أ. عزام أبو بكر**	**أ. عبد الحكيم أبو جاموس**
د. شهناز الفار	**د. سمية النخالة**	**م. جهاد دريدي**

لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج اللغة العربية:

أ. أحمد الخطيب (منسقاً)	أ.د. حسن السلوادي	أ.د. حمدي الجبالي	أ.د. كمال غنيم
أ.د محمود أبو كتة	أ.د. نعمان علوان	أ.د. يحيى جبر	د. إياد عبد الجواد
د. جمال الفليت	د. حسام التميمي	د. رانية المبيض	د. سهير قاسم
د. نبيل رمانة	د. يوسف عمرو	أ. أماني أبو كلوب	أ. إيمان زيدان
أ. حسان نزال	أ. رائد شريدة	أ. رنا مناصرة	أ. سناء أبو بها
أ. سها طه	أ. شفاء جبر	أ. عبد الرحمن خليفة	أ.عصام أبو خليل
أ. عطاف برغوثي	أ. عمر حسونة	أ. عمر راضي	أ. فداء زكارنة
أ. معين الفار	أ. منى طهبوب	أ. منال النخالة	أ. نائل طحيمر
أ. وعد منصور	أ. ياسر غنايم		

المشاركون في ورشة عمل كتاب اللّغة العربيّة للصّفّ الحادي عشر المِهْنيّ

أ. إبراهيم عيسى	أ. أحمد شايب	أ. حسّان نزّال	أ. خالد اللّحام
أ. خولة الحساسنة	أ. رقيّة الكيلاني	أ. سعاد ياسين	أ. سناء الأشهب
أ. عبد الله أحمد	أ. عبد الله ملحم	أ. عبير سلامة	أ. عفيفة الحسين
أ. علّام شتيّة	أ. عماد محاسنة	أ. عمر حسّونة	أ. عمر راضي
أ. فوزي العملة	أ. محمد حمايل	أ. محمود الشّروف	أ. محمود بعلوشة
أ. معتزّ الحاجّ	أ. مفيد السّلخي	أ. منال النّخّالة	أ. منى طهبوب
أ. نائل طحيمر	أ. نداء الخطيب	أ. وفاء جيّوسي	أ. يحيى أبو العوف
أ. يوسف شاعر			

كما شارك معلمون ومعلمات ومشرفون ومشرفات في مديريات المحافظة الشمالية والجنوبية.

تَمّ بِحمدِ الله